مختارات مترجمة من الشعر الإنكليزي

د.عمار شرقية



These venerable antient Song-enditers
Soar'd many a pitch above our modern writer
With rough majestic force they mov'd the heart
And strength and nature made amends for Art
Ro

RELIQUES

OF

ANCIENT ENGLISH POETRY:

CONSISTING OF

Old Heroic BALLADS, SONGS, and other PIECES of our earlier POETS,

(Chiefly of the LYRIC kind.)

Together with some few of later Date.

VOLUME THE FIRST.



LONDON:
Printed for J. DODSLEY in Pall-Mall.
M DCC LXV.

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارات مترجمة من الشعر الإنكليزي

د.عمار شرقية

To see a World in a Grain of sand

And a Heaven in a Wild Flower,

Hold infinity in the palm of your hand

And Eternity in an hour.

A Robin Red breast in Cage

Puts all Heaven in a Rage.

A dove house fill'd with doves & Pigeons

Shudders Hell thro' all its regions.

A dog starv'd at his Master's Gate

Predicts the ruins of the State.

A horse misus'd upon the Road.

Calls to Heaven for Human Blood.

Each outcry from the hunted Hare

A fibre from the brain does tear.

A skylark wounded in the wing,

A Cherubim does cease to sing.

(William Blake, Auguries of innocence' (1803)

أن ترى العالم في حفنةٍ من الرمال

وأن ترى السماء في زهرةً برية

وأن تمسك باللانهائية في قبضة يدك

والخلود في ساعة

عصفور أبو الحناء ذو الصدر الأحمر في قفص

يثير غضب كل السماوات

وبيت حمام مملوءٍ بالحمائم و اليمام

يجعل جهنم تهتز من الغضب

وكلبٌ يموت جوعاً عند باب بيت سيده

ينبئ بسقوط الدولة

و حصانٌ تساء معاملته على الطريق

يدعو السماء لتنتقم من دماء البشر

و كل صرخةٍ من أرنبٍ بري يتم اصطياده

تمزق عصباً من أعصاب الدماغ

و قبرةٌ تجرح في جناحها

تعني ملاكاً يتوقف عن الغناء

وليم بليك – نبوة البراءة 1803

There is a pleasure in the pathless woods,

There is a rapture on the lonely shore,

There is society , where none intrude,

By the deep sea , and music in its roar,

I love not Man the less, but Nature more,

From these our interviews, in which I steal

From all I may be, or have been before,

To mingle with the universe , and feel

What I can ne'er express, yet cannot all conceal.

Roll on, thou deep and dark blue ocean..roll!

Ten thousand fleets sweep over thee in vain;

Man marks the earth with ruin—his control

Stops with the shore ;upon the watery plain

The wrecks are all thy deed, nor doth remain

A shadow of man's ravage , save his own,

When , for a moment , like a drop of rain,

He sinks into the depth with bubbling groan ,

Without a grave , un knell'd and un known.

From ' Childe Harold Pilgrimage' - Lord Byron *

هنالك مسرة في الغابات غير المطروقة

وهنالك نشوة على الشواطئ المنعزلة

وهنالك مجتمع في الأماكن المقفرة التي لا يتطفل فيها أحد

بقرب البحر العميق و موسيقا هدير أمواجه

حبي للإنسان ليس قليلاً و لكن حبي للطبيعة أكبر,

ومن هذا المبدأ فقد انسحبت من حياة البشر

و تخليت عن كل ما يمكن أن أكونه و كل ما كنته من قبل

حتى اختلط بالكون و أشعر بما لا يمكنني أن أعبر عنه

وما لا يمكنني أن أخفيه كذلك.

تموج , أيها المحيط العميق ذو الزرقة الداكنة , تموج

فعشرة آلاف أسطولٍ تنزلق فوقك عبثاً

لقد وسم الإنسان الأرض بالدمار

و لكن سلطته تتوقف عند شواطئك

و على السهول الساحلية حطام ما قمت بتدميره

فلم يبق أثرٌ من حطام الإنسان , إلا نفسه

عندما في لحظة ما و مثل قطرة المطر

سيغرق إلى العمق بفقاعات متأوهة

مجهولاً , بلا كفن و بلا أجراس حداد و بلا قبر.

من قصيدة " رحلة حج الطفل هارولد " للشاعر لورد بايرون.

The Harolt's cry from Street to Street

Shall weave Old England's winding Sheet.

The Winner's Shout , the Loser's Curse,

Dance before dead England's Hearse.

Every Night & every Morn

Some to Misery are Born.

Every Morn & Every Night

Some are born to sweet delight.

Some are born to sweet delight.

Some are born to Endless Night .

(William Blake, Auguries of innocence' (1803)

صرخ العهر من شارعٍ إلى شارع

سأنسج لإنكلترا القديمة كفناً ملتفاً

صرخة الفائز و لعنة الخاسر

إرقصوا أمام تابوت إنكلترا الميتة

كل مساء و كل صباح

البعض يولد للشقاء

كل صباحٍ و كل مساء

البعض يولد للمسرة الحلوة

البعض يولد للمسرة الحلوة

البعض يولد لليلٍ لا آخر له.

وليم بليك – نبوءة البراءة 1803

الشعر هو فيضٌ من المشاعر التي تبوح بها النفس في لحظات الخلوة حيث تتجسد هذه المشاعر على شكل رموز, على اعتبار أن الرمز هو أقرب شكل للصورة التي تختزن فيها هذه المشاعر في ذهن الشاعر.

و يستخدم الشاعر ما يدعى بالمكافئ الشعري poetic equivalent حتى يعبر عما يختلج صدره , واللغة الشعرية poetic language التي يستخدمها الشاعر تختلف عن اللغة الاعتيادية , فالشاعر " دايلان

توماس Thomas Dylan "مثلاً يقيس الوقت بمقدار الأحزان التي مرت عليه فيقول " منذ حزنٍ مضى A " grief agoو كأن الوقت يمكن قياسه بمقدار المعاناة و الألم.

و نرى بأن وليم شكسبير William Shakespeare في مسرحية " ريتشارد الثاني Richard II " يقول شيئاً مماثلاً على لسان الملك حين يقول:

I wasted time, and now doth time waste me

For now hath time made me his numbering clock:

My thoughts are minutes…

… so sighs and tears and groans

Show minutes , time, and hours;

لقد أضعت الوقت , والآن الوقت أضاعني

فقد جعل الزمن مني الآن ساعة مرقمة

فأفكاري دقائق

و تأوهاتي و دموعي و أنيني

تبين الدقائق و الوقت و الساعات.

إن الوحدة الأساسية في قياس أوزان الشعر الإنكليزي هي (التفعيلة foot (و كل تفعيلة تتألف من مقاطع صوتية syllables مشددة stressed و مقاطع صوتية غير مشددة unstressed و هنالك خمسة أنواع رئيسية لتفعيلة القياس metrical foot وهي:

تفعيلة الآيامبيك : iambic foot و تتألف من مقطعٍ صوتي غير مشدد متبوعٍ بمقطعٍ صوتي مشدد stressed syllableكما هي الحال في كلمة , repeat : و يمكن القول بأن هذه التفعيلة تتألف من مقطعٍ صوتي قصير متبوعٍ بمقطعٍ طويل كما في كلمة, 'alive و كلمة " آيامبيك " مشتقة من الكلمة اليونانية " آيامبوس. iambus "

تفعيلة التروكايك foot trochaic أو التروكي : trochee و يتألف من مقطعٍ صوتي مشدد متبوعٍ بمقطعٍ صوتي غير مشدد و بعبارة أخرى فإن تفعيلة التروكايك تتألف من مقطعٍ صوتي طويل متبوعٍ بمقطعٍ صوتي قصير كما في كلمة Never : و كلمة.apple

و هذه الكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية " تروكايكوس. ,trochaikos "

تفعيلة الأنابيستيك foot anapestic أو الأنابيست : anapest foot و تتألف من مقطعين غير مشددين متبوعين بمقطعٍ مشدد كما في كلمة interrupt ويمكن القول بأن هذه التفعيلة تتألف من مقطعين صوتيين قصيرين متبوعين بمقطعٍ صوتي طويل.

و كلمة " أنابيست" مشتقة من الكلمة اللاتينية " أنابيستوس anapaestus " وهي بدورها مشتقة من الكلمة اليونانية " أنابايستوس. anapaistos "

تفعيلة الداكتيليك dactylic foot أو الداكتيل :dactyl تتألف من مقطعٍ مشدد متبوعٍ بمقطعين غير مشددين أو بعبارةٍ أشد وضوحاً فإن هذه التفعيلة تتألف من مقطعٍ صوتي طويل متبوعٍ بمقطعين صوتيين قصيرين كما في الكلمات possible : و Washington و. 'carefully

وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية " داكتيلوس dactylus " و تعني " الإصبع " لأن هذه التفعيلة تتألف من ثلاثة مقاطعٍ صوتية كما أن الإصبع يتألف من ثلاث سلاميات.

تفعيلة السبونديك spondaic foot أو تفعيلة السبوندي spondee و تتألف هذه التفعيلة من مقطعين صوتيين متتابعين مشددين أي أن تفعيلة السبوندايك تتألف من مقطعين صوتين طويلين متتابعين كما في كلمة. heartbreak

تفعيلة البيريك : pyrrhic foot و تتألف هذه التفعيلة من مقطعين صوتيين متتابعين غير مشددين أي أن تفعيلة البيريك تتألف من مقطعين صوتيين قصيرين متتابعين.

و كلمة " بيريك" مشتقة من الكلمة اليونانية " بيريكيوس pyrrhichios "وهي نوع من الرقصات.

و لكن علينا الانتباه إلى أن تفعيلتي " البيريك " و " السبوندي " هما تفعيلتين غير قياسيتين و بالتالي فإنهما نادرتي الاستخدام.

يتم تحديد الوزن الموسيقي للقصيدة عبر عملية تدعى بعملية التقطيع , scansion و يتم الإشارة إلى المقاطع الصوتية المشددة أو المقاطع الصوتية الطويلة بكلمة

Ictus)الضربة الموسيقية) و يشار إلى هذه المقاطع الطويلة المشددة بإشارة (َ(

"فتحة" , أما المقاطع الصوتية غير المشددة أي المقاطع الصوتية القصيرة فيشار إليها بمصطلح (السكتة (remissحيث تعلم المقاطع الصوتية القصيرة غير المشددة بعلامة قوسٍ صغير يوضع فوق ذلك المقطع.

يشار إلى كل سطر في القصيدة بمصطلح (بيت الشعر , verse (و يتحدد نوع بيت الشعر وفقاً لعدد التفعيلات الموجودة فيه كالآتي:

بيت الشعر الأحادي التفعيلة) monometerمونوميتار) : و هو عبارة عن سطرٍ في قصيدة يتألف من تفعيلةٍ foot واحدة.dipody \

بيت الشعر الثنائي التفعيلات (ديميتار : dimeter (وهو عبارة عن سطر في قصيدة يتألف من تفعيلتين two feet / two dipodies.

بيت الشعر الثلاثي التفعيلات (trimeterتريميتار) : وهو عبارة عن سطر في قصيدة يتألف من ثلاث تفعيلات. three dipodies/ three metrical feet

بيت الشعر الرباعي التفعيلة) tetrameter تيترامبتار) : وهو عبارة عن سطر في قصيدة يتألف من أربع تفعيلات. four dipodies \ four metrical feet

بيت الشعر الخماسي التفعيلة) pentameter بينتاميتار) : وهو عبارة عن سطرٍ في قصيدة يتألف من خمس تفعيلات. five metrical feet

☼كان الأديب و الشاعر الإنكليزي " جيوفري شاوسار Geoffrey Chauser "

هو أول من أدخل وزن الآيامبيك بينتاميتار الخماسي iambic pentameter إلى الشعر الإنكليزي , و " جيوفري شاوسار" هذا الذي عاش في القرون الوسطى

Middle Agesيعتبر أول أديبٍ و شاعر إنكليزي كتب عملاً أدبياً باللغة الإنكليزية.

بيت الشعر السداسي التفعيلة) hexameter هيكساميتار) وهو سطرٌ في قصيدة يتألف من ست تفعيلات six metrical feet .

كلمة " هيكساميتار" مشتقة من الكلمة اليونانية " هيكساميتروس. hexametros "

بيت الشعر السباعي التفعيلة) heptameter هيبتاميتار) وهو سطرٌ في قصيدة يتألف من سبع تفعيلات seven metrical feet .

■السيزورا , caesura التوقف عند منتصف بيت الشعر:

يشار إلى التوقف في منتصف أبيات الشعر بمصطلح السيزورا caesura حيث يرمز لهذا التوقف بعلامة إزميل ‖ , وقد استخدم الشاعر الأعمى ميلتون Milton هذا الشكل من أشكال التوقف ليجعلنا نتذكر بأنه كان أعمى و ذلك حين يقول:

Thus with the Year

Seasons return, ‖ but not to me returns

Day, ‖ or the sweet approach of Ev'n or Morn

Or sight of vernal bloom ‖ or Summers Rose

ومع قدوم السنة عادت الفصول ‖ و لكن لم يرجع إلي النهار

ولا دنو المساء أو الصباح

ولا مشهد الإزهار الربيعي أو ورود الصيف.

■الأسطر ذات التوقف النهائي End-stopped و الأسطر المستمرة: run-on lines

إذا توافقت نهاية السطر في القصيدة مع نهاية العبارة أو الجملة , بمعنى أنه إذا انتهت العبارة أو الجملة عند نهاية السطر فهذا يعني بأن هذا السطر هو سطرٌ ذو توقفٍ نهائي , end-stopped و إلا فإن سطر القصيدة هو سطرٌ مستمر run-on line أو ما يدعى كذلك بالمصطلح enjambement و الذي يعني بأن الجملة أو العبارة لا تنتهي عند نهاية بيت الشعر بل إنها تمتد إلى السطر التالي.

لقد تبنى الشعراء الإنكليز في القرن الثامن عشر الوزن الخماسي المدعو (أيامبيك بينتاميتار iambic pentameter)و سبب اختيار الشعراء لهذا الوزن هو قربه من إيقاع الكلام الاعتيادي.

و عندما يكون الوزن الخماسي (الأيامبيك بينتاميتار) بدون قافية (غير مقفى(

Unrhymed iambic pentameterفإنه يدعى بالشعر المرسل blank verse وهو شعر له إيقاعٌ و وزن rhythm ولكن ليست له قافية. rhyme

و كان ساموبل جونسون Samuel Johnson يقول بأن هذا الشعر المرسل blank verse يفقد موسيقاه و إيقاعه الشعريين في أحايين كثيرة و يصبح قريباً من الكلام الاعتيادي لأن ما يميز قصيدة الشعر هو القافية التي هي بمثابة حدٍ صوتي و هذا الحد الصوتي يجعلنا نعرف عندما نستمع إلى قصيدةٍ ما بأن السطر قد أنتهى , وبدون قافية rhyme فإن أسطر الشعر ستمتزج مع بعضها البعض و ستفقد القصيدة الشعرية ما يميزها عن الكلام الاعتيادي و هذا ما أورده ساموبل جونسون Samuel Johnson في باب حياة ميلتون Life of Miltonو قد التزم جونسون حرفياً بكلامه هذا في قصيدة (عبثية أماني الإنسان The Vanity of Human Wishes ,)حيث نجد بأن كل سطرٍ من أسطر هذه القصيدة يتميز بأنه ذو توقفٍ نهائي end-stopped ,أي أن نهاية كل سطرٍ تتوافق مع نهاية العبارة أو الجملة , كما نلاحظ بأن كل سطرين من أسطر هذه القصيدة يتميزان بقافيةٍ واحدة مما يجعل منهما (ثنائيةٌ مقفاة. Rhymed couplet)

)عبثية أماني الإنسانThe Vanity of Human Wishes)

ساموبل جونسونSamuel Johnson

Let Observation with extensive View,

Survey Mankind from China to Peru;

Remark each anxious Toil , each eager Strife.

And watch the busy Scenes of crowded Life;

Then say how Hope and Fear ,Desire and Hate,

O'erspread with Snares and clouded Maze of Fate,

Where wav'ring Man bertray'd by vent'rous Pride,

To tread the dreary Paths without a Guide .

دعنا بنظرةٍ تأمليةٍ شاملة

نجري مسحاً للجنس البشري من الصين إلى بيرو

و ننتبه إلى كل كدحٍ شاق و كل نزاعٍ حماسي

و نراقب المشاهد المنشغلة للحياة المزدحمة

ثم قل كيف أن الأمل و الخوف و الرغبة و الكراهية

تنتشر مع كمائن القدر و متاهاته الغامض

حيث الكبر يخون الإنسان المتقلب

و يجعله يخوض في الطرقات الموحشة بلا دليل.

القافية:

فيوview [vju:]

بيروPeru

سترايفstrife [straɪf]

لايفlife [laɪf]

هيتhate [heɪt]

فيتfate [feɪt]

برايدpride [praɪd]

غايدguide [gaɪd]

من قصيدة " آكلي اللوتس " لتينيسون Tennyson's The Lotus Eaters(1833)

But, propt on beds of amaranth and moly,

How sweet (while warm airs lull us, blowing lowly)

With half-dropt eyelids still,

Beneath a heaven dark and holy,

To watch the long bright river drawing slowly

و لكن , اتكأت على أسرةٍ من الأمارانث و المولي

كم هو حلو , عندما يلعب النسيم الدافئ بهدوء

بعيونٍ ما زالت نصف مطبقة

تحت سماءٍ داكنةٍ و مقدسة

ليشاهد النهر المتألق الطويل ينساب ببطئ

" : moly ☼مولي" عشبة سحرية ذات جذورٍ سوداء و أزهارٍ بيضاء كان هرمس Hermes قد أعطاها لأوديسيوس Odysseus كرقية ضد شعوذة " سيرس. Circe "

☼الأمارانث (زهرة الخلود : Amaranth) زهرة أسطورية لا تذبل , و هنالك نباتٌ من العائلة الأمارانثية Amaranthaceae يحمل هذا الاسم كذلك وهو نباتٌ حولي اسمه العلمي غومفرينا غلوبوزا (Gomphrena globosa)و قد دعي هذا النبات بزهرة الخلود لأن أزهاره بعد تجفيفها تحتفظ بشكلها و ألوانها مما يمكننا من الاحتفاظ بها بشكلٍ دائم.

☼من الملاحظ بأن هذه القصيدة الغنائية تتميز بقافية شديدة القوة لأن التناغم بين نهايات الأسطر يتم بأكثر من صوتٍ واحد حيث تتناغم نهايات الأسطر بصوتين هما

(əʊأو) و(i ي:)

موليMoly

لولي lowly ['ləʊlɪ]

هولي holy ['həʊlɪ]

سلولي slow•ly /sləuli

و خلال سعي الشعراء وراء الإيقاع المحكم فإنهم يهملون كثيراً من قواعد اللغة كما أنهم قد يسقطون بعض الأحرف الساكنة consonants و هذا السعي المحموم وراء القافية قد حمل عدداً غير قليلٍ من الشعراء إلى الاتجاه نحو الشعر الحر Free verse الذي لا يلزمهم بأي قيد.

■الجناس : alliteration استخدام عدة كلمات متجاورة في قصيدة الشعر تبدأ بالحرف ذاته أو الصوت ذاته كما في الكلمات(wild – woolly),(threatening throngs)

و يدعى الجناس كذلك بالقافية الرأسية head rhyme أو القافية الابتدائية. initial rhyme

السجع : assonance هو تكرار الأحرف الصوتية vowels دون الأحرف الساكنة consonants أو بمعنى آخر أن ترد في القصيدة كلمات تتشابه في أحرفها الصوتية و ليس في أحرفها الساكنة كما في الكلمات(stony , holy)

ستوني stony ['stəʊnɪ]

هولي holy ['həʊlɪ]

لنلاحظ بأننا في المثال السابق استخدمنا كلمتين تتشابهان في نطق أحرفها الصوتية

التي تنطق على شكل الصوت الثنائي) əʊ أو) أما أحرفهما الساكنة فكانت مختلفة.

القافية الداخلية: internal rhyme

كما تعلمون فإن القافية rhyme الاعتيادية تكون في آخر السطر الشعري و بالتالي فإن التناغم يكون بين القافية التي تأتي في نهاية السطر و بين القافية التي تأتي في نهاية السطر الذي يليه و هذه القافية تدعى بالقافية الطرفية أو القافية النهائية.terminal rhyme

أما في حال القافية الداخلية internal rhyme فإن القافية تتكر في السطر الواحد كما هي الحال في السطر 381 من قصيدة (البحار العجوز The Ancient Mariner (لساموبل تايلور كوليريدج Samuel Taylor Coleridge :

The sails at noon left off their tune

حيث نلاحظ تناغم كلمة moon التي وردت في منتصف السطر مع كلمة tune التي وردت في آخره.

موونnoon [nu:n]

توونtune [tu:n

■النصف قافية: half-rhyme

كما ذكرت سابقاً فإنه في حال القافية النهائية نلاحظ بأن نهاية السطر تتناغم مع نهاية السطر الذي يليه , أما في حال النصف قافية half-rhyme فإن نهاية السطر الأول لا تتناغم مع نهاية السطر الثاني و إنما تتناغم مع نهاية السطر الثالث , و كذلك فإن نهاية السطر الثاني لا تتناغم مع نهاية السطر الثالث و إنما تتناغم مع نهاية السطر الرابع و هكذا , كما هي الحال في قصيدة " إيستر " للشاعر بيتس: Yeats's Easter

I have met them at close of day

Coming with vivid faces

From counter or desk among grey

Eighteenth-centuey houses.

نلاحظ كيف تناغمت القافية في نهاية السطر الأول في كلمة day مع القافية في نهاية السطر الثالث في كلمة grey, وبينما تناغمت القافية في نهاية السطر الثاني

Facesمع القافية في نهاية السطر الرابع. houses

ديday [deɪ]

غريgrey [greɪ]

■المقطع الشعري (الستانزا: Stanza)

غالباً ما تتألف القصيدة الإنكليزية من عدة مقاطع , ويدعى كل مقطعٍ من مقاطع القصيدة بمصطلح (الستانزا , stanza و) تتألف هذه الستانزا أو هذا المقطع الشعري من عدة أسطرٍ و تتحدد نوعية المقطع الشعري وفقاً لعدد الأسطر التي يتألف منها ذلك المقطع كالآتي:

الكوبليت (couplet المقطع الثنائي) و هو عبارة عن مقطعٍ شعري يتألف من سطرين two-line stanza.

■المقطع الثلاثي (الستانزا الثلاثية : tercet (و هو عبارة عن ستانزا أو مقطعٍ شعري يتألف من ثلاثة أسطر. three-line stanza

مثل قصيدة " انتصار الحياة " لشيلي. Shelley's The Triumph of Life

أما قصيدة " شيلي" المسماة (قصيدة إلى الرياح الغربية Shelley's Ode to the Western Wind) فإنها تتألف من أربع مقاطعٍ ثلاثية tercet وقد ختمت بكوبليت) couplet سطرين) و هذا الشكل من أشكال النظم يدعى بالتيرزاريما

Terzarima .

و بكلمة أخرى فإن التيرزاريما Terzarima عبارة عن شكلٍ من أشكال النظم الذي يتألف من مقاطع ثلاثية tercetsغالباً ما تكون على وزن الآيامبيك بينتاميتار

iambic pentameterو غالباً ما يكون ذو مخطط قوافي rhyme scheme متداخل على الشكل التالي (aba, bcb, cdc)و سأشرح لكم لا حقاً ماهو المعني بمخطط القوافي.

■المقطع الرباعي أو الستانزا الرباعية Quatrain و يتألف من أربعة أسطر و المقطع الرباعي هذا شائعٌ في الشعر الأوروبي و الشعر الأمريكي بشكلٍ عام.

مثل قصيدة مرثية مكتوبة في فناء كنيسةٍ ريفية لتوماس غري

Thomas gray's Elegy Written in a Country Churchyard

المقطع الخماسي أو الستانزا الخماسية : Cinquain و يتألف من 5 أسطر.

قصيدة أستروفيل و ستيلا لفيليب سدني Sir Philip Sidney's Astrophel and Stella و قصيدة (جواب الأرض) لوليم بليكWilliam Blake's

Earth's Answer .

■المقطع السداسي أو الستانزا السداسية : Sixam و تتألف من 6 أسطر.

مثل قصيدة فينوس و أدونيس لوليم شكسبير William Shakespeare's Venus and Adonis و قصيدة (البحار العجوز) لكوليريدج Coleridge's Rime of the Ancient Mariner و (حال الإنسان) لتوماس غان. Thomas Gunn's Human Condition 1957

■مخطط القوافي في القصيدة (الرايم سكيم: Rhyme scheme)

معرفة مخطط القوافي في قصيدةٍ ما:

نعطي آخر حرف أو آخر صوت في السطر الأول التسمية.a

Since there's no help,come let us kiss and part

انتهى السطر بالحرف t لذلك نعطيه التسمية. a

نعطي آخر حرف أو آخر صوت من السطر الثاني التسمية b شريطة ألا يكون هو الحرف ذاته أو الصوت ذاته الذي انتهى به السطر الأول.

Nay,I have done,you get no more of me,

نعطي الحرف e التسميةb

نعطي آخر حرف أو آخر صوتٍ من السطر الثالث التسمية , c شريطة أن لا يكون مماثلاً للحرفين الذين انتهى بهما السطرين الأوليين و إلا فإننا نعطيه التسمية a إن كان مماثلاً لآخر حرفٍ أو آخر صوتٍ من السطر الأول , ونعطيه التسمية b إذا كان مماثلاً لآخر حرف أو آخر صوت في السطر الثاني.

And Iam glad ,yea,glad with all my heart

انتهى السطر الثالث بالحرف t وهو الحرف ذاته الذي انتهى به السطر الأول من القصيدة و لذلك فإننا نعطيه تسميةً مماثلة للتسمية التي سمينا بها السطر الأول أي.a

نعطي آخر حرف في السطر الرابع التسمية d شريطة ألا يكون مماثلاً لما نتهت به الأسطر الثلاثة السابقة.

That thus so cleanly I myself can free

انتهى السطر الرابع بالصوت e و هو الصوت ذاته الذي انتهى به السطر الثاني من القصيدة و لذلك فإننا نعطيه التسمية ذاتها التي أعطيناها للسطر الثاني أي. b

و هكذا فإننا نكرر هذه الخطوات مع كل سطرٍ من أسطر القصيدة.

في الفقرات السابقة ألقينا نظرة على أشكال القصيدة الإنكليزية من حيث الشكل و البناء و سننتقل الآن لدراسة القصيدة الإنكليزية من حيث الموضوع:

اشكال القصيدة الإنكليزية من حيث الموضوع:

الملحمة epic أو الملحمة البطولية : heroic epic و مثالها " الإلياذة Iliad " و " الأوديسة Odyssey "و " بيوولف Beowulf " و " الفردوس المفقود"

Paradise Lost .

و كان بوب Pope قد قام بترجمة كلٍ من " الإلياذة Iliad " و " الأوديسة Odyssey "إلى اللغة الإنكليزية حيث استغرقت ترجمته لهاتين الملحمتين عشرة أعوام.

لقد قام كثيرٌ من الشعراء الإنكليز بكتابة قصائدٍ ساخرة مستوحاة من الملاحم البطولية مثل قصيدة ماك فليكنو التي كتبها درايدن Dryden's Mac Flecknoe و اغتصاب خصلة شعر لألكسندار بوب Pope's The Rape of the Lockو " جوزيف أندروز " لهنري فيلدينغ Henry Fielding's Joseph Andrews , مع ضرورة الإنتباه إلى أن هنري فيلدينغ يصف روايته المسماة " جوزيف أندروز بأنها ملحمةً ساخرة Heroic epic كما يصفها بأنها قصيدة مكتوبة بشكلٍ نثري poem in prose و أياً يكن الأمر فهي تعتبر عملاً نثرياً.

■المرثية : Elegy كان مصطلح المرثية عند اليونان و الرومان يطلق على كل قصيدةٍ منظومة و فق الوزن الرثائي elegiac meter أما في الأدب الإنكليزي فإن " المرثية " كانت تطلق على كل قصيدة تأملية ثم أصبحت تطلق على كل قصيدة تتحدث عن الموت بشكلٍ عام أو تتحدث عن موت شخصٍ ما.

الأشعار الجيورجية georgic أو الأشعار التوجيهية: didactic

كما هي حال قصيدة بوب " غابة ويندسور Pope's Windsor Forest و قصيدته " مقالة في النقد " An Essay on Criticism .

■القصيدة الغنائية : Ode هي قصيدةٌ قصيرة ذات لحنٍ غنائي.

القصيدة الرعوية : pastoral هي القصيدة التي يكون موضوعها الحياة الريفية و قد نشأت القصيدة الرعوية على يد الشاعر اليوناني ثيوكريتوس Theocritus الذي ألف قصائد عن الرعاة الصقليين Sicilianفي القرن الثالث قبل الميلاد , وقد قام فيرجيل Virgil لاحقاً بكتابة القصائد الرعوية و قد دعيت القصائد الرعوية bucolic poetry بتسميتي الإيكلوج Eclogue و. Idyll

■القصائد الرعوية: The Pastoral

كتب فيرجيل Virgil القصائد الرعوية باللغة اللاتينية كما كتب ثيوكريتوس Theocritus القصائد الرعوية باللغة اليونانية أما سبينسر Spenser فقد كتب قصائده الرعوية باللغة الإنكليزية كما فعل ذلك " ميلتون " Miltonلاحقاً في قصيدة " ليسيداس. Lycidas "

وقد تأثر ميلتون في كتابة هذه القصائد بموت صديق دراسته " إدوارد كينغ"

Edward King (1612-1673) , الذي مات غرقاً في البحر الإيرلندي. Irish Sea

و لكن علينا الانتباه إلى أن تعبير (الرعاة shepherds (في الشعر الرعوي هو تعبيرٌ استعاري مجازي metaphor ,حيث يطلق هذا التعبير على زميل الدراسة أو على شاعرٍ آخر أو صديق كما يطلق على أتباع الدين الواحد أو المذهب الواحد

Co-religionistو هذا ما نراه على الأخص بعد قيام ميلتون Milton باستخدام الإستعارة المسيحية Christian metaphorالمتعلقة ليس برعي الخراف و إنما بالرعاية الروحية.

لقد تنبه الشعراء الرعويون إلى غرابة الكثير من المشاهد التي أصبحت مألوفةً لنا كمشهد تلامذة المدارس الصغار و هم يجرون أنفسهم جراً أثناء حملهم لحقائب مدرسية ثقيلة الوزن و هو إحدى المشاهد الشائعة في صباح المدن كما و صفها

سويفت: Swift

And School-Boys lag with Satchels in their Hands.

و صبية المدارس الذي يجرون أنفسهم و الحقائب المدرسية في أيديهم.

و قد أورد " جاكوس Jaques " و صفاً مماثلاً:

And then the whining school-boy , with his satchael,

And shining morning face, creeping like snail

Unwillingly to school.

ومن ثم صبي المدرسة المنتحب بحقيبته و وجهه الصباحي المتألق

يزحف كالحلزون كرهاً إلى المدرسة.

لقد استخدم إليوت Eliot التقاليد الرعوية في قصيدة الأرض المقفرة Eliot's The Waste Land مستوحياً الكثير من الصور الرعوية من أغنية العرس (بروثالاميون) التي كتبها سبينسر Spenser's Marriage song Prothalamion :

The river's tent is broken: the last fingers of leaf

Clutch and sink into the wet bank . The wind

Crosses the brown land, unheard . The nymphs are departed.

Sweet Thames run softly till I end my song.

The river bear no empty bottles , sandwich papers,

Silk handkerchiefs , cardboard boxes, cigarette ends

Or other testimony of summer nights. They nymphs are departed.

تلاشت الخيمة التي كانت تظلل النهر

لأن الأصابع الأخيرة للورقة قد غاصت في الضفة الرطبة

و الرياح قد عبرت الأرض السمراء بسكون

و الحوراوات قد غادرن

يا نهر التايمز الجميل فلتنساب مياهك برفق إلى أن أنهي أغنيتي

النهر لم يحمل زجاجاتٍ فارغة ولا أغلفة سندويشات ولا مناديل حريرية

ولا أعقاب سجائر

ولا أي علامة من علامات ليالي الصيف

و الحوراوات قد غادرن.

أما قصيدة سبينسر الرعوية فقد حملت الكثير من ملامح الشعر الكلاسيكي:

Then forth they all out of their baskets drew

Great store of Flowers, the honour of field,

That to the sense did fragrant odours yield

All which upon those goodly birds they threw,

And all the waves did strew,

That like old Penus Waters they did seeme,

When down along by pleasant Tempes shore,

Scattred with flowers, through Thessaly they streeme,

That they appear , through Lilies plenteous store,

Like a Brydes Chamber flore.

Two of those Nymphes, meane while , two Garlands bound,

Of freshest Flowers which in that Mead they found,

The which presenting all in trim Array,

Their snowie Foreheads therewithal they crowned,

Whil'st one did sing this Lay,

Prepar'd against that Day,

Against their Brydale day, which was not long:

Sweete Themmes! Runne softly , till I end my Song.

و بعد ذلك , أخرجو من سلالهم الكثير من الأزهار التي هي مفخرة الحقول

و التي تمنح الأحاسيس الروائح العطرة

ثم ألقوا بتلك الأزهار فوق الحسناوات

ثم انتثرت تلك الأمواج

فبدت مثل مياه نهر بينوس القديم عندما ينساب إلى شاطئ " تيمبس " المبهج

و عندما ينساب إلى " ثيسلي" و الأزهار منثورةً عليه

فبدت مياهه من خلال القدر الوفير من أزهار الليلي المتناثرة عليها

كأزهار مخدع العروس

وفي تلك الأثناء, إثنتين من الحوراوات

و بإكليلين من أكثر الزهور نضارةً من تلك التي وجدنها في شراب الميد

و التي قدمت بتنسيقٍ مزركش

قامتا بتتويج هذه الجباه البيضاء بها

بينما كانت إحداهن تغني هذه القصيدة

استعداداً لليوم الموعود

ليوم العرس الذي لم يعد بعيداً

يا نهر التايمز الجميل فلتنساب مياهك برفق إلى أن أنهي أغنيتي

إن سبينسر Spenser في القصيدة السابقة يشبه نهر التايمز الذي يعبر مدينة لندن

بنهر " بينوس Penus "وهو النهر الرئيسي في مدينة " ثيسلي Thessaly " و الذي يعبر ما بين جبل أوليمبوس Mount Olympus مقر الآلهة اليونانية و بين جبل " أوسا. Ossa "

لقد كان الأدب الرعوي مفعمً بالحنين إلى الحياة في أحضان الطبيعة بعيداً عن المدن السكنية التي تحقق للأثرياء أحلامهم الرأسمالية و لكنها في الوقت ذاته تقتل الفقراء جوعاً , وفي الحقيقة فقد كان للأدب الرعوي تأثيرٌ كبير في العالم الغربي حيث حمل المهاجرون من أوروبا إلى العالم الجديد معهم كوابيس و هواجس العصر الفكتوري الذي كانت تسوده الأحياء ذات المباني المتلاصقة التي تقتل إنسانية الإنسان , وإن كانت تحقق أحلام الرأسمالية من حيث أنها تؤمن يداً عاملةً كثيرةً و رخيصة و في الوقت ذاته فإنها تؤمن أسواقاً ضخمة تتنافس على ابتلاع المنتجات و تتوضع في مساحات جغرافية ضئيلة فلا تحتاج إلى تكاليف نقل كثيرة , أما الإنسان الذي يسكن في تلك القبور فأمره لا يهم , فساكن المدينة عندما يصاب بمرضٍ يمنعه من العمل و عندما تتقطع به السبل فإنه يموت جوعاً بخلاف ساكن الضواحي الذي يستطيع تدبر معيشته من خيرات الطبيعة.

و ذلك فإن الخطوة الأولى التي قام بها المستوطنون الأوائل في العالم الجديد

تمثلت في إنشاء الضواحي السكنية و المنازل ذات الحدائق الكبيرة و التي كانت بمثابة بساتين و مداجن صغيرة أمنت الكثير من حاجات تلك الأسر الغذائية و ساهمت إلى حدٍ كبير في محاربة الفقر و الجوع في العالم الغربي.

و فوق كل ذلك فإن هذه الضواحي السكنية قد حققت الحلم الغربي و حلم الأدب الرعوي في حياة كالحياة التي كان يعيشها " آدم Adam " قبل أن يخرج من جنة عدن. The garden of Eden

الرمز و التشبيه في الشعر:

الرمز symbol في الشعر هو عبارة عن إشارة تنوب عن شيءٍ آخر أو ترمز لشيءٍ آخر , و هذا النقل للمعنى عادةً ما يتخذ شكل التشبيه , simile كما في قصيدة العالم The World(1650) لهنري فوغان Henry Vaughan :

I saw Eternity the other night,

Like a great Ring of pure and endless light,

رأيت الخلود في ليلةٍ ماضية

مثل خلقةٍ كبيرة من الضوء النقي اللانهائي.

و غالباً ما تدلنا كلمات مثل) like مثل) أو) as كأن) على استخدام التشبيه في الجملة.

أما الروايات و الأشعار الرمزية allegory فإنها تتضمن تماهي المشبه مع المشبه به بطريقةٍ لا تحيجنا إلى استخدام أدوات التشبيه كما هي الحال في قصيدة (ملكة الجن) لسبينسر Spenser's The Faerie Queene ,حيث نجد في هذه القصيدة بأن مضمون القصيدة و موضوعها الفعلي هو الإحدى عشر فضيلة أخلاقية أما و سيلة التعبير فكانت تاريخ الملك آرثر King Arthur و حاشيته , أما فارس الصليب الأحمر The Redcrosse Knightفي الكتاب الأول Book I فإنه يرمز إلى القديس جورج (سان جورج (St.Georgeوهو القديس الذي يحمي إنكلترا و الذي يمثل كذلك فضيلة القداسة Holiness أما السير جايون Sir Guyon في الكتاب الثاني من هذه القصيدة فإن يمثل الزهد , و كذلك فإننا نجد الرمزية في قصة (مزرعة الحيوانات) لجورج أورويل George Orwell's Animal Farm (1945) المفعمة بالرموز , حيث يرمز الخنزير الحكيم الذي ظهر في بداية القصة إلى المفكر " كارل ماركس " أو المفكر " لينين" أبو الثورة البلشفية أما " نابليون " فإنه يمثل ستالين, كما يرمز " سنوبول" إلى تروتسكي و هو القائد الثوري المخلص الذي تخلص ستالين منه , بينما يرمز الغراب إلى الكنيسة الأرثوذوكسية التي كانت تتعامل في السر مع ستالين و الحكم الشيوعي بينما كانت هي و الحكم الشيوعي يظهران العدائية تجاه بعضهما البعض في العلن و يرمز الحمار إلى مؤلف القصة نفسه أي جورج أورويل أما البشر من أصحاب المزارع المجاورة فكانوا يرمزون إلى الدول الرأسمالية الأوروبية التي كانت تظهر العداء للحكم الشيوعي في العلن بينما كانت تتعامل معه في السر , أما الحصان بوكسار فقد كان يرمز إلى طبقة " البروليتاريا " أي الطبقة المستعبدة.

لقد كان القول بانتصار الحلفاء ضد هتلر في الحرب العالمية الثانية من أكاذيب التاريخ الكبرى , فقد خرجت بريطانيا من الحرب و قد خسرت معظم مستعمراتها حيث لم تعد إمبراطوريةً لا تغيب عنها الشمس و كذلك الحال بالنسبة إلى فرنسا , كما وقعت إحدى عشرة دولةً أوروبية تحت حكم ستالين و هي دول البلطيق الثلاث : ليتوانيا و لا تفيا و استونيا إضافةً إلى بولندا و ألمانيا الشرقية و تشيكسلوفاكيا و المجر و رومانيا و بلغاريا و يوغسلافيا و فنلندا , وذلك عندما قام كلٌ من الرئيس الأمريكي " روزفلت " و رئيس الوزراء البريطاني " و نستون تشرشل" في " يالطا" بتسليم شعوب أوروبا الشرقية للحكم الستاليني في بيانٍ دعي كذباً (بإعلان أوروبا المحررة) و هي تسميةٌ مضحكة لصك عبودية دولي وضعت على إثره الملايين من شعوب دول شرق أوروبا تحت الحكم الستاليني الأشد قسوةً من الحكم النازي.

كما فعل رئيس الوزراء البريطاني الأسبق (نيفيل شامبرلين) عندما سلم تشيكسلوفاكيا لهتلر بمقتضى معاهدة ميونخ التي نصت على تقسيم البلاد لقسمين يخضع أحدهما وهو (التشيك) لحكم هتلر المباشر بينما يخضع القسم الثاني (السلوفاك) لحكمه غير المباشر , و هكذا فمن الواضح أن الأمريكان و البريطانيون معتادون على بيع مالا يملكون.

وفي العام 1938 كان تشرشل يسعى لأن تخوض بلاده حرباً ضد ألمانيا من أجل تشيكسلوفاكيا ولكن " تشامبرلين " رفض ذلك و بعد عامٍ واحد و افق تشامبرلين على أن تحارب بريطانيا و لكن من أجل " بولندا" و كانت نتيجة إعلان تشرشل الحرب على ألمانيا خمسين مليون قتيل إضافة إلى وقوع كلٍ من بولندا التي أعلنت الحرب من أجلها بالإضافة إلى تشيكسلوفاكيا و تسع دولٍ أخرى من دول أوروبا الشرقية تحت حكم ستالين.

أما الجيش الأحمر فقد ارتكب في أوروبا الشرقية فظائع لم يرتكبها النازيين كما أنه أباد كل المقاومة التي كانت تقاتل النازيين أثناء اجتياحه لأوروبا الشرقية لأن ستالين كان متأكداً من أن من لم يرضى بحكم النازيين لن يرضى بحكم الستالينيين و بذلك فقد كان ستالين هو المنتصر الوحيد في الحرب العالمية الثانية
أما الحقيقة الثانية المرة فهي أن ألمانيا النازية كانت الحامي الحقيقي القوي لدول أوروبا من الأطماع السوفياتية و آية ذلك أنها بمجرد أن انهارت اجتاح الجيش الأحمر شرق أوروبا حيث استحوذ السوفييت على نصف أوروبا.

و لدينا كذلك شخصية " زيمري Zimri "في قصيدة (أبسالوم و أكيتوفيل(

Absalom and Achitophel التي كتبها درايدن , Dryden حيث يرمز زيمري في هذه القصيدة إلى دوق باكينغهام " Duke of Buckingham جورج فيليرز George Villiers "و الذي كان رئيس وزراء في عهد الملك تشارلز الثاني.

إن نقل المعنى في حالة التشبيه simile يتم بشكلٍ علني و ذلك باستخدام أدوات و أفعال التشبيه , like) (...as أما نقل المعنى في حالة الاستعارة metaphor فإنها تتم بشكلٍ ضمني , أي أنها تتم دون استخدام أدوات و أفعال التشبيه , و لكن كلاً من التشبيه و الاستعارة يتألفان من جزئين و هما (المضمون tenor) و الحامل أو الوسيلة. vehicle

في حالات التشبيه و الاستعارة الاعتيادية لابد من وجود وجه شبهٍ ما أو نقطة مشتركة ما بين المشبه و المشبه به , ولكن هنالك حالاتٌ من الخيال الجامح التي لا يكون فيها أي وجه شبه بين المشبه و المشبه به و هذه الحالات تدعى إصطلاحياً

, Conceit كما هي الحال في قصيدة دان " Donne وداع بلا حزن"

, A Valediction Forbidding Mourning حيث يقارن دان الاتحاد الروحي و البعد الجسدي بينه و بين محبوبته بأداة الفرجار) A pair of compasses الأداة الهندسية التي تستخدم في رسم الدوائر) حيث يشبه نفسه برجل الفرجار التي تدور لترسم الدائر, بينما يشبه محبوبته برجل الفرجار الثابتة.

و قد يكون علينا أن نقبل فكرة أن الرمز symbol قد يكون و سيلة الشاعر الوحيدة في التعبير عن المعنى , و لكن الشيئ الذي لا يمكن قبوله هو أن تتحول الرمز أو الاستعارة metaphor إلى بديلٍ عن المعنى.

و في قصيدة (النمر) للشاعر بليك Blake's 'The Tiger' (1794) نجد بأن " بليك" كان يرى في النمر رمزاً لجمال و عظمة الخلق الإلهي وما من شاعرٍ قبل بليك كان قد رأى في " النمر" رمزاً لذلك:

Tyger!Tyger! burning bright

In the forests of the night:

What immortal hand or eye

Could frame thy fearful symmetry?

In what distant deeps or skies

Burnt the fire of thine eyes?

On what wings dare he aspire?

What the hand dare seize the fire?

إيها النمر , يا من تلتهب متألقاً في غابات الليل

أي يدٍ أو عين ٍ سرمدية

إستطاعت أن تشكل تناسبك المخيف

و إلى أي بعد , في الأعماق أو السماوات

تلتهب نيران عينيك ؟

و على أية أجنحة يجرؤ أن يرتقي إليها ؟

و أية يدٍ تجرؤ أن تمسك بهذه النار ؟

القافية:

برايتbright [braıt]

نايتnight [naıt]

آيزeyes [aı]

سكايزskies [skaız]

أسبايارaspire [əs'paıər]

فايارfire ['faıə(r)]

tyger = tiger نمر [(r)ˈtaɪɡə] tiger تايغار

الإنابة (المجاز المرسل : metonymy (الإنابة بكل بساطة تعني أن أطلق تسمية شيءٍ على شيءٍ آخر يرتبط به بحيث يكون المعنى مفهوماً بشكلٍ ضمني

كأن تقول : قرأت شكسبير و تقصد بأنك قرأت أعمال شكسبير أو تقول بأنك استمعت إلى " بيتهوفين" و تقصد بأنك استمعت إلى المقطوعات الموسيقية التي كتبها.

التشخيص : personification وهو أن يسبغ الشاعر أو الكاتب على الجماد شيئاً من صفات الإنسان كأن تقول مثلاً " غضب البحر " أو " بكت الغيوم. "

الاستعارة الميتة : dead metaphor وهو شكلٌ من أشكال الاستعارة المستهلكة و التي أصبحت تستخدم بشكلٍ طبيعي لا يلفت النظر كتعبير " رجل الكرسي" أو " رجل الطاولة " أو " يد الكرسي arm of chair "و غيرها.

إن القارئ المسيحي لقصيدة " الفردوس المفقود " للشاعر ميلتون Milton's Paradise Lost سيجد تأكيداً لمعتقداته الدينية المسيحية في هذه القصيدة , أما القارئ المسلم فإنه سيجد الكثير من التشابه بين معتقداته الدينية و بين ما سيقرأه في هذه القصيدة و لكن الكثير من أفكار القصيدة كذلك ستذكره بشكلٍ دائم بأنه يقرأ قصيدةً تمثل عقائد ديانةٍ أخرى شبيهة بديانته , أما التشابه فمرده إلى أن العهد القديم مشترك في خطوطه العريضة بين الديانات الثلاث : اليهودية و المسيحية و الإسلامية.

أما قصيدة " شمشون Samson " التي كتبها " ميلتون " بالطبع فإنها تتحدث عن " شمشون " وهو أحد شخصيات العهد القديم (سفر القضاة Book of Judges (و هو البطل الذي قام بدفع الدعامة التي يستند المعبد عليها مما جعل المعبد ينهار عليه و على أعدائه بعد أن قال عبارته الشهيرة " علي و على أعدائي"

Me and My Enemies .

وفي الحقيقة فإن " نظرية الردع الاستراتيجي " التي يقوم عليها مبدأ التسلح النووي قائمةً على مبدأ " شمشون " أي " الإفناء المتبادل. "

و على كل حالٍ فإن القصائد الملحمية epic قد تستمد مادتها من حدثٍ تاريخي كبير , فملحمة إينيد لفيرجيل Virgil's Aeneidمثلاً تتحدث عن سقوط مدينة " طروادة Troy "وما أعقب هذا السقوط من مغامراتٍ قام بها " إينياس Aeneas "وهو البطل الذي كان كل إمبراطوري روماني يدعي بأنه ينحدر من سلالته.

و قد تستمد الملحمة مادتها من إحدى قصص العهد القديم كما هي حال قصيدة " الفردوس المفقود " لميلتون و التي تتحدث عن هبوط آدم من الجنة إلى الأرض.

كما أن الملحمة قد تستمد مادتها مما يدعى بالتاريخ الوطني مثل الملحمة التي كتبها " بوب Pope "عن " بروتوس Brutus " و هو كما يعتقد مؤسس بريطانيا Britain التي اشتق اسمها من اسمه.

من قصيدة جون درايدن – أبسالوم و أكيتوفيل (شخصية زيمري)

John Dryden , Absalom and Achitophel(1681)

في هذا الجزء من قصيدة " أبسالوم و أكيتوفيل " يسخر جون درايدن من شخصية زيمري , و المعني به هو دوق باكينغهام Duke of Buckingham جورج فيليرز George Villiers و قد كان رئيس وزراء في عهد الملك تشارلز الثاني

Charles IIمن العام 1667 ولغاية العام 1674.

و قد كان زيمري هذا شخصاً متقلب المزاج و يعاني من انفصام الشخصية " الشيزوفرينيا " schizophreniaكما أنه كان شخصاً بلا مبادئ من أي نوع , و كان مهتماً بالكيمياء و كان يعتقد بأن كان على وشك التوصل إلى ما يدعى بحجر الفلاسفة. Philosopher's stone

Some of their Chiefs were Princes of the Land:

In the first Rank of these did Zimri stand:

A man so various , that he seem'd to be

Not one, but all Mankind's Epitome.

Stiff in Opinions , always in the wrong;

Was every thing by starts , and nothing long:

But, in the course of one revolving Moon,

Was Chymist , Fidler, States-Man, and Buffoon:

Blest Madman , who could every hour employ,

With something New to wish or to enjoy!

Rayling and praising were his usual Theams:

And both (to show his judgment) in Extrems:

So over Violent, or over Civil,

That every man, with him , was God or Devil.

In squandering Wealth was his peculiar Art:

Nothing went unrewarded , but Desert.

Begger'd by Fools, whom still he found too late:

He has his Jest, and they had his Estate.

He laught himself from Court , then sought Relief

By forming parties, but could ne'er be Chief:

For , spight of him , the weight of Business fell

Absalom and wise Achitophel: ON

بعضاً من زعمائهم كانوا أمراء للأرض

وفي الصف الأول من هؤلاء يقف " زيمري"

وهو رجلٌ متباين ٌ إلى درجة أنه لا يبدوا شخصاً واحداً

و إنما يمثل كل بني البشر

عنيدٌ في أرائه , مع أنه دائماً على خطأ

و كان كل شيءٍ في البدايات ثم أصبح لا شيء

و لكنه خلال شهر واحد أصبح كيميائياً , و رجل دولة , و مهرج

رجل مجنون يستطيع كل ساعة أن يجد صرعةً جديدة للطموح أو المتعة

السباب و المديح كانت مواضيعه المفضلة

و كلاهما يظهران تطرف هذا الشخص في أحكامه

شديد العنف أو شديد التحضر

و لذلك فإن كل شخصٍ إذا ما قورن به هو ملاكٌ أو شيطان

أما تبديد الثروة فكان فنه المفضل , فلم يبق شيءٌ لم ينل مكافئةً إلا الصحراء

فقد نال المهرجون أمواله بعد أن تأخر في اكتشاف أمرهم

فقد نال بسخريته منهم , أما هم فقد استولوا على أملاكه

ثم ترك البلاط الملكي و بحث عن راحته في تشكيل الأحزاب

و لكنه لم يستطع أن يصبح رئيساً لها

لأنه بالرغم منه فقد و قع العبئ على " أبسالوم" و الحكيم " أكيتوفيل"

من قصيدة " البحار العجوز " لساموبل تايلور كوليريدج (الجزء الثاني)

Samuel Taylor Coleridge's The Rime of the Ancient Mariner (1798)
Part II

The Sun now rose upon the right:

Out of the sea came he,

Still hid in mist, and on the left

Went down into the sea.

And the good south wind still blew behind,

But no sweet bird follow,

Nor any day for food or play

Came to the mariner's hollo!

And I had done a hellish thing,

And it would work 'em woe:

For all averred , I had killed the bird

That made the breeze to blow.

Ah wretch! Said they, the bird to slay,

That made the breeze to blow!

The glorious Sun uprist:

Then all averred , I had killed the bird

That brought the fog and mist.

'Twas right, said they, such birds to slay,

That bring the fog and mist.

The fair breeze blew, the white foam flew,

The furrow followed free;

We were the first that ever burst

Into that silent sea.

Down dropped the breeze, the sails dropped down,

'Twas sad as sad could be,

And we did speak only to break

The silence of the sea!

All in a hot and copper sky,

The bloody Sun, at noon

Right up above the mast did stand,

No bigger than the Moon.

Day after day, day after day,

We stuck, nor breath nor motion;

As idle as a painted ship

Upon a painted ocean.

Water , water , everywhere,

And all the boards did shrink;

Water , water, everywhere,

Nor any drop to drink.

That very deep did rot: O Christ!

That ever this should be!

Yea, slimy things did crawl with legs

Upon the slimy sea.

About , about , in reel and rout

The death-fires danced at night;

The water , like a witch's oils,

Burnt green , and blue and white.

And some in dreams assured were

Of the Spirit that plagued us so;

Nine fathoms deep he had followed us
From the land of mist and snow.

And every tongue , through utter drought,
Was withered at the root;
We could not speak, no more than if
We had been choked with soot.

Ah! Well- a-day! What evil looks
Had I from old and young!
Instead of the cross, the Albatross
About my neck was hung.

أشرقت الشمس الآن من الجهة اليمنى , وخرجت من البحر

و لكنها بقيت مختبئةً خلف الضباب حتى الساعة التي غابت فيها مجدداً في البحر من الجهة اليسرى

و الرياح الطيبة الجنوبية ما زالت تهب من الخلف

و لكن لم يتبع ذلك أي طائر حلو في أي يوم للطعام أو اللعب

استجابةً لنداء البحار

فقد فعلت شيئاً شيطانياً سيجلب البلاء

فالجميع قد أكدوا بأني قتلت الطائر الذي يجعل النسيم يهب

قالوا ,أيها البائس لقد ذبحت الطائر الذي يجعل النسيم يهب

احتجبت الشمس البهية و أكد الجميع بأني قد قتلت الطائر

وهو الأمر الذي جلب الضباب و السديم

قالو , ذلك صحيح , فقتلك لهكذا طائر هو الذي جاب الضباب و السديم

هب النسيم اللطيف و تبدد الزبد الأبيض و أعقب ذلك حدوث التموجات

و كنا أول من اندفع إلى البحر الساكن.

و هبط النسيم و أنزلت الأشرعة

و كان ذلك حزيناً كما يمكن للحزن أن يكون

و كنا نتكلم فقط كي نكسر صمت البحر!

و كانت السماء حارةً و نحاسية

أما الشمس الدموية فقد و قفت فوق صاري المركب

و لم تكن أكبر من القمر.

يوماً بعد يوم , يوماً بعد يوم

كنا متجمدين , لا نفسٌ ولا حركة

خاملين مثل سفينةٍ مرسومة على محيطٍ مرسوم

الماء , الماء , كان في كل مكان

و كل ألواح السفينة قد انكمشت

الماء , الماء كان في كل مكان

وما من قطرة ماءٍ صالحة للشرب

أما الأعماق فقد تأجنت و تأسنت : ياللمسيح

كيف أمكن لهذا أن يحدث!

بلا , فالكائنات اللزجة كانت تزحف بأرجلها على سطح البحر اللزج

و قريباً منا

كانت جنيات الموت ترقص في المساء بحركاتٍ مضطربة

و كان الماء يشتعل بألوانٍ خضراء و زرقاء و بيضاء مثل زيت المشعوذ

و قد أكد البعض في الأحلام بأنهم كانوا من الأشباح التي أنزلت بنا هذا البلاء

وعلى عمق تسعة فراسخ كان قد تبعنا

من أرض السديم والثلج

و كل لسان بسبب الجفاف الكلي كان مشلولاً من جذوره

ولذلك فقد كنا غير قادرين على الكلام وكأننا قد اختنقنا بالسخام

آه , أي مشهد سوءٍ هذا

لو أني منذ الزمن الماضي و أيام الصبا كنت قد علقت حول عنقي طائر القطرس بدلاً من الصليب.

☼يرمز طائر القطرس Albatross إلى الذنب الذي ارتكبه البحار و الذي كانت عاقبته أن يخبر كل من يقابله بالذنب الذي ارتكبه و بهذه الطريقة فإنه يكفر عن هذا الذنب.

من مقدمة وليم ووردسويرث William Wordsworth's The Prelude (1850)

Verse paragraph

There are in our existence spots of time,

That with distinct pre-eminence retain

A renovating virtue, whence, depressed

By false opinion and contentious thought,

Or aught of heavier or more deadly weight,

In trivial occupation, and the round

Of ordinary intercourse, our minds

Are nourished and invisibly repaired;

A virtue, by which pleasure is enhanced,

That penetrates, enable us to mount,

When high, more high, and lifts us up when fallen.

This efficacious spirit chiefly lurks

Among those passages of life that give

Profoundest knowledge to what point, and how,

The mind is lord and master – outward sense

The obedient servant of her will .Such moments

Are scattered everywhere , taking their date

From our first childhood .I remember will,

That once, while yet my inexperienced hand

Could scarcely hold a bridle, with proud hopes

I mounted, and we journeyed towards the hills:

An ancient servant of my father's house

Was with me , my encourager and guide:

We had not travelled long , ere some mischance

Disjoined me from my comrade;and,through fear

Dismounting ,down the rough and stony moor

I led my horse , and , stumbling on , at length

Came to a bottom , where in former times

A murderer had been hung in iron chains.

The gibbet-mast had mouldered down, the bones

And iron case were gone;but on the turf,

Hard by, soon after that fell deed was wrought,

Some unknown hand had carved the murderer's name.

The monumental letters were inscribed

In times long past; but still, from year to year,

By superstition of the neighborhood,

The grass is cleared away, and to this hour

The characters are fresh and visible:

A casual glance had shown them, and I fled,

Faltering and faint , and ignorant of the road :

Then, reascending the bare common , saw

A naked pool that lay beneath the hills,

The beacon of the summit, and , more near,

A girl , who bore a pitcher on her head,

And seemed with difficult steps to force her way

Against the blowing wind. It was in truth ,

An ordinary sight: but I should need

Colours and words that are unknown to man,

To paint the visionary dreariness,

Which, while I looked all round for my lost guide,

Invested moorland waste, and naked pool,

The beacon crowning the lone eminence,

The female and her garments vexed and tossed

By the strong wind. When , in the blessed hours

Of early love , the loved one at y side,

I roamed , in daily presence of this scene,

Upon the naked pool and dreary crages,

And on the melancholy beacon , fell

A spirit of pleasure and youth's golden gleam;

And think ye not with radiance more sublime

For these remembrances , and for the power

They had left behind? So feeling comes in aid

Of feeling , and diversity of strength

Attends us , if but once we have been strong.

Oh! Mystery of man, from what a depth

Proceed thy honours. I am lost, but see

In simple childhood something of the base

On which thy greatness stands:but this I feel,

That from thyself it comes , that thou must give,

Else never canst receive. the day gone by

Return upon me almost from the dawn

Of life :the hiding-places of man's power

Open;I would approach them , but they close.

I see by glimpse now ;when age comes on,

May scarcely see at all ;and I would give,

While yet we may, as far as words give

Substance and life to what I feel, enshrining,

Such is my hope, the spirit of the past

For future restoration.

هنالك في وجودنا بقعٌ من الزمن تمتلك في وضوحها المتميز فضيلة الإحياء

التي ثبطها الرأي الضال و التفكير المتضارب أو الانشغال العميق القاتل في الأمور التافهة و ما إلى ذلك من العلاقات الاعتيادية.

وهي تغذي عقولنا و تعافيها بطريقةٍ خفية.

و عبر هذه الفضيلة تزيد البهجة

كما أنها ترتقي بنا إن كنا في الأعالي إلى أماكن أكثر علواً , و ترفعنا للأعلى إذا كنا ساقطين.

وهذه الروح المؤثرة تكمن بشكلٍ رئيسي في مسارات الحياة التي تعطي فهماً هو الأكثر عمقاً للكيفية التي يحكم فيها العقل و يسيطر على الحاسة الخارجية التي هي خادمٌ مطيعٌ لإرادته و إلى أية درجةٍ يحدث هذا.

و هذه اللحظات تتناثرفي كل مكان , أما تاريخها فيبدأ في طفولتنا الأولى.

فأتذكر جيداً أنه ذات مرة عندما كنت يدي الغرة بالكاد تستطيع أت تمسك باللجام

عندما امتطيت الخيل مدفوعاًً بالآمال المغرورة , حين سافرنا باتجاه التلال

و كان معي خادمٌ عجوز من خدام منزل والدي و كان مشجعي و دليلي

و ما إن قطعنا مسافةً قصيرة حتى فصل سوء الحظ بيني و بين رفيقي

فقادني الخوف إلى الترجل عن الحصان إلى الأراضي الوعرة و الصخرية

و قدت حصاني و تعثرت و في النهاية وصلت إلى أرضٍ منخفضة

كان أحد القتلة قد شنق فيها بسلسلةٍ حديدية

و لكن صاري المشنقة كان قد تهاوى , كما ضاعت العظام و الصندوق الحديدي

و لكن على الأرض المعشبة الصلبة و بعيد عملية الشنق

كانت يدٌ مجهولةٌ قد نقشت اسم القاتل

و هذه الأحرف التذكارية كانت قد نقشت منذ زمنٍ طويل , ولكنها بقيت عاماً بعد عام

ووفقاً لخرافةٍ سادت في الجوار فإن العشب قد أزيل , و حتى هذه الساعة ما زالت الأحرف نضرةً و مقروءة , حيث أمكن رؤيتهم بنظرةٍ خاطفة

و هربت من ذلك المكان مترنحاً و فاقداً للوعي و جاهلاً للطريق

ومن ثم عندما عاودت الصعود إلى الأرض المشاع المكشوفة

رأيت بركة مياهٍ مكشوفة تقبع تحت التلال

كما رأيت منارة القمة , وأقرب من ذلك شاهدت فتاةً تحمل إبريقاً على رأسها

وقد بدا بأنها كانت تشق طريقها بصعوبةً في الرياح التي كانت تعصف فيها

و كان هذا في الحقيقة مشهداً اعتيادياً

و لكنني احتاج إلى ألوانٍ و كلمات غير معروفةٍ للبشر حتى أصور كآبة المشهد

و التي بينما كنت أبحث عن دليلي الضائع في الأراضي الغدقة المقفرة

و البركة المكشوفة و المنارة التي كانت تتوج الهضبة المنفردة

الفتاة و ثوبها الذي كان يتحرك و يرفرف بتأثير الرياح العاصفة

و في الساعات المباركة للحب الأول , كانت المحبوبة بقربي

و طفت في الوجود النهاري لهذا المشهد

على البركة المكشوفة و الصخور الكئيبة

و على المنارة الكئيبة حلت روح البهجة

و وميض الشباب الذهبي والذي اعتقد بأنه ما من إشعاعٍ أسمى منه و ذلك بسبب هذه الذكريات و بسبب القوة التي تركها وراءه

و لذلك فقد أتت المشاعر لمؤازرة المشاعر و القوى المختلفة عنيت بنا

حتى و إن كنا أقوياء لمرةٍ واحدة فقط

آه, يالغموض الإنسان

فمن أي عمقٍ ينبعث شرفك

و عندما تقول بأنك ضعت , ابحث في طفولتك البسيطة عن شيءٍ هو الأساس الذي

يرتكز عليه نبلك

لأني أعتقد بأن ذلك يأتي من داخلك

و إن كان عليك أن تهب شيئاً لا يمكن تلقيه

و الأيام التي مضت عادت إلي منذ فجر الحياة

وهنالك فإن مكامن قوة الإنسان الخفي قد تكشفت و فتحت

حاولت الاقتراب منها و لكنها أغلقت

و أنا أرى بلمحةً خاطفة بعدما بلغته من العمر ما يمكن بالكاد رؤيته

و سأحاول ما أمكن ذلك , أن أصف بأقصى ما يمكن للكلمات أن تعطيه من جوهرٍ و حياةٍ لما أشعر به من مكنوناتٍ , كما آمل

لاستخدام روح الماضي في إحياء المستقبل.

☼نوع هذه الكتابة : فقرة شعرية verse paragraph لأن ووردسويرث كان يرى بأنه ما من اختلافٍ جوهري بين النثر و الشعر.

الظلمة – لورد بايرون(1816) Lord Byron , Darkness

في هذه القصيدة يتخيل " بايرون Byron "نهاية الحياة على الأرض , بشكلٍ مشابه لما نجده في سفر الرؤيا the Book of Revelationفي نهاية العهد الجديد

The New Testamentحيث نجد نبوءة القديس جون St John's apocalyptic و رؤيته المتعلقة بالكارثة التي ستحل بالعالم الآثم , حيث ستكون هذه الكارثة على شكل حرائق و أوبئة و زلازل و اصطداماتٍ فلكية cosmic collisions بين الكواكب المختلفة و الأرض مع سكون الرياح و خمود الشمس و تحول البحر إلى دماء (سفر الرؤية. (Revelation 8-16

و لكن بايرون في هذه القصيدة لم يشر إلى أن هذه الكارثة هي عقابٌ إلهي.

I had dream, which was not all a dream.

The bright sun was extinguished, and the stars

Did wander darkling in the eternal space,

Rayless, and pathless, and the icy earth

Swung blind and blackening in the moonless air;

Morn came and went - and came , and brought no day,

And men forgot their passions in the dread

Of this their desolation; and all hearts

Were chilled into selfish prayer for light:

And they did live by watch fires-and the thrones.

The palaces of crowned kings - the huts,

The habitations of all things which dwell,

Were burnt for beacons ;cities were consumed,

And men gathered round their blazing homes

To look once more into each other's face;

Happy were those who dwelt within the eye

Of the volcanoes, and their mountain torch:

A fearful hope was all the world contained;

Forests were set on fire- but hour by hour

They fell and faded- and the crackling trunks

Extinguished with a crash - and all was black.

The brows of men by the despairing light

Wore an unearthly aspect, as by fits

The flashes fell upon them ;some by down

And hid their eyes and wept ;and some did rest

Their chins upon their clenched hands, and smiled;

And others hurried to and fro,and fed

Their funeral piles with fuel, and looked up

With mad disquietude on the dull sky,

The pall of a past world;and then again

With curses cast them down upon the dust;

And gnashed their teeth and howled :the wild birds shrieked

And ,terrified , did flutter on the ground

And flap their useless wings ; the wildest brutes

Came tame and tremulous ;and vipers crawled

And twined themselves among the multitude,

Hissing , but stingless-they were slain for food;

And war , which for a moment was no more,

Did glut himself again: - a meal was bought

With blood, and each sate sullenly apart

Gorging himself in gloom: no love was left:

All earth was but one thought - and the pang

Of famine fed upon all entrails- men

Died ,and their bones were tombless as their flesh;

The meager by the meager were devoured,

Even dogs assailed their masters, all save one,

And he was faithful to a corse and kept

The birds and beasts and famished men at bay,

Till hunger clung them , or the dropping dead

Lured their lank jaws;himself sought out no food

But with a piteous and perpetual moan,

And a quick desolate cry, licking the hand

Which answered not with a caress- he died.

The crowd was famished by degrees; but two

Of an enormous city did survive,

And they were enemies :they met beside

The dying embers of an alter-place

Where had been heaped a mass of holy things

For an unholy usage; they raked up,

And shivering scraped with their cold skeleton hands

The feeble ashes and their feeble breath

Blew for a little life , and made a flame

Which was a mockery; then they lifted up

Their eyes as it grew lighter and beheld

Each other's aspects-saw, and shrieked , and died-

Even of their mutual hideousness they died,

Unknowing who he was upon whose brow

Famine had written Fiend .The world was void,

The populous and the powerful was a lump

Seasonless,herbless, treeless, manless, lifeless-

A lump of death - a chaos of hard clay.

The rivers, lakes, and ocean all stood still,

And nothing stirred within their silent depths;

Ships sailorless lay rotting on the sea,

And their masts fell down piecemeal: as they dropped

They slept on the abyss without a surge-

The wave were dead;the tides were in their grave,

The moon , their mistress had expired before;

The winds were withered in the stagnant air,

And the clouds perished : Darkness had no need

Of aid from them - She was the Universe.

رأيت حلماً , لم يكن كله حلم

رأيت بأن الشمس المتألقة قد انطفأت و أن النجوم تطوف وهي معتمة في الفضاء الأبدي , بلا إشعاعٍ و لا مسار و أن الأرض المتجمدة تتأرجح عمياء , متشحةٌ بالسواد في فضاءٍ بلا قمر.

و كان الصباح يأتي و يذهب , ثم يأتي مجدداً , دون أن يأتي النهار معه.

و من الرعب نسي الرجال أشواقهم , فهذا الأمر كان مكمن مآسيهم.

و كل القلوب كانت متجمدةً في صلاةٍ أنانية من أجل النور , حيث كان الجميع يعيشون على ضوء المصابيح.

و كانت العروش و قصور الملوك المتوجين و الأكواخ و كل شيئ يمكن السكن فيه قد أحرق من أجل الضوء.

استنفذت المدن , و تجمع الناس حول بيوتهم الملتهبة ليتأملوا مرةً أخرى وجوه بعضهم البعض.

سعداء هم من كانوا يسكنون في عيون البراكين , و مشعلهم الجبلي.

رجاءٌ ملؤه الخوف قد شمل كل العالم

كما أحرقت الغابات ساعةً بعد ساعة و سقطت و تلاشت كما تلاشت الجذوع المتشققة.

و كان كل شيءٍ متشحٌ بالسواد , كما أن هيئة الناس بتأثير الضوء البائس قد اتخذت هيئاتٍ غير أرضية.

و عندما سقط الوميض عليهم , استلقى بعضهم و أخفى عينيه و بكى , و البعض الآخر أسندوا ذقونهم على أياديهم و ابتسموا.

و البعض ركضوا جيئةً و ذهاباً , ليزودوا كومهم الجنائزية بالوقود

ثم نظروا للأعلى , إلى السماء الكئيبة بقلقٍ مجنون

باللعنات التي ألقتهم على التراب , صروا أسنانهم و نبحوا

كما زعقت الطيور البرية من الذعر و رفرفت على الأرض

و رفرفت بأجنحتها التي لا فائدة منها,

أما الوحوش الأشد شراسةً فقد أصبحت أليفةً خانعة

أما الأفاعي فقد كانت تزحف و تتلوى وتلتف على أنفسها و تطلق فحيحاً و لكنها لم تعد تلسع

و كانت هذه الأفاعي تذبح و تؤكل

و الحرب التي بدت للحظة بأنها قد انتهت عادت من جديد حيث كان الطعام يباع بالدم

وقد جلس كلٌ على حدة يجتر أحزانه بعبوس

فلم يبق هنالك حب , فقد كانت هنالك فكرةً واحدة تسيطر على العالم

فألم المجاعة قد أتى على كل الأحشاء , ومات الرجال و كانت عظامهم بلا قبور ٍ كما هو لحمهم , فكان الهزيل يبتلع الهزيل.

حتى الكلاب هاجمت أسيادها

إلا واحداً , حيث كان مخلصاً حتى الموت

و كان يبعد الوحوش و الطيور و الرجال الجوعى

حتى يتمكن منهم الجوع أو يغوي الموت الساقط فكوكهم الضامرة

وهو نفسه كان لا يطلب الطعام إلا بأنينٍ دائمٍ مثيرٍ للشفقة

و صرخةٍ كئيبةٍ مفاجئة

و كان يلعق اليد التي لم تجاوبه بتربيتةٍ – فقد مات

وكان جوع الجمهور على درجات , و كان هنالك إثنين من مدينةً ضخمة قد بقيا على قيد الحياة , وكانا خصمين , وقد كانا يتقابلان قرب جمرات المذبح التي أخذت تخبوا , حيث كدست أشياء مقدسة لغرضٍ غير مقدس

حركا الجمرات و أيديهم الهيكلية الباردة كانت ترتجف

و نفخا بأنفاسهما الضعيفة الرماد الهزيل ليشعلوا النار حفاظاً على حياتهما

و كان هذا مثيراً للسخرية

ومن ثم رفعا أنظارهما عندما ازدادت إضاءة المكان و تأملا بعضهم بعضاً

ثم صرخا و ماتا , بالرغم من شراكتهما البشعة ماتا دون معرفة من كتبت المجاعة على جبينه أنه شيطان.

و كان العالم خاوياً , و كانت الأماكن المأهولة بالسكان و السلطة كتلةً بلافصولٍ و لا أعشاب و لا أشجار ولا رجالٍ و لا حياة.

كتلةٌ من الموت

و خليطٌ من الصلصال الصلب

الأنهار و البحيرات و المحيطات , كلها سكنت

وما من شيءٍ تحرك في أعماقها الصامتة

و كانت السفن الخالية من البحارة ترقد متعفنةً في البحر

و صواريها كانت تسقط بشكلٍ تدريجي أثناء غرق السفن

و كانت الأمواج ميتة و كانت التيارات في قبرها

و كان القمر , محبوبتهم, قد أخمد من قبل

و كانت الرياح قد شلت بالهواء الآسن

و الغيوم قد هلكت

و لم يكن الظلام بحاجةٍ للمعونة منهم , لأنه كانت الكون.

كتب بايرون هذه القصيدة وفق وزن الأيامبيك بينتاميتار غير المقفى

Unrhymed iambic pentameter (blank verse)و هو الوزن الذي كتبت به مسرحيات شكسبير و قصيدة "الفردوس المفقود " لميلتون Milton's Paradise Lost و مقدمة ووردسويرث Wordsworth's The Prelude

و الحواريات monologues في مسرحيات بيتس Yeats و (أندريا ديل سارتو Andrea del Sarto) (1855)لروبرت براونينغ. Robert Browning

وليم ووردسويرث – على جسر و يستمينستر

William Wordsworth – Upon Westminster Bridge(1802)

في هذه القصيدة يصف لنا الشاعر الرومانسي وودرسورث إشراقة شمس الصباح في مدينة لندن مؤكداً لنا بأن إشراقة شمس الصباح في المدن (الجميلة) التي لا تلتصق منازلها ببعضها البعض لا تقل جمالاً عن إشراقة شمس الصباح بين أحضان الطبيعة.

و لكن قصيدة السونيت هذه تفتقد إلى نقطة التحول epigrammatic turn أو الخلاصة و الخاتمة التي نجدها في آخر سطرين من قصائد السونيت الشكسبيرية.

القصيدة تتبع وزن : الآيامبيك بينتاميتار. iambic pentameter

Earth has not anything to show more fair:

Dull would he be of soul who could pass by

A sight so touching in its majesty.

This city now doth, like a garment, wear

The beauty of the morning ;silent, bare,

Ships, towers, domes, theatres, and temples lie

Open unto the fields, and to the sky;

All bright and glittering in the smokeless air,

Never did sun more beautifully steep

In his first splendor , valley,rocks , or hill;

Ne'er saw I ,never felt , a calm so deep!

The river glidth at his own sweet will:

Dear God ! the very houses seem asleep;

And all that mighty heart is lying still!

ليس على الأرض مشهدٌ أكثر جمالاً

و سيكون ذو روحٍ بليدة من يمكن له أن يمر بمثل هذا المشهد المؤثر في جلاله دون أن يلتفت إليه

فالمدينة الآن ترتدي جمال الصباح كما يرتدى الثوب

السفن و الأبراج و القبب و المسارح و المعابد

ترقد منفتحةً على الحقول و السماء

و جميعها متلألئةً براقة في الهواء عديم الدخان

و الشمس لا تكون أكثر جمالاً عندما تعلو في بداية سطوعها على الوادي أو الصخور أو الرابية (مما هي عليه في المدينة)

و أنا لم أرى و لم أشعر بسكونٍ بهذا العمق

حيث ينساب النهر إنسيابه التلقائي الجميل

يا إلهي, كل البيوت تبدوا نائمة

و كل ذلك القلب العظيم يرقد ساكناً!

قصيدة " المسير " لتوماس هارديThomas Hardy' s The Walk

هذه القصيدة هي من ضمن سلسلة القصائد التي كتبها توماس هاردي ما بين العامين 1912 و 1913 متأثراً بموت زوجته الأولى " إيما Emma" التي تركته و حيداً بعد أربعين سنة من الزواج و مدفوعاً كذلك بالشعور بالذنب نحوها لأنه لم يكن يحسن معاملتها عندما كانت على قيد الحياة.

You did not walk with me

Of late to the hill-top tree

By the gated ways,

As in earlier days;

You were weak and lame,

So you never came,

And I went alone, and I did not mind,

Not thinking of you as left behind.

I walked up there today

Just in the former way;

Surveyed around

The familiar ground

By myself again:

What difference , then?

Only that underlying sense?

Of the look of room on returning thence.

أنت لم تمشي معي مؤخراً إلى الشجرة التي في قمة التل

عبر الطرقات ذات البوابة , كمافي الأيام الماضية

كنت ضعيفةً و عرجاء , ولذلك فإنك لم تأتي

و هكذا فقد ذهبت لوحدي و لم أكترث

و لم أفكر فيك يا من تركتك ورائي

لقد صعدت اليوم , كما في السابق

استكشفت الأرض الأليفة من حولي

لوحدي مجدداً , فما الفرق إذاً ؟

إنه الإحساس الداخلي بمشهد الغرفة عند العودة من هناك.

توماس هاردي – قصيدة التأجيل'Thomas hardy's 'Postponement (1866)

تتحدث هذه القصيدة عن الحب و الزواج و التعارض ما بين الحقيقة و الخيال.

Snow-bound in woodland, a mournful word,
Dropt now and then from the bill of bird,
Reached me on wind-wafts;and thus I heard,
Wearily waiting: -
' I planned her a nest in a leafless tree;
But the passers eyed and twitted me,
And said : 'How reckless a bird is he,
(Cheerily mating)
' Fear-filled , I stayed me till summer tide,
In lewth of leaves to throne her bride;
But alas ! Her love for me waned and died,
Wearily waiting.
'Ah , had I been like some I see,
Born to an evergreen nesting-tree,
None had eyed and twitted me,
Cheerily mating!

محاطٌ بالثلج في الغابة , كلمةٌ حزينة من طائرٍ تناهت إلى مسامعي مع النسيم

الانتظار الشاق

جهزت لها عشاً في شجرةٍ عاريةٍ من الأوراق

و لكن العابرين نظروا إلي و سخروا مني

قائلين : ياله من طائرٍ عديم الصبر

)الاقتران السعيد(

ملأني الخوف فانتظرت مقدم الصيف

حتى أكلل العروس بالأوراق

ولكن للأسف , فإن حبها لي كان قد تلاشى و مات

)الانتظار الشاق(

آه , لو أني كنت

قد ولدت في شجرة تعشيشٍ دائمة الخضرة

مثل بعض من رأيتهم

لما سخر أحدٌ مني.

تتحدث هذه القصيدة عن الحب و الزواج و التعارض بين الخيال الجميل (الزواج السعيد Cheerily (matingو الحقيقة البشعة (الانتظار الشاق , Wearily waiting (كما تشير هذه القصيدة كذلك إلى موضوع الرجل الفقير الذي يرغب في الزواج من الفتاة الارستقراطيةThe poor man and the lady

.

ففي هذه القصيدة نجد الطائر الفقير يفكر في الزواج في فصل الشتاء في الوقت الذي كانت الشجرة التي بنى فيها عشه عاريةً من الأوراق و هذا رمزٌ للفقر , مما أثار انتقاد الأخرين له , و اعتبروه طائراً عديم الصبر , ولذلك فإن هذا الطائر انتظر مقدم الصيف حتى تورق الشجرة التي بنى فيها عشه.

و لكن عندما أتى الصيف و استطاع هذا الطائر أن يجمع شيئاً من خيرات هذا الفصل كانت محبوبته قد تخلت عنه.

و لذلك فإن هذا الطائر بدأ بالتحسر و التأسي على نفسه قائلاً بأنه لو كان قد ولد في شجرةٍ دائمة الخضرة (رمز الغنى و الثراء) لما سخر منه أحد.

الموضوع الثاني الذي نجده في هذه القصيدة هو الاهتمام بالطبيعة و عناصرها و رؤية الحيوانات بطريقةٍ إنسانية ملؤها التعاطف , و الإحساس بأن هذه الحيوانات شبيهةٌ بالإنسان anthropomorphic فهي تمتلك عاطفةً و إحساساً مرهفاً و هذا ما نجده من تعاطف الشاعر مع معاناة هذا الطائر و هو أمرٌ شائعٌ في أعمال توماس هاردي.

إن التعاطف مع الحيوانات لا يأتي من فراغ حيث أن قسوة أي شخص على الحيوانات تعكس نوازع إجرامية كامنة لدى ذلك الشخص.

- Sonnet XVIII و ليم شكسبير

Shall I compare thee to a summer day?

Thou art more lovely and more temperate:

Rough winds do shake the darling buds of May,

And summer's lease hath all too short a date

Sometimes too hot the eye of heaven shines

And often is his gold complexion dimmed;

And every fair from fair sometimes declines,

By chance or nature's changing course untrimmed;

But thy eternal summer shall not fade,

Nor lose possession of that fair thou ow'st;

Nor shall death brag thou wander'st in his shade,

When in eternal lines to time thou grow'st:

So long as men breathe, or eyes can see,

So long lives this ,and this gives life to thee.

هل أشبهك بيومٍ صيفي مشرق ؟

كلا , فأنت أكثر حلاةً و اعتدالاً

لأنه في الصيف تعصف الرياح الشديدة أحياناً ببراعم شهر مايو (أيار)

كما أن فصل الصيف لا يدوم طويلاً

و كذلك فإن شمس الصيف تكون أحياناً شديدة الحرارة

و غالباً ما تحجب الغيوم شمسه الذهبية

لأن كل جميلٍ قدره أن يحرم يوماً ما من جماله

لأنه يخضع لعامل الوقت و تقلبات الزمان

و لكن صيفك الأبدي لن ينتهي

كما أنك لن تفقد الجمال الذي تمتلكه

و حتى الموت لن يتمكن من التفاخر بأنه استطاع أن يغيبك بظله

و ذلك عندما أخلد جمالك في أسطرٍ سرمدية

و ستحيى تلك القصائد طالما بقي هنالك إنسان يستطيع التنفس و طالما بقيت هنالك أعينُ تستطيع الرؤية

و بذلك ستعيش هذه القصائد و ستمنحك الحياةً كذلك.

القافية:

دي day [deı]

مي may [meı]

تيمبورات temperate || 'tempərət]

ديت date [deıt]

شاين shine [ʃaın]

ديكلاين decline [dı'klaın]

آي ai =

ديميد dimmed [dımid]

تريميد trimed [trımid]

فيدeifade [feɪd]

شيدeishade [ʃeɪd]

إيei =

ow'st

grow'st

سيsee [sɪ:]

زيthee /ði:/

اي:i

السونيت رقم 61 لدرايتونDrayton's Sonnet 61

Since there's no help, come let us kiss and part;

Nay, I have done, you get no more of me,

And Iam glad , yea, glad with all my heart

That thus so cleanly I myself can free;

Shake hands forever, cancel all our vows,

And when we meet at any time again,

Be it not seen in either of our brows

That we one jot of former love retain.

Now at the last gasp of love's latest breath,

When , his pulse failing , passion speechless lies,

When faith is kneeling by his bed of death

is closing up his eyes, And innocence

Now if thou wouldst,when all, have given him over,

From death to life though mightst him yet recover.

بما أنه لم يعد هنالك أي مجالٍ للتراجع , فلنقبل بعضنا و لنفترق

بلا, لقد اتخذت قراري و أنت لن تحظي بشيءٍ من حبي بعد ذلك

و أنا سعيد ٌ من كل قلبي لأني استطعت أن أحرر نفسي من حبك بلا إشكاليات

فلنتصافح مصافحة وداعٍ أبدية و لنلغي كل وعودنا

و إذا حدث أن تقابلنا في أي وقتٍ مرةً أخرى

فلنحرص على ألا يبدوا علينا بأنا نحتفظ و لو بمثقال ذرةٍ من حبنا القديم

و الآن فإن حبنا يلفظ أنفاسه الآخيرة

و نبضه على وشك التوقف , والشوق يرقد صامتاً

و الإخلاص راكع قرب فراش موته

و البراءة تطبق أجفانها

و لكن و بالرغم من كل ذلك فإن بإمكانك إذا شئت أن تبعثي هذا الحب من الموت إلى الحياة مجدداً.

القافية:

بارتpart [part/pa;t-]

هارتheart [hart /ha;t]

ميme [mi:, mı]

فريfree [frı:]

فوvow [vaʊ]

بروbrow [braʊ]

أغين again əgeɪn [ə'gen]

ريتينretain [rɪ'teɪn]

بريثbreath [breθ]

ديثdeath [deθ]

لاايlie [laɪ]

آيeye [aɪ]

أوفارover ['əʊvə(r)]

ريكافارrecover [rɪ'kʌvə(r)]

Wordsworth - Scorn not the Sonnetووردسورث

يستخدم ووردسورث هنا قصيدة السونيت هذه للدفاع عن قصائد السونيت عبر سرد تاريخٍ مختصر لهذا النوع من أنواع النظم.

و هذه القصيدة تتميز بعدم وجود ارتباطٍ عضوي organic connection بين أجزائها ذلك أنها تتألف من مجموعة أمثلة , كما أن آخر سطرين فيها لاتعطينا أية خلاصة أو نتيجة.

Scorn not the Sonnet;Critic,you have frowned,

Mindless of its just honors ;with this key

Shakespeare unlocked his heart ,the melody

Of this small lute gave ease to Petrarch's wound;

A thousand times this pipe did Tasso sound;

With it Camoens soothed an exile's grief:

The Sonnet glittered a gay myrtle leaf

Amid the cypress with which Dante crowned

His visionary brow: a glow-worm lamp,

It cheered mild Spenser , called from Faery-land

To struggle through dark ways ; and when a damp

Fell round the path of Milton , in his hand

The Thing became a trumpet;whence he blew

أيها الناقد , لا تنتقص من شأن قصيدة السونيت

فأنت قد أعرضت عنها غير مدركٍ للشرف الذي حازته عن جدارة

فبهذا المفتاح (أي السونيت) شكسبير قد فتح قلبه

و ألحان هذا العود الصغير أراحت جراح " بترارك"

و بهذا المزمار عزف " تاسو " آلاف المرات

ومن خلالها هدأ " كاموين " من آلم المنفى

و السونيت طلت بالذهب ورقة آسٍ زاهية

من بين السرو الذي كلل به " دانتي" ملامحه الخيالية بمصباحٌ متوهج

و قد أبهجت " سبينسر " الرقيق الذي استدعي من أرض الجن

ليحارب في الطرقات المظلمة

وعندما احاطت الغشاوة بطريق " ميلتون" أصبح هذا الشيء بوقاً في يده

نفخ فيه.

بترارك (1374)– (1304) Petrarch شاعرٌ إيطالي كان موضوع قصائده هو الحب (من طرف واحد) unrequitedالذي كان يشعر به تجاه " لورا Laura " التي لم تكن تبادله المشاعر ذاتها.

(1544) Tassoتاسو شاعرٌ إيطالي مؤلف. La Geursalemme Liberta

كامونز : Camoens شاعرٌ برتغالي .

القافية:

فراوندFrowned frown [fraʊn]

كراوندcrown [kraʊn] crowned

آوaʊ =

كيkey [kı:]

ميلوديmelody ['melədı]

wound [waʊnd ,]

sound [saʊnd]

غريفgrief [grı:f]

الليفleaf [lı:f]

لامبlamp [læmp]

دامبdamp [dæmp]

لاندland [lænd]

هاندhand [hænd]

George Herbert's The Altarقصيدة المذبح - جورج هربرت

A broken ALTAR, Lord, thy servant rears

Made of a heart, and cemented with tears:

Whose parts are as they hand did frame;

No workmans tool hath touch'd the same.

A HEART alone

Is such a stone

As nothing but

Thy pow'r doth cut.

Wherefore each part

Of my hard heart

Meets in this frame,

To praise thy name:

That if I chance to hold my peace

These stones to praise thee may not cease.

O let thy blessed SACRIFICE be mine

And sanctifie this ALTAR to be thine.

خادمك , يارب , شيد مذبحاً منكسراً

مصنوع من القلب و ملاطه الدموع

أجزاؤه جذبتها يدك إلى بعضها البعض

وما من أداة بناءٍ بشرية قد لمست مثل هذا الشيئ

و ما من قوةٍ قطعته إلا قوتك

ومن أجل ذلك فإن كل جزءٍ من أجزاء قلبي القاسي

قد اجتمع في هذا البناء ليمجد اسمك

و إذا حدث أن وجدت طمأنينتي و سلامي

فإن هذه الأحجار لن تتوقف عن تمجيدك

فاجعل ضحيتك المباركة لي

و بارك هذا المذبح ليكون لك.

القافية و الإيقاع:

ALONE [ə'ləʊn]ألون (لوحده)

stone [stəʊn]ستون (حجر)

but [bʌt;bət]بات (لكن)

cut [kʌt]كات (يقطع)

part [pɑrt/]بارت (جزء)

heart [hɑrt /hɑ:t]هارت (قلب)

frame [freɪm]فريم (هيكل , إطار)

name [neɪm]نيم (اسم)

peace [pɪ:s]بيس (سلام)

cease [si:s]سيس (يتوقف)

mine [maɪn]ماين (لي)

thine1 /ðaɪn/زاين (لك)

نموذج من القصائد ذات الأسطر السداسية التفعيلة: Hexameter

من مجموعة قصائد " أستروفيل و ستيلا Astrophel and Stella "

Sir Philip Sidneyسير فيليب سدني

Loving in truth ,and fain in verse my love to show

That She ,dear She,might take some pleasure of my pain,

Pleasure might cause her read, reading might make her know
Knowledge might pity win, and pity grace obtain,
I sought fit words to paint the blackest face of woe;
Studying inventions fine, her wits to entertain,
Oft turning others' leaves, to see if thence would flow
Some fresh and fruitful showers upon my sun-burn'd brain.
But words came halting forth , wanting Inventions stay,
Invention Natures child , fled step-dame Studies blowes,
And others feet still seem'd but strangers in my way,
Thus great with child to speake and helpless in my throes
Biting my trewand pen , beating my selfe for spite,
Foole, said my Muse to me, looke in thy heart and write.

أحببت حباً صادقاً ورغبت في أن أعبر عن حبي بقصيدة شعر

لأنها قد تستمتع بعض الشيء بآلامي , ومتعتها هذه قد تحملها على قراءة شعري

و القراءة قد تجعلها تعلم بحبي , وعلمها هذا قد يجعلني أحظى بعطفها

و لذلك فقد بحثت عن كلماتٍ مناسبة لكي أرسم بها الوجه الأكثر قتامةً للمحنة

كما درست صنعة الشعر حتى أمتع ذهنها

و غالباً ما كنت أقلب أوراق الآخرين على أمل أن يتدفق منها بعضاً من وابل الإلهام المثمر المنعش على مخي الذي أحرقته الشمس

ولكن الكلمات كانت تأتي بطيئةً متثاقلة وهي ما تزال بانتظار الابداع

كما أن خطى الآخرين بدت غريبةً في طريقي

و الإبداع هو طفل الطبيعة

و إنها لكبيرةٌ على الطفل أن يتكلم و لذلك فقد كان عديم النفع في مصيبتي

و لذلك فقد ضربت قلمي و ضربت رأسي من الغيظ

وعندها فإن جنية شعري قالت لي : أيها الأحمق , إنظر في قلبك ثم اكتب.

(Invention,Nature's childالإبداع طفل الطبيعة) : كان أرسطو Aristotle يرى بأن الفن هو تقليدٌ للطبيعة و محاكاةٌ لها , أما ما كان يقوم به الشاعر هنا فهو لم يكن محاكاةً للطبيعة و إنما كان تقليداً أدبياً و اتباعاً لأعمال الآخرين و بالتالي فإن ما كان يحاول القيام به كان مستواه أدنى من محاكاة الطبيعة.

كما يشبه الشاعر هنا ولادة الطفل بولادة القصيدة.

القافية:

show [ʃəʊ]شو

know [nəʊ]نو

pain [peɪn]بين

obtain [əb'teɪn]أوبتين

woe [wəʊ]وو

flow [fləʊ]فلو

throes /θrəuz - θrouz/ثروز

entertain [,entə'teɪn]إنترتين

brain [breɪn]برين

stay [steɪ]ستي

way [weɪ]وي

spite [spaɪt]سبايت

write [raɪt]رايت

ساموبل بتلر : هيوديبراسSamuel Butler's Hudibras

يسخر ساموبل بتلر في هذه القصيدة من ادعاء البيوريتانيين Puritans بأنهم يتمتعون بالإلهام الإلهي , كما يسخر كذلك من "هيوديبراس Hudibras " ذو العقل الجبار:

He was in logic a great critic,

Profoundly skilled in analytic.

He could distinguish and divide

A hair 'twixt south and southwest side;

On either which he would dispute,

Confute, change hands, and still confute.

He'd undertake to prove , by force

Of argument, aman's no horse;

He'd prove a buzzard is no fowl,

And that a lord may be an owl,

A calf an alderman , a goose a justice,

And rooks committee-men and trustees

لقد كان في المنطق ناقداً كبيراً

و كان متمكناً من التحليل العميق

لقد كان يستطيع أن يقسم و أن يميز

ما بين الجهة الجنوبية للشعرة و مابين جهتها الغربية الجنوبية

و على كلا الحالتين كان يستطيع النقاش

و الإفحام , و عندما كان يعتنق و جهة النظر المغايرة

فإنه كان كذلك قادراً على الإفحام

لقد تعهد بأن يثبت بقوة الحجة بأن الرجل ليس حصاناً

و أن يثبت بأن الصقر ليس دجاجة

و بأن السيد يمكن أن يكون بومة

وأن العجل هو عضو مجلسٍ بلدي و أن الإوزة قاضي

و أن الغربان هم أعضاء لجانٍ و أوصياء.

القافية:

كريتيك critic ['krɪtɪk]

أنا ليتيك analytic [,ænə'lɪtɪk(l)]

||

ديفايد divide [dɪ'vaɪd]

سايد side [saɪd]

||

ديسبيوت dispute [dɪ'spju:t]

كنفيوت confute || kən'fju:t]

||

فورس force [fɔrs /fɔ:s]

هورس horse [hɔrs /hɔ:s]

||

فول fowl [faʊl]

أول owl [aʊl]

||

جاستيس justice ['dʒʌstɪs]

تراستيس trustees || ,trʌs'tɪ:s]

اغتصاب خصلة شعر : الكسندار بوبThe Rape of the Lock Pop's

وصف بيليندا Belinda

On her white breast a sparkling cross she wore.
Which Jews might kiss , and infidels adore.
Her lively looks a sprightly mind disclose,
Quick as her eyes , and as unfix'd as those:
Favours to none , to all she smiles extends;
Oft she rejects , but never once offends;
Bright as the sun, her eyes the gazers strike,
And , like the sun, they shine on all alike,
Yet graceful ease, and sweetness void of pride,
Might hide her faults , if belles had faults to hide:
If to her share some female errors fall,
Look on her face , and you'll forget 'em all.

و على صدرها الأبيض ارتدت صليباً براقاً يمكن لليهود أن يقبلوه و يمكن للكفار أن يعبدوه.

أما نظراتها الي تفيض حيويةً فإنها تكشف عن عقلٍ مرح

سريع و متقلب كما هي عينيها كذلك

وبالرغم من أنها تبتسم للجميع فإنها لا تخص أحداً بمودتها

و غالباً ما ترفض عروض المحبة و لكنها تفعل ذلك بلطفٍ و رفق

أما عينيها المتلألئتين كالشمس فإنهما تصعقان الناظرين

وكما هي الشمس فإنها تشع بنورها على الجميع على السواء

بجمالٍ لطيفٍ هادئ و حلاوةٍ خاليةٍ من الكبر

كل ذلك يمكن أن يخفي أخطائها إن كان للجميلات أخطاءٌ يتوجب إخفاؤها

و لئن كان لها نصيبٌ من الأخطاء الأنثوية

فيكفي أن تنظر إلى وجهها و ستنسى كل تلك الأخطاء.

القافية و الإيقاع:

وورwore [wɔ:]

أدورadore [ə'dɔ:]

ديسكلوزdisclose [dıs'kləʊz]

زوزthose [ðəʊz]

إكستيندextend [ık'stend]

أفيندoffend [ə'fend]

سترايكstrike [straık]

أل لايكalike [ə'laık]

برايدpride [praıd]

هايدhide [haıd]

فولfall [fɔ:l]

أولall [ɔ:l]

قارن بين وصف ألكسندار بوب لجمال لبليندا Belinda الهادئ اللطيف و بين وصف تشارلز ساكفيل Charles Sackvilleإيرل دورسيت Earl of Dorset لجمال (دوريندا: Dorinda)

Dorinda's sparkling wit and eyes

United cast too fierce a light,

Which blazes high , but quickly dies,

Pains not the heart , but hurts the sight.

Love is a calmer , gentler joy,

Smooth are his looks, and soft his pace,

Hir Cupid is a blackguard boy,

That runs his link in your face .

ذكاء دوريندا و عينيها المتألقتين

اتحدا ليلقيا إشعاعاً رهيباً

يتوهج عالياً و لكنه سرعان ما يخبو

و لا يؤلم القلب و لكنه يؤذي البصر

و لكن الحب مسرةٌ أكثر هدوءاً و أكثر لطفاً من ذلك

فنظراته هادئة و مساره لطيف

و لكن كيوبيد دوريندا فتىً حقير

يلقي بأسهمه في وجهك.

و هذا يدعونا إلى الحديث قليلاً عن وصف الشعراء للجمال القبيح كجمال المرأة التي تقتل حيواناً بريئاً لتصنع منه ذيلاً تتوشح به و المرأة التي تسبح في مغطسٍ يحوي كميةً من الحليب تكفي مئة طفل لتجمل بشرتها و هذا ما نراه في قصيدة

المقارنة لجون دان The Comparison Donne's الذي يظهر فيها هذه البشاعة المثيرة للاشمئزاز:

Thine's like worme eaten trunks ,cloth'd in seal's skin

Or grave, that's dust without , and stink within.

جمالك كجسدٍ أكلته الديدان و لكنه مغطى بجلد الفقمة

أو مثل قبرٍ معفرً بالغبار من الخارج و منتنٌ من الداخل

و كما رأينا سابقاً فإننا عندما نقرأ قصيدةً ما فإننا كثيراً ما نجد شيئاً مشابهاً لما قرأناه في قصيدةٍ أخرى مثل تعبير " أنفاس الصباح المعطرة incense-breathing Morn " الذي نجده في قصيدة " مرثية مكتوبة في فناء قريةٍ ريفية"

Elegy Written in a Country Churchyard (1750)لتوماس غري

Thomas Gray ,حيث نجد تعبيراً مشابهاً في السطر 193 من قصيدة الفردوس المفقود للشاعر ملتون Milton's Paradise Lost :

The humid flowers that breath'd

Their morning incense

الأزهار الرطبة التي تنفست عطرها الصباحي.

التأثير المدمر للرغبات الفاحشة:

قصيدة الوردة المريضة The Sick Rose لبليكBlake

O Rose , thou art sick!

The invisible worm

That flies the night,

In the howling storm,

Has found out thy bed

Of crimson joy,

And his dark secret love

Does thy life destroy.

آه , أيتها الوردة أنت مريضة

لأن الدودة الخفية التي تطير في الليل

و في العاصفة العاوية

وجدت سريرك ذو المتعة القرمزية

و حبه السري المظلم

قد دمر حياتك

ييتس : الذبابة طويلة الأرجلYeats's 'Long-legged Fly' (1939)

The civilization may not sink,

Its great battle lost,

Quiet the dog , tether the pony

To a distant post;

Our master Caesar is in the tent

Where the maps are spread,

His eyes are fixed upon nothing,

A hand under his head

Like a long-legged fly upon stream

His mind moves upon silence.

That the topless towers be burnt

And men recall that face,

Move most gently if move you must

In this lonely place

She thinks , part woman , three parts a child

That nobody looks ; her feet

Practice a thinker shuffle

Picked up on a street.

Like a long-legged fly upon the stream

Her mind moves upon silence.

That girls at puberty may find

The first Adam in their thought,

Shut the door of the Pope's chapel,

Keep those children out.

There on that scaffolding reclines

Michael Angelo.

With no more sound than the mice make

His hand moves to and fro.

Like a long-legged fly upon the stream

His mind moves upon silence.

الحضارة لا يمكن أن تبيد

لقد خسرت معركتها الكبرى

أسكت الكلب , و اربط المهر إلى وتدٍ بعيد

فسيدنا القيصر في الخيمة

حيث الخرائط قد نشرت

و عينيه شاردتان لا تنظران إلى شيء

وقد أسند رأسه على يده

ومثل ذبابةٍ طويلة الأرجل فوق جدول

كان عقله يتحرك فوق الصمت.

لأن الأبراج التي تطاول السحاب قد أحرقت

و الرجال يذكرون هذا الوجه,

تحرك بكل هدوءٍ إذا كان ينبغي عليك التحرك

في هذا المكان الموحش

إنها تفكر , جزءٌ منها امرأة , وثلاثة أجزاء منها طفلة,

و قدميها تمشيان مشية المفكر في الشارع

مثل ذبابةٍ طويلة الأرجل فوق جدول

و عقلها يتحرك فوق الصمت

و لأن الفتيات عند البلوغ قد يصادفن أول آدم في مخيلتهن

لذلك , أغلق باب كنيسة البابا

و أبقي هؤلاء الأولاد في الخارج

لأن مايكل أنجلو قد انحنى فوق تلك السقالة

ولم يكن هنالك أي صوت إلا صوت الفئران

يده كانت تتحرك جيئةً و ذهاباً

مثل ذبابةٍ طويلة الأرجل فوق جدول

و عقله يتحرك في الصمت.

يتحدث ييتس Yeats في هذه القصيدة عن أربع شخصيات وهي في لحظات ذات خصوصيةٍ شديدة و هذه الشخصيات هي : قيصر Caesar روما , و هيلين طروادة Helen of Troy و مايكل أنجلو Michelangeloأثناء عمله في تزيين سقف كنيسة " سيستين. Sistine "

كما يركز ييتس على لحظاتٍ من الخواء و الصمت مرت في حياة هذه الشخصيات و كأنها بعوضة ذات أرجلٍ طويلة تطفو فوق مسار الزمن.

و كذلك فإن هذه القصيدة تشير إلى عصورٍ تاريخيةٍ مختلفة وهي : عصر الرومان بالنسبة لقيصر و العصر اليوناني بالنسبة لهيلين الطروادية و عصر النهضة

Renaissanceالذي عاش فيه مايكل أنجلو. Michelangelo

ومما يذكر هنا بأن هنالك تشابهاً بين تعبير " الأبراج التي تطاول السحاب"

Topless towersو بين ما أورده مارلو في مسرحية دكتور فوستوس

Marlowe's Doctor Faustus:

Was this the face that launched a thousand ships

And burnt the topless towers of Ilium?

Sweet Helen, make me immortal with a kiss.

(v.1.98-100)

هل كان هذا هو الوجه الذي دفع بألف سفينةٍ إلى الحرب

و أحرق ابراج إيليوم التي تطاول السحاب

أيتها الجميلة هيلين , إمنحيني الخلود بقبلةٍ منك.

و الأسطر السابقة تشير إلى أن جمال هيلين كان السبب في وقوع حروب طروادة

Trojan wars,و قد اقتبس شكسبير أسطر مارلو السابقة و أوردها في

ترويلوس و كريسيدا: Troilus and Cressida(II.2.81)

' she is a pearl,whose price hath launch'd above a thousand ships'

"إنها لؤلؤة , ثمنها دفع بأكثر من ألف سفينة إلى الحرب"

و في المثالين السابقين نجد بأن العبارات المقتبسة epigraph قد أقحمت بشكلٍ حرفي مناسبٍ للسياق الجديد دون أي توقف و دون أي استخدام لعلامات الاقتباس.

و بالمثل فقد افتتح إليوت Eliot قصيدة الأرض المقفرةThe Waste Land

بجزءٍ مقتبس من جحيم دانتي , Dante's Inferno كما افتتح (الرجال المجوفون The Hollow Men)
بجزءٍ مقتبسٍ من رواية (قلب الظلام) لجوزيف كونراد 1902 Joseph Conrad's Heart of((
Darkness .

وفي قصيدة (الفردوس المفقود) لميلتون Milton نجد بأن شيطان ميلتون

Milton's Satanيقول:

'Which way I fly is hell'

كيفما اتجهت أجد الجحيم

بينما نجد بأن إبليس مارلو Marlowe's Mephistopheles في مسرحية

دكتور فوستوس يقول:

' Why this is hell , nor am I out of it '

Doctor Faustus , I.3.77))

'أليس هذا هو الجحيم و أنا لست خارجه'

و في الجزء الذي يحمل العنوان " لعبة شطرنج A Game of Chess " في قصيدة إليوت الأرض المقفرة Eliot's The Waste Landنجد الأسطر التالية في بدايتها:

The chair she sat in, like a burnished throne,

Glowed on the marble , where the glass

Held up by standards wrought with fruited vines

From which a golden Cupidon peeped out

الكرسي الذي جلست عليه كان مثل عرشٍ صقيل يتوهج على الرخام

بينما كان الزجاج محمولاً على دعائم مزخرفة بالكرمة المثمرة

و التي كان كيوبيدون ذهبي يختلس النظر منها.

إن الأسطر السابقة قد تستحضر إلى الذهن و صف " إينوباربوسEnobarbus "

للقاء الأول بين أنتوني Antony و كليوبترا Cleopatra في مسرحية شكسبير " أنتوني و كليوبترا Antony and Cleopatra(11.2.195) :

The barge she sat in, like a burnish'd throne,

Burn'd on the water , the poop was beaten gold,

و كانت السفينة التي ركبت فيها مثل عرشٍ صقيل

يحترق فوق الماء , أما قمرة السفينة فكانت ذهباً مصكوكاً,

و في ذكر العنكبوت في (نوس تيبسم (1599)Nosce Teipsum) التي كتبها

سير جون دافيس Sir John Davies نقرأ:

Much like a subtile spider, which doth sit

In middle of her web, which spreadth wide;

If aught do touch the utmost thread of it,

She feels it instantly on every side

تماماً مثل عنكبوتٍ داهية تتقبع في منتصف شبكتها الواسعة الامتداد

و أثناء ذلك فإنها تلمس أطراف الخيط فيها

حتى تستشعر بشكلٍ فوري بما يحدث في أي جهةٍ منها

وفي قصيدة أليكسندار بوب المسماة " مقالة عن الإنسان Pope's Essay on Man "فإننا نقرأ هذا الكوبليت:

The spider's touch , how exquisitely fine!

Feels at each thread, and lives along the line.

لمسة العنكبوت , كم هي مرهفة حساسة

تستشعر كل خيط و تعيش على طوله.

أما بالنسبة لقصيدة (السينتو Cento) فهي عبارة عن قصيدة مؤلفة بشكلٍ تام من أجزاء منتزعة من قصائد أخرى مثل القصيدة التالية:

Under the brown fog of winter down

That isle is now all desolate and bare.

Near the tumultuous brook of Greenhead Ghyll,

That days of my youth rise fresh in my mind.

Runs it not here, the track by Childsworth Farm?

Heart-mysteries there , and yet when all is said,

The woods decay, the woods decay and fall.

Rage , rage against the dying of the light.

تحت سمرة ضباب الشتاء الكئيب

هذه الجزيرة قد أصبحت الآن مهجورةً و مقفرة

و قرب جدول " غرين هيد " الهادر

عادت إلى مخيلتي أيام الصبا نضرة

لا تدرها هنا , فالأثر قرب مزرعة " تشيلدسوورث " ؟

و خفايا القلب هناك حتى عندما يقال كل شيء,

إنحسرت الغابات , إنحسرت الغابات و سقطت

إغضب , إغضب من موت الضوء.

القصيدة السابقة تتألف من أجزاءٍ تم انتزاعها من القصائد التالية:

قصيدة " صيف إنكليزي An English Summer" لإيليزابيث جينينغز

Elizabeth Jennings

قصيدة تيثونس للشاعر تينيسون Tennyson's 'Tithonus'

قصيدة هجرة سرك الحيوانات ليتس Yeats's 'The Circus Animals'Desertion'

قصيدة ثيرسيس لأرنولدArnold's Thyrsis

قصيدة أغنية المهد لبليك'Blake's 'Nurse's Song

قصيدة مايكل لووردسويرثWordsworth's Michael

دون جوان للشاعر بايرونByron's Don Juan

الأرض المقفرة لإليوتEliot's The Waste Land

و غيرها.

القصائد الدينية

السونيت المقدسة – جون دانJohn Donne - ' Holy Sonnet' (1633)

غالباً ما يتحدى الشعراء من أمثال شكسبير الموت عبر تمجيد الشباب و الجمال و تخليدهما بالفن و قصائد الشعر , و لكننا نجد بأن جون دان يجد في مخيفة الإله طريقةٍ للوصول إلى الخلود في الفردوس.

This is my plays last scene ,here heavens appoint

My pilgrimages last mile;and my race

Idly , yet quickly runne, hath this last pace,

My spans last inch, my minutes latest point,

And gluttonous death , will instantly unjoynt

My body , and soule, and I shall sleep a space

But my'ever-waking part shall see that face,

Whose fear already shakes my every joint;

Then , as my soule, to 'heaven her first seate, take flight,

And earth-borne body , in the earth shall dwell,

So, fall my sinnes , that all my have their right,

To where they're bred , and would presse me, to hell,

Impute me righteous , thus purg'd of evill;

For thus I leave the world , the flesh , and devil.

هذه آخر مشهدٍ في مسرحياتي , و هنا ميعاد السماء

و آخر ميلٍ في رحلة حجي , و آخر خطوةٍ من خطوات سباقي السريع

و آخر بوصةٍ لامتدادي , و آخر موعدٍ لدقائقي

فالموت الشره , في الحال سوف يفصل جسدي عن روحي

و بعد ذلك سأنام ردحاً من الزمن

و لكن نفسي التي لا تنام سوف ترى ذلك الوجه

الذي كانت مخيفته في السابق تثير الرعدة في أوصالي

و كما أن روحي ستنطلق نحو مستقرها في السماء

فإن جسدي سيخلد إلى الأرض التي نشأ منها

و هكذا ستسقط آثامي , وسيعود كل شيءٍ إلى مكان نشأته

و ستدفع بي تلك الآثام التي نسبت إلي بالحق إلى الجحيم

حتى أتطهر من الشر

و لذلك قد تخليت عن هذا العالم , عالم الجسد و الشيطان.

و نجد بأن دان قد أشار إلى نفسه أربعة عشر مرة في الأربعة عشر سطراً , و كما هي حال قصائد السونيت الشكسبيرية فإننا نجد بأن قصيدة السونيت هذه ذات مسارٍ خطي linear أي أنها تتجه من المقدمة نحو الخاتمة المنطقية.

جيمس جويس : أنظر إلى حال الإنسان

James Joyce – ' Ecce Puer' (1031)

Of the dark past

A child is born

With joy and grief

My heart is torn

Calm in his cradle

The living lies.

May love and mercy

Unclose his eyes!

A child is sleeping:

An old man gone.

O, father forsaken,

Forgive your son!

في الماضي المظلم و لد الطفل

فتمزق قلبي من المسرة و الأسى

الطمأنينة في مهده حيث ترقد الحياة

تفتحت عينيه على حبي و رحمتي

الطفل نائم , الرجل العجوز مات

يا والدي المنسي , سامح ابنك.

☼كتب " جويس Joyce " هذه القصيدة عند ولادة حفيده الذي تصادفت مع موت والده كذلك و لذلك فإننا نجد مزيجاً من مشاعر السرور و الأسى في هذه القصيدة.

☼عبارة " 'Ecce Homo' أنظر إلى الإنسان" مأخوذةٌ من الكتاب المقدس Bible و تعني أنظروا إلى الإنسان أو " انظروا إلى الرجل John 19:5 "و قد استخدمت للإشارة إلى المسيح عندما كان يرتدي إكليل الشوك.

أما آخر سطرين من القصيدة فإنهما تستدعيان إلى الذهن كلمات يسوع المسيح وهو على الصليب:

’ My God, my God , why hast thou forsaken me’

27:46 Mathew

"يا إلهي , يا إلهي , لم تخليت عني"

إنجيل متى 27:46 (اللفظ : مت تا , بتشديد التاء)

كما تذكرنا هذه القصيدة بترنيمة Dies Irae و هي من ترانيم القرون الوسطى و التي ترجمة سطرها الآخير:

Do not forsake me in the End .

"لا تتخلى عني في النهاية " (كما تخليت عن يسوع المسيح)

قصيدة البيانو – لورانسD.H.Lawrence Piano

تتحدث هذه القصيدة عن ضرورة غرس العقائد الدينية عند الطفل.

Softly, in the dusk, a woman is singing to me;

Taking me back down the vista of years, till I see

A child sitting under the piano , in the boom of the tingling strings

And pressing the small , poised feet of a mother who smiles as she sings.

In spite of myself , the insidious mastery of song

Betrays me back , till the heart of me weeps to belong

To the old Sunday evening at home , with winter outside

And hymns in the cosy parlour , the tinkling piano our guide.

So now it is vain for the singer to burst into clamour

With the great black piano appassionato . The glamour

Of childish days is upon me , my manhood is cast

Down in the flood of remembrance , I weep like a child for the past.

عند الغسق, كانت امرأة تغني لي برقة

و كان ذلك يعيد إلي صور سنواتٍ ماضية,

إلى أن شاهدت طفلاً يجلس تحت البيانو , في هدير الأوتار المهتزة

ضاغطاً قدم الأم الصغيرة الرشيقة , مما كان يجعلها تبتسم أثناء عزفها

و رغماً عني , فقد سيطر علي لحن الأغنية تدريجياً , و أعادني للماضي

إلى أن بكي قلبي على العودة إلى ليلة الأحد القديمة في البيت حيث الشتاء في لخارج

و الترانيم في الردهة الدافئة , حيث كان صوت البيانو يرشدنا

و لذلك فقد كان من العبث أن ينفجر المغني في الصراخ مع هدير البيانو الأسود الكبير

لقد استحوذ سحر أيام الطفولة علي

أما رجولتي فقد طرحت في فيض الذكريات , و لذلك فقد بكيت كالطفل حنيناً إلى الماضي.

حديقة الحب – و ليم بليك William Blake – The Garden of Love

في هذه القصيدة يرى " بليك" بأن الطقوس الكنسية قد قتلت روح التدين:

I went to the Garden of love,

And saw what I never had seen:

A Chapel was built in the midst ,

Where I used to play on the green,

And the gates of this Chapel were shut ,

And 'Thou shalt not' write over the door;

So I turn'd to the Garden of Love

That so many seewt flowers bore;

And I saw it was filled with graves ,

And tomb-stones where flowers should be;

And Priests in black gowns were walking their rounds,

And binding with briars my joys & desires.

ذهبت إلى حديقة الحب فرأيت ما لم أره من قبل

فقد شيدت كنيسةٌ في وسطها , في المكان الي كنت معتاداً على اللعب فيه فوق الحشائش الخضراء

و كانت بوابات هذه الكنيسة مغلقة

و قد كتب فوق الباب " غير مسموحٍ لك"

و لذلك فقد توجهت إلى حديقة الحب حيث تنبت الكثير من الأزهار الحلوة

و لكني شاهدت تلك الحديقة و قد امتلأت بالقبور

و شواهد القبور في الأماكن التي كان يتوجب أن تنموا الأزهار فيها

بينما كان القساوسة بعباآتهم السوداء يتجولون فيها

و يلفون بالشوك مسراتي و رغباتي.

قصيدة " الغافل " لتوماس هاردي

Thomas Hardy , ' The Impercipient (1898)

That with this bright believing band

I have no claim to be,

That faiths by which my comrades stand

Seem fantasies to me,

And mirage-mists their Shining Land,

Is a strange destiny .

Why thus my soul should be consigned

To infelicity,

Why always I must feel as blind

To sights my brethren see,

Why joy they've found I cannot find,

Abides a mystery.

Since heart of mine knows not that ease

Which they know ; since it be

That He who breathe All's Well to these

Breathes no All's Well to me,

My lack might move their sympathies

And Christian charity!

I am like a gazer who should mark

An inland company

Standing upfingered with 'Hark! Hark!

The glorious distant sea!

And feel , 'Alas, 'tis but yon dark

And wind-swept pine to me!

Yet I would bear my shortcomings

With meet tranquility,

But for the charge that blessed things

I'd liefer not have be.

O,doth a bird deprived of wings

Go earth-bound willfully!

لا مكان لي مع هذه العصبة المؤمنة المتنورة

فالإيمان الذي تمسك به أصحابي يبدو أوهاماً بالنسبة لي

كما أن السراب الذي يغشى أرضهم المتلألئة جعل منها وجهةً مجهولة بالنسبة لي

و لكن , لم قدرت على روحي مثل هذه التعاسة

و لم يتوجب علي دائماً أن أكون كالأعمى فلا أرى ما يراه أخوتي في الديانة

ولم لا أجدالمسرة التي يجدونها و قلبي لا يعرف الطمأنينة التي يعرفونها

ربما لأن من ألهمهم كل ذلك لم يلهمني به

و لكني أتمنى أن تثير غفلتي هذه تعاطفهم و إحسانهم المسيحي

إنهم يشيرون بأصابعهم إلى البحر المجيد البعيد و لكنني لا أرى إلا ظلاماً دامساً

ووهماً حيث يشيرون

ومع ذلك فإنني سأحتمل عيبي بسكون بالرغم من أني سأبقى محروماً من الشحنة التي تبارك كل الموجودات.

فهل يمشي الطائر الذي يعجز عن الطيران بملئ إرادته على الأرض.

☼الغافل impercipient هو الشخص الغير قادر على أن يهتدي إلى الإيمان بالخالق , و قد كتب توماس هاردي هذه القصيدة في القصيدة أثناء القيام بالطقوس الكنسية.

وفي هذه القصيدة يرينا هاردي بأنه يرغب في أن يؤمن و أنه كذلك يرغب في رؤية نور الإيمان و هو يشبه نفسه بمسافرٍ في الصحراء تائهٍ وقد استبد به الظمأ و التعب و يتخيل أثناء مسيره بأنه قد رأى الماء و لكنه في الحقيقة لم يرى إلا الوهم و السراب و هذا المسافر يعرف بإنه إن لم يجد الماء فإن مصيره الموت المحتم و الهلاك.

و الماء هنا يرمز إلى الإيمان بينما يرمز السراب إلى الأمل الزائف , لأنه بمطاردته لذلك الأمل الزائف فإنه قد ضل طريقه في الصحراء و أضاع وجهته الحقيقية إلى أرض النور التي تمثل الفردوس , مع ما يعنيه هذا الفردوس من حياةٍ سرمدية بعد الرحلة الشاقة على الأرض.

ثم يشبه توماس هاردي نفسه بمسافرٍ وحيد يتأمل السماء بحثاً عن النجوم التي تدله على الطريق الصحيح.

أما المؤمنون الآخرون فقد كانوا يشيرون بأصابعهم إلى طرق الخلاص و الهداية و لكنه كان يعجز عن رؤية ذلك الطريق , و بدلاً من رؤية النور في المكان الذي كانوا يشيرون إليه كان يرى ظلمةً لا نهاية لها.

و أحياناً كان هاردي يلوم نفسه على غفلته و لكنه في أحايين أخرى كان يرى بأن الإله لم يشأ أن يهديه و أن قد استثناه من هدايته , ثم يتسائل : هل الإله غير عادل عندما يهدي البعض و يستثني البعض الآخر.

وفي الحقيقة فإن هنالك تناقضاً ملفتاً للنظر بين اللهجة الودودة التي يتحدث فيها هاردي عن بقية المسيحيين المؤمنين و كيف يستجدي إحسانهم و يصفهم بأخوته في الدين my brethren و كيف يتذل إليهم و يستعطفهم:

My lack might move their sympathies

And Christian charity.

و كيف يطلب إليهم بكل ذلةٍ و خنوع ألا ينبذوه و بين موقفه المعادي و المنتقد للإله حين يرى بأنه سبب حيرته و عدم هدايته و بأنه لا يريده أن يؤمن.

إن هاردي في هذه القصيدة يتذلل إلى البشر و يستعطفهم و لكنه لا يظهر هذه الذلة و التضرع للإله , ولعل كبره هذا و مكابرته هي سبب غفلته.

اغتصاب لوكريس - The Rape of Lucrece وليم شكسبير William Shakespear

" O , opportunity ,thy guilt is great ... thou sets the wolf where he the lamb may get ."

أيتها الفرصة , إثمك عظيم لأنك وضعت الذئب في طريق الحمل".

بهذه الأسطر من قصيدة " اغتصاب لوكريس) علقت كاثرين بينيت Catherine Bennett على الاغتصاب المنهجي في البوسنة The systematic rape in Bosnia للنساء المسلمات البوسنيات Bosnian Muslim women .

وهذا الاغتصاب المنهجي قد اتبع في مواضع كثيرة أخرى في العالم وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اتبعه الهوتو Hutu ضد التوتسي Tutsi في رواندا Rwanda في العام 1994.

و بعد أن قرأ الشاعر الروسي الكسندر بوشكين Alexander Pushkin قصيدة اغتصاب لوكريس تساءل انطلاقاً من خلفيته الثقافية : ما الذي كان سيحدث لو أن لوكريس Lucrece بدلاً من أن تقتل نفسها قد قامت ببساطة بصفع تاركوين Tarquin على وجهه؟

و أجاب بنفسه عن هذا السؤال , بأنها لو كانت فعلت ذلك لتغير تاريخ العالم الغربي بأسره.

وهنالك أعمالٌ أدبية أخرى تناولت مأساة لوكريس مثل قصيدة ميدليتون : شبح لوكريس Middletons's poem The Ghost of Lucrece (1600)و مسرحية توماس هيوود : اغتصاب لوكريس Thomas Heywood's play the Rape of Lucrece التي نشرت في العام 1608 , و مسرحية فالينتينيان لجون فليتشر.((John Fletcher's Valentinian 1610 – 1614

فالانتينيان :Valentinian إمبراطور روماني.

تمت الاشارة إلى قصة لوكريس في مواضع أخرى من أعمال شكسبير , , حيث نجد إشارة إلى لوكريس في مسرحية تايتوس أندرونيكوس

Titus Andronicus , وذلك عندما تكشف لافينيا Lavinia عن شخصية من قام باغتصابها و تشويهها (قطع يدها و لسانها) , حيث يقوم عمها ماركوس Marcus باستحضار قصة لوكريس ليبعث النخوة في نفوس الحاضرين حتى يقسموا على الانتقام لما حدث للافينيا:

" And swear with me as, with the woeful father of that chaste dishonoured dame, Lord Junius Brutus swore for Lucrece' rape That we will prosecute by good advice

Mortal revenge upon the traitorous Goths

And see their blood, or die with this reproach'

4.1.8994

"أقسموا معي ومع الوالد المفجوع لهذه السيدة العفيفة المغتصبة , كما أقسم السيد النبيل جونيوس بروتوس بعد اغتصاب لوكريس بأنه سيلاحق بالانتقام المميت أولئك الخائنين الهمج و يريق دمهم أو الموت مع ذلك العار".

كما ذكر المغتصب تاركوين في مسرحية ماكبث: Macbeth

With Tarquin's ravishing strides , towards his design"

Moves like a ghost"

Macbeth soliloquy Act 2 , scene 1

"بخطىً مماثلةً لخطى المغتصب تاركوين تحرك نحو هدفه مثل شبح"

هنا نجد مقارنة بين تاركوين Tarquin و ماكبث Macbeth من حيث الخبث و المكر.

وفي مسرحية (ترويض المرأة السليطة: Taming of the Shrew)

" For patience she will prove second Grisel

And Roman Lucrece for her chastity"

Act 2- scene 1

2-1-292-3

"بالنسبة للصبر ستثبت بأنها غريسيل ثانية , أما بالنسبة لعفتها فإنها مثل لوكريس الرومانية"

" But silence ,like a Lucrece knife,with bloodless stroke may heart"

"ولكن الصمت كان مثل سكين لوكريس طعن قلبي دون أن يريق الدم"

وبذلك فإن لوكريس قد اكتسبت قيمةً رمزية symbolic value في أعمال شكسبير.

لقد تناول شكسبير موضوع الاغتصاب في عمله التراجيدي tragedy تايتوس أندرونيكوس Titus Andronicusوهذه التراجيديا مقتبسة كذلك من التاريخ الروماني ويتحدث هذا العمل التراجيدي عن تعرض لافينيا Lavinia للاغتصاب و التشويه على يد كلٍ من ديميتروس Demetrius و كايرونChiron

وهما الابنين الساديين لتامورا Tamora حيث يقوم هذين الاثنين بقطع لسان و يد لافينيا بعد اغتصابها حتى لا تتمكن من رواية ما حدث لها ولكنها تمسك بقلمٍ بفمها و تكتب اسميهما , وهنا يقوم تايتوس Titus والد لافينيا بالانتقام لابنته بقتل هذين المغتصبين وبعد ذلك يدعو والدهما تامورا Tamora إلى وليمة , قبل أن يعلم بمقتل ولديه, حيث يقوم تايتوس بصنع أطباقٍ متنوعة من الطعام من لحم ولدي تامورا الذي يأكل لحم ولديه في الوليمة دون أن يعلم , وبعد ذلك يقوم تايتوس بقتل ابنته لافينيا ليضع حداً للعار الذي لحق بها ثم يطعن تامورا Tamora والد المغتصبين.

تتضمن مسرحية تايتوس أندرونيكوس Titus Andronicus اتجاهاً غير معهود في الأعمال الأدببية وهو التهام لحم البشر cannibalism وذلك عندما قام تايتوس Titus بتقطيع أوصال dismemberment إبني الملك تامورا Tamora الساديين ثم قيامه بطهيهما و إطعامهما لوالدهما الملك دون علمه , بعد قيامهما باغتصاب ابنته لا فينيا و بعد قيامهما بقطع يدها و لسانها.

لقد بدى ماقام به تايتوس بالنسبة لبعض النقاد المعاصرين الذين ماعادوا يفهمون ما كانت تعنيه كلمة " الشرف " بالنسبة للأقدمين , ردة فعلٍ مبالغٍ فيها. overreaction

كتب شكسبير قصيدة اغتصاب لوكريس بعد كتابته لقصيدة فينوس و أدونيس

Venus and Adonisبعامٍ واحد وقد نشرت هذه القصيدة لأول مرة في العام 1594 , وهذه القصيدة مقتبسة من قصة تاركوين Tarquin و لوكريشيا Lucretia المدونة في اسجلات التاريخية الرومانية.

إن قصيدة اغتصاب لوكريس هي أطول قصيدةٌ روائية) narrative poem تروي قصةً ما) كتبها شكسبير , و تجري أحداث هذه القصيدة قبيل تأسيس الجمهورية الرومانية The Roman Republic في العام 509 B.Cقبل الميلاد

و كما ذكرت سابقاً فقد استمد شكسبير مادة هذه القصيدة من التاريخ الروماني حيث يفترض بأن حادثة اغتصاب لوكريس قد أدت إلى الإطاحة بعائلة الملك تاركوين , و أنها أدت كذلك إلى تأسيس الجمهورية الرومانية على يد بروتوس Brutus الذي قاد الثورة ضد الملك تاركوينز بعد قيام ابنه باغتصاب لوكريس.

تجري أحداث هذه القصيدة في ثلاثة مواقع هي روما Rome و أرديا Ardea و كولاتيوم. Collatium

استمد شكسبير مادة قصيدته هذه من كتاب " تاريخ روما The History of Rome "لمؤلفه ليفي Livy أو تايتوس ليفيوس , Titus Livius وهذا الكتاب يغطي الحقبة الممتدة من تأسيس روما في العام 753 B.C قبل الميلاد و لغاية عهد أوغوستوس قيصر. Caesar Augustus

تميز ليفي مؤلف هذا الكتاب بأنه كان أخلاقياً moralist يكتب التاريخ من وجهة نظرٍ إصلاحية , غير أن ما يعاب عليه أنه كان يدرج في كتابه أحداثاً غير موثقة تاريخياً.

المصدر الثاني الذي استمد منه شكسبير أعماله التي تتحدث عن االتاريخ الروماني كان مؤلفات الشاعر الروماني آفيد , Ovid أو آفيديوس. Ovidius

و نجد ذكراً لحادثة اغتصاب لوكريس في الجزء الثاني من السجل التاريخي الروماني Fasti حيث ذكرت حادثة اغتثاب لوكريس على أنها دلالة على فساد ملوك روما , لأن مغتصب لوكريشيا (لوكريس) كان ابناً لأحد ملوك روما , ووفقاً لهذا السجل الروماني فإن حادثة اغتصاب لوكريشيا قد شكلت نقطة تحولٍ خطيرة في تاريخ روما لأن هذه الحادثة كانت ذات أبعادٍ سياسية أدت إلى الاطاحة بذلك الملك , كما أنها أدت إلى تأسيس الجمهورية الرومانيةThe Roman Republic

.

لقد أهدى شكسبير قصيدة اغتصاب لوكريس لهينري رايوثيسلي Henry Wriothesley وهو الإيرل الثالث لساوثامبتون , The Third Eael of Southamptin و الإيرل رايوثيسلي هذا كان على متحالفاً مع روبرت ديفيريوكس Robert Devereux الايرل الثاني لإيسيكس The second earl of Essex ولذلك فقد اشترك معه في تمرد العام 1606 الذي وقع ضد الملكة إليزابيث الأولى والذي دعي بتمرد ديفيريوكس Devereux rebellionوالذي كانت نتيجته الحكم بالسجن المؤبد على رايوثيسلي الذي كان يعتبر من أهم رعاة شكسبير.

نظم شكسبير قصيدة اغتصاب لوكريس على نهج القافية الملكية , rhyme royal وفي هذا النوع من النظم يتألف كل مقطعٍ شعري من سبعة أسطر وفق وزن الآيامبيك بينتاميتار , iambic pentameter وكل مقطعٍ شعري stanza ذو مخطط قوافي rhyme scheme على الشكل. ababbcc :

و هذا يعني أن شكسبير قد اتبع في نظم هذه القصيدة نهج الشاعر الإنكليزي الكبير جيوفري شاوسار , Geoffrey Chaucerحيث استخدم شاوسار هذا النمط من النظم في قصيدة ترويلوس و كريسيد , Troilus and Criseydeكما اتبع هذا النهج كذلك في قصيدة Parlement of Foules وهي قصيدةٌ تتألف من 699 سطر وقد كتبت ما بين العام 1380 و العام 1390 , وبالرغم من أن هذه القصيدة قد نظمت على نهج القصائد الرومانسية الفرنسية فإنها تطرح تساؤلات عن مدى جدوى هذا الأسلوب من النظم.

وتعتبر هذه القصيدة من أجود أشعار المناسبات occasional verses الإنكليزية , أي القصائد التي نظمت في مناسباتٍ معينة , حيث يعتقد بأن هذه القصيدة قد نظمت احتفالاً بزواج الملك ريتشارد الثاني Richard IIمن آن البوهيميةAnne of Bohemia

في العام 1382 , و تتحدث هذه القصيدة عن اجتماع الطيور في عيد القديس فالينتين St. Valentine's Dayليختار كل طير أليفه.

وقد استخدم القافية الملكية rhyme royal شعراء آخرون مثل الشاعر ميلتون

Miltonفي القرن السابع عشر و جون ماسيفيلد1878 John Masefield

-1967والذي اشتهر بمؤلفه أغاني المياه المالحة , Salt-Water Ballads كما كتب ماسيفيلد قصائد روائية طويلة مثل قصيدة الرحمة الأبدية (1911) The Everlasting Mercy و تتميز هذه القصيدة بالكم الهائل

من التعابير العامية colloquial التي تحويها وماتزال هذه القصيدة من القصائد المجهولة في الأدب الإنكليزي.

الشخصيات الرئيسية في قصيدة اغتصاب لوكريس:

لوكريس : Lucrece سيدة نبيلة تتميز بعفتها و جمالها.

كولاتين : Collatine زوج لوكريس , وهو قائد روماني كان يفاخر دائماً بجمال زوجته و عفتها.

تاركوين , Tarquine سيكستوس تاركوينوس : SEXTUS Tarquinus قائد روماني و ابن ملك روما , تسلل إلى منزل كولاتين عندما كانت لوكريس لوحدها في المنزل وقام باغتصابها تحت تهديد السلاح.

لوكريتيوس : Lucretius والد لوكريس.

حبكة القصيدة:

في بداية القصيدة يقدم لنا شكسبير ملخصاً لخلفية أحداث هذه القصيدة وقد دعى هذا الملخص the argument ,وفي هذا الملخص نجد بأن لوسيوس تاركوينيوس

Lucius Tarquiniusيستولي على الحكم بعد أن يقتل حماه وذلك خلافاً للتقاليد الرومانية , وبعد ذلك يقوم بحصار أرديا. Ardea

وخلال حصار أرديا يتقابل قادة الجيش الروماني في إحدى الليالي في خيمة سيكستوس تاركوينيوس Sextus Tarquinius ,ابن الملك, وبعد العشاء يبدأ قادة الجيش الروماني بالتفاخر بزوجاتهم فيتفاخر كولاتينوس Collatinus بعفة زوجته لوكريشيا و جمالها و بأنها أجمل سيدة في روما كلها.

وفي النهاية يتم الاتفاق على أن يعود الجميع بشكلٍ مفاجئ ليكتشفوا حقيقة زوجاتهم , و عند تطبيق هذا الاختبار المفاجئ كانت لوكريشيا في الصدارة.

وعندما يشاهد ابن الملك (تاركوينيوس) لوكريشيا يفتتن بها , ويتمكن من التسلل إلى حجرتها و اغتصابها تحت تهديد السلاح.

وعندما يصل زوجها ووالدها تخبرهم بما جرى لها ثم تقدم على الانتحار وهنا يقسم والدها و زوجها مع مجموعةٍ من رفاقهم على الثأر و اجتثاث عائلة تاركوين وهو ما أدى في النهاية إلى الاطاحة بالملك تاركوين و تحويل روما إلى جمهورية.

الموضوع الرئيسي في قصيدة اغتصاب لوكريس هو انتصار الشهوة الخسيسة على الضمير وكيف يمكن للشهوة الخسيسة أن تلوث الروح.

عندما أتى تاركوين إلى منزل لوكريس عندما كانت لوحدها كان عليها أن تكرمه باعتباره قائد زوجها في الجيش الروماني معتقدةً بأنه يماثل زوجها من حيث النبل و الشرف و العفة:

" This earthly saint , adored by this devil ,…

Little suspecteth the false worshipper

For unstaine'd thoughts do seldom dream on evil."

{85-87}

"هذا الشيطان هام بذلك القديس الأرضي

الذي شك قليلاً بذاك المتعبد الزائف

لأن أصحاب الأفكار غير الملوثة قليلاً ما يتصورون الشر".

"The clever Tarquin ingratiates himself with guileless Lucrece ,praising her husband soldierly valor and manly chivalry." .

(109)

"استطاع تاركوين الخبيث أن يتقرب من لوكريس الساذجة عن طريق امتداح شجاعة زوجها و بسالته و رجولته و فروسيته".

وقد اخترع تاركوين مبرراتٍ كثيرة لزيارته المفاجئة هذه لمنزل لوكريس أثناء غياب زوجها وقرر أن يضبط رغباته الخسيسة إلى المساء مؤجلاً الاغتصاب إلى ما بعد العشاء.

وبعد العشاء تبادل تاركوين أحاديث مطولة مع لوكريس ثم كان على كلٍ منهما أن ينام في حجرةٍ منفصلة:

" Those that much covet are with gain so fond,

…

For what they have not ,

That which they possess,

They scatter and unloose it from their bond

And so , by hoping more,

They have but less;

Or gaining more the profit of excess.

Is but to surfeit , and such grief sustain,

That they prove bankrupt in this poor-rich gain.

{134-140}

"الطامعون بما يمتلكه الآخرون شرهون للحصول على ماليس لهم

وبسعيهم للحصول على مافي أيادي الآخرين فإنهم يخسرون مافي أيديهم

ولذلك فإنهم كلما طمعوا في المزيد لم يحصلوا إلا على القليل

أو أنهم يحصلون على المزيد من الربح فقط للتخمة وبذلك فإن مآسيهم تتواصل,

إنهم يثبتون إفلاسهم بمكسب الثري-المعدم هذا" .

When deepest night silences all living things,"

Save for the howling wolf and the screeching owl.

Tarquin steals forth to plunder his treasure.

He lifts a latch ,

He knees open the door,

Before him ,Lucrece lies fast asleep.

Into the chamber wickedly he stalks,

And gazeth on her yet unstained bed"

{365-366}

"وعندما أسكت الليل العميق كل الكائنات الحية,

باستثناء عواء الذئاب و نعيق البوم

تسلل تاركوين ليختلس كنزه , فرفع المزلاج وفتح الباب

وأمامه رقدت لوكريسيا نائمة

فمشى بخسة إلى داخل الحجرة

و تأمل السرير الذي لم يدنس بعد".

" Under his roping hands,

Lucrece awakens and

Wrapp'd and confounded in a thousand fears

Like to a new-killed bird she trembleing lies"

{456-457}

"وتحت يديه استيقظت لوكريس

وقد لفتها و أذهلتها آلاف المخاوف

وبدأت ترتجف وهي مستلقية كما يرتجف الطائر المذبوح حديثاً".

" She must submit to him willingly,

He tells her , or he will take her by force ,

" Lucrece ' , quoth he , this night I must enjoy thee :

If thou deny, then force must work my way.

"

{ 512-513}

"عليها أن ترضخ له طواعيةً , هو أخبرها . وإلا فإنه سيأخذها بالقوة,

"لوكريس" قال لها , في هذه الليلة يتوجب علي أن أتمتع بك

و إذا رفضت فسأحصل على ما أريد بالقوة" .

Lucrece begs him , by all that is right and good,

To leave her alone .

She conjures him by high almighty Jove,

By knighthood, gentry, and sweet friendship's oath.

By her untimely tears, her husband's love,

By holy human law,

And common troth,

By heaven and earth , and all the power of both,

That to his borrowed bed he make retire,

And stoop to honour , not to foul desire.

{568-574}

"توسلت لوكريس إليه , بكل ما هو حق و خير أن يتركها و شأنها.

ناشدته بجوف العالي العظيم , و ناشدته باسم الفروسية و الشرف

و قسم الصداقة العذب , و ناشدته بدموعها و حب زوجها,

و قانون الإنسانية المقدس , و القسم العام , و سألته بالسماء و الأرض

وكل القوة الكامنة فيهما أن يتراجع عن رغبته في فراش غيره,

و أن ينحاز إلى الشرف وليس إلى الرغبة الفاسدة".

Tarquin deafens his ears to her pleading and take her."

The wolf hath seized his prey ,

The poor lamb cries ."

{677}

"أصم تاركوين أذنيه عن توسلاتها و اغتصبها

أمسك الذئب بفريسته

صرخ الحمل المسكين"

Then he , leaves her, a wretched , heartbroken woman, "
Polluted to the deepest fathom of her soul.
She hath lost a dearer thing than life."
{687}

"ثم تركها , بعد أن اصبحت إمرأة ً شقية بقلبٍ منكسر
وبعد أن تلوثت و دنست حتى عمق روحها
لقد فقدت ماهو أغلى من الحياة".

With her nails , she tears her flesh ."
She says:
" O night , thou furnace of foul-reeking smoke
Let not the jealous Day behold that face which underneath thy
Black all-hiding cloak
Modestly lies martyr'd with disgrace."
{792-802}

مزقت لحمها بأظافرها
قالت : أيها الليل أنت جحيمٌ دخانه كريه الرائحة
لا تدع النهار الغيور يرى ذلك الوجه المتخفي تحت عباءتك التي تخفي كل شيء
و بتواضعٍ رقدت شهيدةً للعار".

ثم كتبت رسالةً تستدعي فيها زوجها كولاتين Collatine من أرديس Ardes

ووالدها لوكريتيوس Lucretius من روما.

و أثناء تأملها للوحةٍ فتية تمثل حرب طروادة the Trojan War و المآسي التي تسببت بها هذه الحرب , وقيام باريس Paris ابن بريام Priam ملك طروادة باختطاف هيلين Helen الجميلة زوجة ملك اليونان مينيلوس. Menelaus

" Here friend by friend in bloody channel lies ,

And friend to friend gives unadvised wounds,

And one man's lust these many lives confounds:

Had doting priam cheque'd his son's desire,

Troy had been bright with fame and not with fire

{1487-1491}

"هنا يرقد الأصدقاء بجوار بعضهم البعض في الأخدود الدامي

و هنا تسبب الأصدقاء بطيشهم في أذية بعضهم البعض

شهوة رجلٍ واحد تسببت في إزهاق كل هذه الأرواح

لو كان الملك بريام قد كبح جماح شهوة ابنه

لبقيت طروادة تشع بالشهرة لا بالنار".

هنا تقارن لوكريس تاركوين Tarquin بباريس Paris , مختطف هيلين , كما تقارن نفسها ببريام.Priam

" To me came Tarquin armed ; so beguiled with outward honesty , but yet defiled with inward vice:

As Priam him did cherish,

So did I Tarquin ; so my Troy did perish ."

{1544- 1547}

إلي أتى تاركوين مسلحاً"

و خدعني باستقامته التي تصنعها

وكما خدع بريام فقد خدعني تاركوين

ولذلك فقد بادت طروادتي".

وبعد وصول زوج لوكريس و والدها مع أصدقائهم المخلصين نجد لوكريس وهي ترتدي رداء الحزن الأسود و تخبرهم بما جرى و بأنها قد تعرضت للاغتصاب:

" My enemy was strong, my poor self weak,

{ 1646-}

كان عدوي قوياً و كانت ذاتي البائسة ضعيفة.

" But ere I name him , you fair lords, quoth she, speaking with those that came with Collatine ,

Shall plight your honourable faiths to me

With swift pursuit to venge this wrong of mine,

" For tis a meritorious fair design

To chase injustice with revengeful arms.

Knights , by their oaths ,

Should right poor ladies' harms.

{ 1688-1694}

"و لكن قبل أن اسميه , يا سادتي , قالت متحدثةً مع الذين أتوا مع كولاتين

أطلب منكم أن تمنحوني عهوداً و مواثيق مقدسة بأن تنتقموا للظلم الذي حل بي

لأن العدالة و الحق يقتضيان ملاحقة الظلم بأيدي الانتقام و الثأر

فبقسم الفرسان تصان عفة السيدات البائسات".

وبعد أن تعلن لوكريس عن اسم مغتصبها تاركوين تطعن نفسها بسكين , فيتجمد زوجها من هول المفاجئة بينما يلقي والدها بنفسه عليها من الحزن بينما ينتزع بروتوس السكين الدامية من جسدها , وهنا يصرخ والدها لوكريتيوس قائلاً:

That life was mine ,which thou hast here deprived.

{ 1752}

"الروح التي أزهقتها هي روحي"

" Collatine falls on his wife and in her blood bathes ."

{ 1775}

"رمى كولاتين بنفسه على زوجته و تخضب بدمائها".

" Until manly shame bids him possess his breath and live to be revenged on her death.

Brutus hols out the bloody weapon,

Saying , by this bloody knife we will revenge the death of this true wife."

{1840-1841}

"إلى أن دفعه حياء الرجولة لأن يمتلك نفسه و أن يعيش للانتقام من موتها.

أما بروتوس فقد انتزع السلاح الدامي قائلاً : قسماً بهذه السكين الدامية سننتقم لمقتل هذه الزوجة المخلصة".

" His compatriots fall to their knees and swear they will.

They then bear the body of Lucrece through the streets of Rome and inform the people of Tarqins foul offence."

{1852}

"إنحنى رفاقه على ركبهم و أقسموا بأنهم سيفعلون ذلك.

ثم حملوا جثمان لوكريس و طافوا به في شوارع روما و أخبروا الناس بجرم تاركوين المخزي".

و أعقب ذلك الإطاحة بعائلة تاركوين وفي العام509 قبل الميلاد أعلنت روما جمهوريةً يحكمها ممثلون عن الشعب لا حاكمٌ فرد ٌ واحد"

لقد كان شكسبير يمتلك فهماً نافذاً عميقاً لسيكيولوجية عملية الاغتصاب وذلك عندما صور لنا عملية الاغتصاب كمعركة يخوضها تاركوين ضد عدو لدود وهذا العدو هو لوكريس وهو ما سآتي على ذكره لاحقاً , وقد تبدى هذا الفهم العميق كذلك من خلال بيان الآثار النفسية التي تخلفها عملية الاغتصاب:

the bark peeled from the lofty pine"

His leaves will wither and sap decay

So must my soul ,

Her bark being peeled away"

{1167-1169}

"لقد نزع لحاء شجرة الصنوبر الجليلة

ولذلك فإن أوراقها ستذبل و سيجف نسغها

وهذا ما سيحدث كذلك لروحي

بعد أن نزع لحائها".

في المقطع السابق نلاحظ بأن شكسبير قد شبه الجسد بلحاء الشجرة , فالجسد يحمي الروح و عندما يتعرض الجسد للدنس فإن ذلك الدنس يصيب الروح كذلك.

لقد وصف الاغتصاب في هذه القصيدة بأنه جرحٌ في الروح لا يلتئم ولا يشفى ولعل ذلك كان السبب في إقدام لوكريس على قتل نفسها.

وكما ذكرت سابقاً فإن شكسبير قد أكد بأن دافع الاغتصاب ليس الرغبة الخسيسة و حسب بل إن هنالك دافعٌ آخر لا يقل أهمية وهو دافع الكراهية العميقة وهذا ما يتبدى لنا من خلال تصوير المغتصب تاركوين على أنه يخوض معركة ضد عدوٍ لدود ٍ أعزل وهذا العدو ليس بالطبع إلا لوكريس.

So under his insulting falchion lies Harmless Lucretia,"

...

with trembling fear , as fowl hear

Falcons' bells"

{505-511}

"ولذلك تحت سيفه المعقوف رقدت لوكريشيا الوديعة وهي ترتجف من الخوف كطائر ٍ سمع جئير صقر".

وفي هذا المقطع ثمة مقارنة بين سيف المحارب الروماني و بين منقار الصقر:

He shakes aloft his Roman blade , which like a falcon tow'ring "

In the skies coucheth the fowl below with his wings' shade

Whose crooked beak threats if he mount he dies."

"لوح عالياً بسيفه الروماني , الذي كان مثل صقر يصعد في السماء مظلالاً طريدته بجناحيه و مهدداً إياها بمنقاره المعقوف بأن الموت سيكون مصيرها إن أتت بحركة".

وفي هذه القصيدة يوصف منزل كولاتين Collatin زوج لوكريس بأنه جسد أنثى

فالمنزل يرمز هنا لعفة الأنثى و مقاومة هذه الأنثى العفيفة للحفاظ على عفتها.

كما نجد تشبيهاً بين يد المغتصب تاركوين التي تحاول لمس جسد لوكريس و بين " المدق" الذي كان يستخدم في اقتحام أبواب الحصون. battering ram

وفي هذه القصيدة فإن أداة الاقتحام هذه تحاول هدم جدران المدينة الرخامية:

Rude ram,to be atter such an ivory wall.

كلمتي " عاجي ivory "و " مرمر alabaster "التين يتكرر ورودهما في هذه القصيدة تشيران إلى سطح شديد النعومة و البياض , و هاتين الصفتين أي شدة النعومة و البياض ترمزان للطهر و العفة و خصوصاً في العصر الإليزابيثي

The Elizabethan .

"her subjects with foul insurrection have battered down her consecrated wall."

{7-22-724}

"هذه الهجمة القذرة قد قوضت سورها المقدس".

هنا نجد بأن هنالك ترابطاً وثيقاً بين فكرة القداسة و بين جسد لوكريس غير المدنس

وذلك ليبين لنا شكبير بأن جريمة تاركوين قد تسببت في تدنيس هذا البناء أو هذا الجسد الطاهر , و كما نرى فإنه يستخدم المنزل على سبيل الاستعارة و المجاز

Metaphorليرينا بأن الجسد هو بناءً تقيم فيه الروح.

و طبقاً للعقائد الدينية التي كانت سائدةً في العصر الإليزابيثي فإن " الرحم" هو موضع الإثم الذي يلوث الروح عندما تفقد الأنثى عفتها و عذريتها و خصوصاً عندما يكون هذا الفقد غير شرعي , فالرحم وفقاً لهذه العقيدة هو مصدر كل الشرور ولذلك فقد كان يوصف بأنه " نفقٌ مظلمٌ شائن dark and ignominious " dungeonحيث يسجن الإنسان في هذا النفق قبيل ولادته حيث تحتجز روحه هناك و يعتاش جسده على الدم الفاسد , وذلك في إشارة إلى " دماء الطمث"

Menstrual bloodعلى الأغلب.

وقد كان الرحم يرمز في العصر الإليزابيثي إلى إثم حواء , Eve و نجد هذه الفكرة وقد طرحت بشكلٍ صريح في موعظة " سقوط الإنسان The Fall of Man "الواعظ الأنغليكاني Anglican preacher غودفري غودمان: Goodfrey Goodman

" The soul is kept imprisoned in the womb , a place… unclean for situation , a dungeon for darkness. As man himself is conceived in sin, so is the soul concealed in shame … let not any tongue presume to speak the uncleannesse of mans birth ;

"و الروح تكون مسجونةً في الرحم, وهو موقعٌ غير نظيف , زنزانةٌ للظلام , لأن الانسان نفسه يتولد عن طريق الإثم , وكذلك فإن الروح تكون مستترةً بالعار ... لنحجم أي لسان عن أن يتجرأ على الحديث عن دنس ولادة الإنسان".

" See how he crouches with his head on his knees like a tumbler , wallowing in his own excrement, feeding upon the impurest

Blood , breathing through the most unclean passages , in so much that Christ who came to be spite upon , to be whipt, to be trodden , to be crucified only for mans sake , yet would never endure the baseness of his conception ".

Godfrey Goodman p. 36

"ثم انظر (إلى الجنين) وهو يجلس القرفصاء و رأسه على ركبتيه كالبهلوان متمرغاً في برازه , و متغذياً على الدم الأكثر تلوثاً , و متنفساً من خلال القنوات الأكثر قذارةً , ولذلك فإن المسيح الذي بصق عليه و جلد بالسوط و وطئ بالأقدام وصلب لمصلحة الإنسان , لم يحتمل انحطاط الحمل".

وهكذا طبقاً لهذه العقيدة الاليزابيثية فإن رحم المرأة هو مصدر الدنس الذي يعاني منه كل مولود , ولهذا السبب فإن المغتصب تاركوين يهدد لوكريس بأنها إن لم تسلمه نفسها فإنه سيقتلها و سيقسم بأنه وجدها مع أحد عبيدها بوضعٍ مخل و هنا فإن عليها أن تحتمل عاراً يفوق العار الذي يوصم به كل مولود يأتي للحياة , أي عار وجوده في الرحم و عار وراثته لإثم آدم و حواء, كما نرى في هذه القصيدة بأن دنس رحم الأنثى هو سبب كل عارٍ مشين و أنه سبب وصمات العار التي يتلطخ بها كل شخصٍ عند ولادته.

the blemish that will never be forgot - worse than a slavish wipe or birth - hour blot ; For marks described in men's nativity are nature's fault .not their own infamy.

{ 533-539}

"وصمة العار التي لا تنسى ستكون أسوأ من نير العبودية أو أسوأ من عار ساعة الولادة لأن وصمات العار التي تسم أصل البشر تمثل إثماً طبيبعياً يرتبط بكل البشر ولا تمثل خزيهم الشخصي".

وما يهمنا من هذا أن المرأة عندما تتعرض للدنس , كما يحدث عند تعرضها للاغتصاب, فإن جسدها يفسد و لذلك فإن الروح الموجودة في هذا الجسد المدنس تسعى للهروب منه وهذا الأمر لايكون إلا بالموت.

إن قارئ هذه القصيدة سيلاحظ بأن الاغتصاب قد وصف في كافة أجزائها بأنه جرحٌ غير قابلٍ للشفاء , أما لوكريس باعتبارها المرأة التي تعرضت للاغتصاب فإنها توصف بأنها قد مارست الزنا بالرغم عنها.

"O hateful , vaporous , and foggy night , since thou art guilty of my cureless crime."

"يالك من ليلةً ضبابية بغيضة , لأنك مذنبةٌ بالتسبب بجريمتي التي مامن علاجٍ لها".

إن لوكريس نفسها تقر بأبدية العار الذي تلطخت به:

Why hath they servant opportuny – betrayed the hours thou gavest me to repose , cancelled my fortune , and enchained me

To candles date of never-ending woes?

{932-935}

لماذا خان خادمك " الفرصة" ساعات الطمأنينة التي منحتني إياها فحرمني حظي و قيدني بمصائب لا نهاية لها.

كلمتي : endless أبدي , سرمدي و never-ending لانهائي , تشيران إلى الطبيعة الحتمية للوصمة التي ظهرت على جسد لوكريس كشكلٍ من أشكال التشويه الدائم و غير القابل للعلاج.

و هذا الدنس لم يكن مقتصراً على الضحية و حسب , بل إنه قد طال كذلك المغتصب

تاركوين Tarquin وذلك وفقاً لمعتقدات العصور الوسطى medival و عصر النهضة renaissance التي كانت سائدة في إنكلترا حيث , وفقاً لهذه المعتقدات, يبقى الجرح مرتبطاً بالأداة التي أحدثته و تسببت فيه , ولذلك فقد كان يعتقد بأن الجرح يشفى بسرعةٍ أكبر إذا تم غسل السيف الذي أحدثه و إذا تم تزييت هذا السيف بأنواعٍ معينة من المراهم , و إذا تمت معاملة اليد التي أحدثت الأذى بالمثل , أي إذا تمت معالجة اليد التي أحدثت الأذى.

راجع " تاريخ الطب و علوم الحياة في أوروبا و الشرق الأوسط"

ووفقاً لهذه المعتقدات فإن هنالك علاقة فيزيائية و ثيقة بين جسد المجرم و جسد الضحية , كما أن هنالك علاقةٌ وثيقة بين الجرح و السلاح الذي أحدث هذا الجرح.

وفي قصيدة اغتصاب لوكريس نجد بأن علامات الدنس قد ظهرت على المغتصب تاركوين كما ظهرت على الضحية لوكريس فتاركوين هذا يحمل عاراً كالعار الذي حملته لوكريس:

through the dark night he stealth,"

A captive victor

That hath lost in gain ,'Bearing away

The wound that nothing health,

The scar that will,

Despite of cure ,

Remain , leaving his spoil perplexed

With greater pain .

She bears the load of lust

He left behind ,

And the burden of the guilty mind"

{ 729- 735}

تسلل خلال الليل , منتصراً و أسيراً في آن فقد إنهزم في نصره

حاملاً جرحاً لايمكن شفاؤه

و أثر الجرح , سوف يبقى بالرغم من العلاج

تاركاً غنيمته مرتبكة بألمٍ أكبر

فهي تحمل عبئ الرغبة التي تركها ورائه

و عذاب ضمير الآثم".

جملة " المنتصر الأسير الذي هزم في انتصاره"

" A captive victor that hath lost in gain"

تشير إللى فكرة (المتناقض أو جامع المتناقضات oxymoron) أي أن يوصف موصوفٌ ما بصفتين متناقضتين كما هي الحال هنا حيث وصف تاركوين بأنه جنديٌ (ظافرٌ و أسير) أو منتصرٌ و منكسر في آنٍ واحد.

فبعد أن نال تاركوين هذا رغبته الخسيسة عن طريق الاغتصاب حمل العار الذي ما من علاجٍ له:

" a wound that nothing health"

استخدام كلمة) health صحة) كفعل في الانكليزية الحديثة بهذه الطريقة يعتبر استخداماً خاطئاً فالمشهور عن شكسبير أنه يستخدم الأفعال كأسماء كما يستخدم الأسماء كأفعال.

إن علامات العار لم تظهر على جسد تاركوين غير أن الاغتصاب ترك آثاراً رمزية على جسده و في روحه:

" The scar that will, despite of cure remain."

"الندبة التي ستبقى بالرغم من العلاج"

وعلينا الانتباه إلى أن كلمة " أثر الجرح scar " تشير في أعمال شكسبير الأدبية إلى آثام الرجال , كما أن آثار الجروح تحمل معانٍ رمزية فعندما يظهر أثر الجرح على الذراعين أو في مقدمة الجسد فإنه يشير إلى الشجاعة و الإقدام , و لكنه عندما يظهر على الظهر فإنه يشير إلى الجبن , و هكذا فإن آثار الجروح scar بالنسبة لشكسبير تمثل لغةً رمزية تكتب على الجسد.

إن عملية الاغتصاب قد وصمت المغتصب تاركوين بعارٍ لايمحى , كما أنها وصمت كذلك زوج الضحية لوكريس بالعار و أساءت لسمعته , غير أن عار زوج لوكريس هو عبارة عن عارٍ و جرحٍ خفي لايمكن إلا لتاركوين أن يراه:

O, unseen shame,"

Invisible disgrace!

...

Private scar !

Reproach is stamped in Collatinus' face,

And Tarquin's eye may read the mot after,

How he In peace is wounded , not in war "

{ 827-831}

"أي خزيٍ خفي و أي عارٍ غير مرئي

وأي ندبةٍ سرية

العار مدموغ ٌ على وجه كولاتينوس

ويمكن لعين تاركوين أن تقرأ الشيفرة

وكيف أنه جرح في السلم و ليس في الحرب"

فهذا العار قد ظهر على وجه كولاتين (زوج لوكريس) و كأنه مكتوبٌ بالكلمات , و كما هي حال أي لغةٍ أخرى فإن قراءة هذا العار الرمزي الذي ظهر على وجه كولاتين تستدعي توفر المقدرة على فك شيفرته و هذا الأمر لا يستطيعه إلا تاركوين

المغتصب و رفاقه الذين يعلمون بأمر هذا الاغتصاب , تماماً كما هي حال العقوبة التي كانت سائدة في أوروبا في عصر النهضة حيث كان المجرم يوسم بحرفٍ يدل على الجريمة التي ارتكبها فالحرف A مثلاً يدل على ارتكاب الشخص الموسوم به لجريمة الزنا. Adultery

وعلينا الانتباه إلى أن هذا الاغتصاب قد تمت الإشارة إليه على أنه وصمة blot على جسدي لوكريس و زوجها كولاتين Collatine وعلى سمعتهما كذلك.

وبخلاف الجروح التي يتلقاها المحارب في المعركة و التي تزيده شرفاً و فخراً فإن هذا الجرح قد جلب العار و الدمار و سوء السمعة على حامليه.

لقد تمثل أكبر خطأ ارتكبه كولاتين Collatine في المفاخرة بجمال زوجته أمام ابن الملك:

" Why is Collatine the publisher of that rich jewel he should keep unknown?"

"لماذا قام كولاتين بكشف أمر امتلاكه لهذه الجوهرة الثمينة التي كان عليه أن يبقيها طي الكتمان" .

فالإثارة هي الخطوة الأولى في عملية الاغتصاب وهي الشرارة التي تشعل الحريق.

وبعد تعرضها للاغتصاب فإن لوكريس تعيش شعوراً عميقاً قاتلاً بالعار ولذلك فإنها ترغب في الانتحار بيدها:

" Poor hand, why quivers thou at this decree? Honour thyself to rid me of this shame , for if I die , my honour lives in thee , But if I live , thou livst in my defame, since thou couldst not defend thy loyal dame, And wast afeard to scratch her wicked foe, kill both thyself and her ."

Lines { 1030-1036}

"أيتها اليد البائسة , لم ترتعشين لهذه الدرجة ؟

شرفي نفسك بتخليصي من هذا العار , لإني إذا مت فسيعيش شرفي فيك , ولكني إن عشت , فستعيشين في عاري لأنك لم تتمكنين من الدفاع عن سيدتك المخلصة , ولأنك كنت خائفةً من تمزيق عدوها الشرير , فاقتلي نفسك و اقتليها" .

■الحالة النفسية لكلٍ من لوكريس و تاركوين بعد عملية الاغتصاب:

" Guilt begin to hound Tarquin the moment he leave's Lucrece's house- guilt that he knows will never leave him .

Even in this thought through the dark night he stealth , a captive victor that hath lost in gain;Bearing away the wound that nothing health.

The scar that will despite of cure remain , ...

She bears the load of lust he left behind, And he the burden of guilty mind.

He like a thievish dog creeps sadly thence,

She like a wearied lamb lies panting there,

He scowl and hates himself for his offence,

She desperate with her nails her flesh doth tear;"

"بدأ الشعور بالذنب يتعقب تاركوين منذ اللحظة التي غادر فيها منزل لوكريس , و قد عرف بأن ذلك الشعور بالذنب لن يفارقه.

لقد تسلل في ظلمة الليل و هو يحمل ذلك الشعور,

أسيرٌ ظافر , مهزومٌ في انتصاره , و يحمل جرحاً لا يشفى.

أثر جرحٍ سيبقى بالرغم من العلاج,

أما هي فقد حملت عبئ الشهوة الذي تركه وراءه و عبئ عذاب الضمير.

لقد كان مثل كلبٍ سارق يتسلل حزيناً

أما هي فقد كانت مثل حمل متعب يرقد لاهثاً

لقد كره نفسه بسبب ما قام به

أما هي فقد كانت يائسة , وكانت أظافرها تمزق لحمها.

He faintly flies, swearing with guilty fear,"

She stays, exclaiming on the direful night.

He runs, and hide his vanished delight ."

Lines { 729-742}

"هرب متسللاً حاملاً خوف المذنب و مطلقاً الشتائم

أما هي فقد بقيت حيث هي وراحت تندب تلك الليلة المرعبة

هو ركض و أخفى مسرته الزائلة".

For princes are the glass ,The school, the book,

Where subjects eyes do learn , do read, do look.

Line { 614-615}

لأن الأمراء هم المرآة و المدرسة و الكتاب الذي تتعلم منه أعين الرعاية و تقرأ منه و تنظر فيه.

■ Anaphora : تكرار الكلمة ذاتها في أول كل عبارة أو جملة أو سطر شعر.

His honour-his affairs - his friends - his state.""

Line { 45}

"شرفه, علاقاته, أصدقائه , دولته"

في المثال السابق تم تكرار الضمير his في بداية كل عبارة.

" Be moved with my tears, my sighs , my groans"

Line { 588}

"فلتتأثر بدموعي و تأوهاتي و أنيني"

في المثال السابق تم تكرار الضمير my في بداية كل عبارة.

" Let him have time to tear his curled hair,

Let him have time against himself to rave,

Let him have time of Times help to despair ,

Let him have time to live a loathed slave,

."

Line { 981-984}

"امنحه وقتاً حتى يمزق شعره المجعد , امنحه وقتاً يكون فيه ضد نفسه حتى الهذيان, و امنحه وقت الأوقات لكي ييأس , و امنحه الوقت ليعيش كعبدٍ بغيض".

تكرار عبارة let him have time في بداية كل سطر شعري.

" He like a thievish dog creeps sadly thence ,

She like a wearied lamb lies panting there."

Line { 736-737}

"كان مثل كلبٍ سارق يتسلل من هنالك , أما هي فقد كانت مثل حمل متعب يرقد لاهثاً هناك"

هنا يشبه تاركوين Tarqiuin بالكلب بينما يشبه لوكريس بالحمل. lamb

■الاستعارة - المجاز: Metaphor

" For he { Collatine} the night before , in Tarquin's tent ,
unlock'd the treasure of his happy state ,

What priceless wealth the heavens had him lent "

{ 15-17}

"لأن (كولاتين) في الليلة السابقة , في خيمة تاركوين , قد باح بسر سعادته , باح بسر الثرة التي لا تقدر بثمن التي منحته السماء إياها".

هنا تتم الإشارة إلى لوكريس زوجة كولاتين على أنها كنزٌ لا يقدر بثمن.

" Why Collatine the publisher of that rich jewel he should keep unknown?"

Lines { 33-34}

"لماذا أعلن كولاتين عن امتلاكه لهذه الجوهرة الثمينة بينما كان يتوجب عليه أن يبقي ذلك طي الكتمان" .

يحوي هذين السطرين تشبيهاً للوكريس بالجوهرة الثمينة.

O Sable Night , mother of Dread and Fear .""

أيتها الليلة السوداء , أنت أم الرهبة و الخوف.

تشبيه الليل بالأم.

"Shame folded up in blind concealing night, when most unseen , then most doth tyrannize."

Lines { 675-676}

العار المختبئ في ظلمة الليل هو الأكثر خفيةً و طغياناً.

هنا تشبيه العار بالطاغية.

"I often did behold in thy sweet semblance my old age new born,

But now that fresh fair mirror , dim and old,

Show me a bare - boned death by time out-worn:

O, from thy cheeks my image thou hast torn,

And shivered all the beauty of my glass,

That I no more can see what once I was!"

"غالباً ما كنت أرى فيك أني قد ولدت من جديد و أنا بهذه السن المتقدمة,

ولكن الآن , وقد أصبحت تلك المرآة الجميلة النضرة هرمةً و معتمة

فقد أصبحت تريني هيكلاً عظمياً أبلاه الزمن

لقد مزقت صورتي من وجنتيك

وحطمت كل جمال مرآتي

ولذلك فلم أعد أستطيع رؤية ماكنت عليه في الماضي"

هنا نجد مقارنة بين لوكريس و بين المرآة التي كان والد لوكريس (لوكريتيوس) يستطيع أن يرى نفسه فتياً كلما نظر إليها.

و هذا الموضوع نجده في قصائد السونيت الشكسبيرية بكثرة.

" Feeble Desire , all recreant , poor , and meek, like to a bankrupt beggar wails his case ."

Line { 710-711}

"الرغبة الضعيفة , كل الجبن و الفقر و الخنوع مثل متسولٍ مفلس يندب حظه"

مقارنة الرغبة desire بالمتسول. beggar

■جمع التناقضات oxymorn في هذه القصيدة : يقصد بجمع التناقضات أن يوصف الموصوف الواحد بصفتين متناقضتين لايمكن أن تجتمعا في موصوفٍ واحد , و الموصوف الذي يوصف بصفتين متناقضتين يدعى بالموصوف المتناقض أو جامع المتناقضات.Oxymorn

أمثلة على جامع المتناقضات من هذه القصيدة:

"قديس دنيوي. "earthly saint " line {85}

"ثريٌ بفقر. "poorly rich" line { 97}

■التشبيه■: simile

" My sighs , like whirlwinds, labour hence to heave thee."

Line { 586}

"أناتي مثل زوابع تهب من ها هنا لترمي بك. "

تشبيه التنهدات sighs بالزوابع. whirlwind

■ Ekphrasis :

تقنية أدبية يتم من خلالها التعليق على عملٍ فني ما في عمل أدبي ما أو في جزءٍ من ذلك العمل الأدبي , ونجد هذا الأمر في الأسطر 1533- 1366 من قصيدة اغتصاب لوكريس , وذلك عندما تتأمل لوكريس لوحةً تمثل جانباً من حرب طروادة , the Trojan War حيث تمثل هذه اللوحة الفنية الجيش اليوناني أثناء اجتياحه لطروادة.

وقد تسبب باريس Paris في اشعال هذه الحرب وذلك عبر قيامه باستفزاز اليونانين عندما قام باختطاف هيلين Helen زوجة ملك اليونان.

نجد في السطر 1369 إشارةً إلى الاختطاف على أنه اغتصاب.

و نحن نرى لوكريس تتأمل هذه اللوحة بعد أن تعرضت تواً للاغتصاب , ولذلك فإن لوكريس تقارن حالها بحال هيلين. Helen

" To see those borrowed tears that Sinon sheds"

"لترى هذه الدموع المستعارة التي ذرفها سينون"

تشير الصفة " borrowed مستعار" إلى التصنع و الزيف.

" Priam , why art thou old and yet not wise?"

"بريام , لم أنت طاعنٌ في السن , ومع ذلك مازالت تنقصك الحكمة. "

" For every tear he falls a Trojan bleeds"

"لأن كل دمعةً يذرفها تقتل طرواديأ"

" His eye drops fire, no water"

1553

"غير أن عينيه كانتا تذرفان ناراً لا ماءً"

" Those round clear pearls of his that move thy pity"

"لآلئه المدورة الصافية التي حركت عاطفتك"

" Are balls of quenches fire to burn thy city"

"هي كراتٌ من نارٍ مظلمة تحرق مدينتك"

" such devils steal effects from lightless hell, , lightless dark,hidden "

1556

"مثل هذه الشياطين سرقت مفعولها من الجحيم المظلم الأسود الخفي"

" So Priam's trust false Sinon's tears doth "

"وبذلك فقد وثق بريام في دموع سينون الكاذبة"

" That he finds means to burn his Troy with water"

1562

"وهكذا فقد وجد طريقة ليحرق طروادته بالماء"

" She tears the senseless Sinon with her nails,"

1565

"لقد مزقت عديم الحس سينون بأظافرها"

■من المقدمة: the argument

The same night he treacherously stealth in to her chamber ,"

Violently ravished her, and early in the morning speedeth away.

In this lamentable plight hastily dispatcheth messengers , one to Rome for her father , another to the camp for Collatine.

They came , the one accompanied with Junius Brurtus , the other with Publius Valerius."

"و في الليلة ذاتها تسلل إلى حجرتها تسلل الخائن و اغتصبها بعنف , وفي الصباح الباكر ولى مسرعاً.

و تحت تأثير هذه المحنة المأساوية أسرعت بإرسال رسولين , الأول إلى والدها في روما و الثاني إلى معسكر كولاتين.

فأتى الأول مع جونيوس بروتوس أما الثاني فقد أتى مع بوبليوس فاليريوس".

"Lust-breathed Tarquin" = "تاركوين الذي تحركه الرغبة.

"The lightless fire" = "نارٌ مظلمة

" For he the night before in Tarquin's tent unlocked the treasure of his happy state."

17

"لأنه في الليلة السابقة في خيمة تاركوين قد أعلن عن كنز حياته السعيدة" .

" What priceless wealth the heaven had lent him."

"و أي ثروةٍ لاتقدر بثمن قد منحته السماء إياها".

" O happiness enjoyed but of afew ,

And if possessed , as soon decayed."

23

"قليلون هم الذين يعيشون بسعادة , هذه السعادة حتى و إن استطعنا امتلاكها فإنها سرعان ما تفسد"

" Why is Collatine the publisher of that rich jewel he should keep unknown From thievish ears"

34-35

"لماذا أعلن كولاتين عن امتلاكه لتلك الجوهرة الثمينة بينما كان يتوجب عليه أن يحفظ سره من الآذان السارقة"

غير أن علينا أن لا نلقي باللائمة كلها على كولاتين الذي تحدث عن جمال زوجته أمام ابن الملك لأن:

" Beauty itself doth of itself persuade the eyes of men without an orator ."

30-31

"لأن الجمال من تلقاء نفسه يجذب عيون الرجال دون الحاجة لوجود من يعلن عنه" .

" When virtue bragged, beauty would blush for shame"

55

"عندما تفتخر الفضيلة . يتورد الجمال خجلاً"

" Tarquin leaves the Roman host to visit Collatine's wife ,Lucrece the chaste."

"غادر تاركوين المعسكر الروماني ليزور زوجة كولاتين , لوكريس الطاهرة"

" As from the cold flint I enforce this fire, so Lucrece I must force to my desire."

181-182

"كما أرغمت النار على الاشتعال من هذا الصوان البارد فإن علي أن أرغم لوكريس على الإذعان لرغبتي".

وقبيل قيامه باغتصاب لوكريس يفكر تاركوين في الأفعال التي تشكل عاراً على الفروسية shame to knighthood 197 , كما يفكر في سمعته و اسم عائلته الذي سيتلطخ , ثم يتسائل من أجل ماذا عليه أن يعرض سمعته و سمعة عائلته للخطر:

" a forth of fleating joy" 212

ثم يتمنى لو كان دافعه هو الانتقام من كولاتين Collatine زوج لوكريس.

غير أن رغبته الحارة المشتعلة "hot burning will" 247 و تفكيره في جمال لوكريس دفعاه نحو الأبواب الموصدة.

وكما هي حال الملك كلوديوس Claudius في مسرحية هاملت Hamlet فقد حاول كولاتين أن يصلي غير أنه أدرك أن الصلاة قبل الاقدام على أمرٍ مخزي ليست إلا نفاقاً مضحكاً.

وعندما دخل إلى حجرة لوكريس تأمل لوكريس النائمة لبرهةٍ من الزمن قبل أن يلمسها بيده , و عندما لمسها بيده استيقظت ثم هددها بسيفه و قال لها بأنها إذا أذعنت لرغبته فإنه سيبقي ما جرى بينهما طي الكتمان و إلا فإنه سيقتل عبداً و يضعه في سريرها ثم يتهمها بأنها كانت على علاقة مع ذلك العبد.

وعندها توسلت إليه بكل ما هو حقٌ و خير أن يدعها و شأنها دون جدوى, ثم قام بإطفاء الأنوار لأنه كان يرى بأن الضوء و الرغبة عدوان لدودان لبعضهما البعض:

" For light and lust are deadly enemies" 674

و بعد الاغتصاب يتسلل تاركوين مثل كلبٍ سارق مثقلٍ بالشعور بالذنب:

" like a thievish dog" 736

أما لوكريس فقد بحثت عن سكين لتنتحر به قائلةٍ " أنا سيدة مصيري" "

" I am the mistress of my fate " 69

وبعد ذلك تكتب رسالةً إلى زوجها كولاتين تطلب منه فيها العودة إلى المنزل , ثم تمضي لوكريس الوقت في تأمل لوحة تمثل جانباً من حرب طروادة , حيث يشغل وصف هذه اللوحة و التعليق عليها نحو تسع هذه القصيدة.

" Why is Collatine ollatine the publisher of that rich jewel he should keep unknown From thievish ears , because it is his own

Perchance his boast of Lucrece ' sovereignty suggested this proud issue of a king.

For by our ears our hearts tainted be: "

"لماذا أفشى كولاتين سر امتلاكه لهذه الجوهرة الثمينة و التي كان يتوجب عليه أن يبقيها طي الكتمان عن الآذان السارقة , لأن من المحتمل أن تفاخره بزوجته قد دفع الملك للقيام بهذا الفعل المذل , لأن ما تسمعه آذاننا يدنس قلوبنا".

" When shame assailed , the red should fence the white .

This heraldry in Lucrece ' face was seen , Argued by beauty's red and virtue's white."

"عندما يغير الخجل فإن على التورد أن يحمي الجمال , وهذا ما بدى في وجه لوكريس , جدالٌ ما بين تورد الجمال و بياض العفة" .

" The sovereignty of either being so great , that oft they interchange each other seat.

Their silent war of lilies and of roses which Tarquin viewed in her fair face's field."

"إن سيادة كلٍ منهما كبيرةٌ جداً ولذلك فإنهما غالباً ما يتناوبان في جلوسهما على عرش الملك.

وقد رأى تاركوين هذه الحرب الصامتة بين الزنابق و الورود في بستان وجهها" .

" Now thinks he that her husband's shallow tongue ,

The niggard prodigal that praised her so,

In that high task hath done her beauty wrong,

Which far exceeds his barren skill to show :

Therefore that praise which Collatine doth owe

Enchanted Tarquin answers with surmise,

"وهو الآن يعتقد بأن لسان زوجها الضحل الشحيح المسرف الذي امتدحها كل ذلك الامتداح قد أساء لجمالها , لأن جمالها يفوق قدرته على المديح:

كما أن ذلك المديح قد أثار تاركوين"

" This earthly saint, adored by this devil , Litle suspecteth the false worshipper ; For unstained thoughts do seldom dream on evil;"

"هذا القديس الدنيوي الذي يتعبده ذلك الشيطان لم يشك كثيراً في أمر هذا المتعبد الزائف , لأن أصحاب الأفكار غير المدنسة نادراً ما يفكرون بالشر" .

و نادراً ما يفطنون إلى ما يضمره لهم الآخرون من خيانة.

" She securely gives good cheer And reverend welcome to her princely guest ,

Whose inward ill no outward harm express'd:

For that he colour'd with his high estate,

Hiding base sin in plaits of majesty;

That nothing in him seem'd inordinate.

"لقد تهللت و رحبت بتوقير بضيفها الأمير , الذي أخفت مظاهر مكانته العالية نواياه الخبيثة , كما أخفى إثمه الخسيس في ثنايا سلطانه , ولذلك لم يظهر عليه أي شيئٍ غير طبيعي".

Save something to much wonder of his eyes,which havig all , all could not satisfy
But poorly rich , o wanteth in his store , That cloy'd with much , he pineth still for more."

"باستثناء الكثير من الذهول في عيني من يمتلك كل شيء , غير أن كل شيء لايستطيع أن يكفي الثري- المعدم المتخم بالكثير , و الذي ما زال راغباً في قرارة نفسه بالمزيد".

لقد كان أرنست هيمنغوي يقول دائماً بأن الأثرياء هم أشخاصٌ معدمون فقراء ولكنهم يمتلكون الكثير من المال.

" But she , that never coped with stranger eyes,

Could pick no meaning from their parling looks .

Nor read the subtle-shining secrecies

Write in the glassy margent of such books:

She touch'd no unknown baits , nor fear'd no hooks;

Nor could she moralize his wanton sight,

More than his eyes were open'd to the light "

"ولكنها كانت لا تتقن قراءة نظرات الأعين الغريبة ولذلك فإنها لم تستخلص أي معنى من نظرتهما , كما أنها لم تتمكن من قراءة ذلك الخبث الحاد المتخفي المكتوب في الهوامش الشفافة لمثل هذه الكتب.

إنها لم تشعر بوجود طعمٍ خفي ولم تخشى أي صنارة صيد , وكذلك فإنها لم تستطع تفسير نظرته الشهوانية إلا بأن عينيه كانتا مفتوحتين من أجل الضوء".

" He stories to her ears her husband 's fame,

Won in the fields of fruitful Italy ; and decks with praises Collatine's high name ,Made glorious by his manly chivalry ."

"لقد قص عليها كل ما يتعلق بالشهرة التي نالها زوجها في ميادين القتال في إيطاليا الخصبة , كما أسرف في امتداح كولاتين الذي علا شأنه نتيجة رجولته و فروسيته" .

" For after supper , long he questioned with modest Lucece , and wore out the night :

Now leaden slumber with life's strength doth fight ,

And every one to rest themselves betake,

Save thieves , and cares, and troubled minds, that wake .

As one of which doth Tarquin lie revolving."

"وبعد العشاء أمضى وقتاً طويلاً من الليل في محادثة لوكريس الحيية , إلى أن بدأ النعاس الثقيل في مصارعة قوة الحياة , حيث يخلد عندها الجميع للراحة باستثناء اللصوص و أصحاب العقول المضطربة و الذي كان تاركوين واحداً منهم".

■حال تاركوين قبيل إقدامه على الاغتصاب:

" So then we do neglect , the thing we have ,

All for want of wit Make something nothing by augmenting it.

Such hazard now must doting Tarquin make,

Pawing his honour to obtain his lust."

"

"وبذلك فإننا نهمل ما نملك بشرهنا للمزيد فيصبح هذا الشيء الذي في أيدينا عدماً بسعينا لزيادته , ومثل هذه المخاطرة قد وقع فيها تاركوين عندما خاطر بشرفه من أجل شهوته".

" Now stole upon the time the dead of night , when heavy sleep had closed up mortal eyes : " No light , No noise but owls' and wolves' death – boding cries."

"و الآن تسلل في قلب الليل , في الوقت الذي أغمض فيه النوم الثقيل أعين الكائنات , فلم يكن هنالك ضوءً و لا صوت باستثناء صرخات البوم و الذئاب المنذرة بالموت" .

" Pure thoughts are dead and still , while lust and murder wake to stain and kill."

"كانت الأفكار البريئة ميتةً و ساكنة بينما استيقظت الشهوة و الإجرام لتدنس و تقتل".

" And now this lustful lord leap'd from his bed ,...

Is madly toss'd between desire and dread;"

"و الآن قفز هذا السيد الشهواني من سريره ... وكان متذبذباً بجنون ما بين الرغبة و الخوف".

" But honest fear bewitched with lust's foul charm, Doth too oft betake him to retire , and Beaten away by brain-sick rude desire.

His falchion on a flint he softly smiteth,

That from the Cold stone sparks of fire do fly,

Whereat a waxen torch forth with he lightenth, which must be lode-star to his lustful eye"

"غير أن فتنة الشهوة القذرة قد سحرت الخشية المحتشمة , فغالباً ما تنحي رغبات العقل المريض الوقحة الخشية جانباً.

ثم انقدح سيفه المعقوف على الصوان , ولذلك فقد أطلق الصوان البارد شرراً من نار , بينما أضاء مشعلٌ شمعي طريقه فكان بمثابة النجم الدليل لعينه الشهوانية".

" And to the flame thus speaks advisedly , As from this cold flint I enforce this fire ,So Lucrece must I force to my desire."

"ثم تحدث إلى الشعلة بأناة . كما استطعت أن أرغم هذا الصوان البارد على إنتاج هذه النار , وكذلك فإن على لوكريس أن تذعن لرغبتي".

" pale with fear he doth premeditate The danger of his loathsome enterprise, And in his inward mind he doth debate what following sorrow may on this arise."

"فكر وهو شاحبٌ من الخوف في مخاطر مشروعه القذر , وفي عقله الباطن تفكر في المأساة التي ستعقب ذلك".

" O, Fair torch , burn out thy light , and lend it not To darken her whose light excellent thine,

Die unhallow'd thoughts, before you blot with your uncleanness that which is divine;

Offer pure incense to so pure a shrine:

O Shame to knighthood and to shining arms,"

"أيها المشعل الجميل احترق , ولا يصل ضوءك إليها فيعتمها , لأن ضوءها يفوق ضوءك.

و أنت أيتها الأفكار الدنسة موتي قبل أن تلوثي بدنسك تلك القداسة.

البخور الطاهر لمثل هذا المقام المقدس , و العار للفروسية و السلاح المتألق" .

" Then my digression is so vile , so base , That it will live engraved in my face.

Yea, though I die , the scandal will survive."

"إنحرافي شديد الانحطاط و الخسة إلى درجة أنه سيبقى منقوشاً على وجهي , بلا , وبعد موتي سيبقى العار حياً".

" That my posterity , shamed with the note , shall Curse my bones."

"ذريتي التي ستحمل العار سوف تلعن عظامي."

" Who buys a minute's mirth to wail a week?

Or sells eternity to get a toy ?

For one sweet grape who will the vine destroy?

"من يشتري بنحيب أسبوع دقيقة طرب ؟ ومن يبيع الخلود بدمية ؟ ومن يدمر كرمة العنب من أجل حبة عنبٍ حلوة؟

" What excuse can my invention make when thou shalt charge me with so black a deed? Will not my tongue be mute,"

"أي عذرٍ يمكنني اختراعه عندما تتهمني بهذا الفعل الشائن ؟ ألن يخرس لساني عندها ؟"

" The guilt being great, the fear doth still exceed;

And extreme fear can neither fight nor fly. But coward-like with trembling terror die."

"بالرغم من أن الشعور بالذنب كان كبيراً , فإن الخوف كان أكبر.

وصاحب الخوف الكبير لايستطيع أن يقاتل ولا يستطيع الهرب , ولكنه فقط يموت مرتجفاً من الرعب".

" Had Collatinus kill'd my son or sire...or where he not my dear friend , this desire Might have excuse to work upon his wife,

As in revenge or quittal of such strif: But as he is my kinsman, my dear friend , The shame and fault finds no excuse nor end."

"لو أن كولاتين كان قد قتل ابني أو أبي , أو لو لم يكن صديقي المقرب لكان من الممكن أن أجد عذراً لاعتدائي على زوجته ,على أنه نوعٌ من الثأر أو الاقتصاص , ولكن بما أنه نسيبي و صديقي المقرب فلن يكون هنالك تبريرُ أو نهاية لعاري.

" Affection is my captain , and he leadth ; And when his gaudy banner is display'd . "

"الرغبة هي قائدي وهي التي تقودني"

" The eye of heaven is out , and misty night

Covers the shame that follows sweet delight."

"عين السماء غائبة , و الليل الضبابية ستخفي العار الذي يتبع المسرة الحلوة".

" his guilty hand pluck'd up the latch,

And with his knee the door opens wide:

Into the chamber wickedly he stalks,

And gazeth on her yet unstained bed."

"يده الآثمة رفعت مزلاج الباب , و بركبته فتح الباب , ثم تسلل بخسة إلى الحجرة و نظر إلى سريرها الذي لم يصبه الدنس بعد" .

" Like to a newkill'd bird she trembling lies;

She dare not look;"

"مثل طائرٍ ذبح حديثاً , رقدت مرتجفة ولم تجرؤ على النظر"

" For anger makes the lily pale,

And the red rose blush at her own disgrace."

"لأن الغضب يصيب الزنبقة بالشحوب

و الوردة الحمراء تتورد خجلاً من عارها" .

" I know what throns the growing rose defends;

I think the honey guarded with a sting;"

"أعرف الأشواك التي تصون الوردة نفسها بها,

كما يصان العسل بإبرةٍ لاسعة" .

" He shakes aloft his Roman blade , which like a falcon towring in the skies

Coucheth the fowl below with his wings' shade,

Whose crooked beak threats if he mount he dies:

So under his insulting falchion lies Harmless Lucretia

Marking what he tells with trembling fear,

As fowl hear falcon's bells."

"لوح عالياً بسيفه الروماني والذي كان مثل صقر يرتفع في السماء ليلتقط طريدةً تحته فيظللها بجناحيه , و يهددها بمنقاره المعقوف بالموت إذا تحركت:

وكذلك تحت سيفه المقوف المهين رقدت لوكريشيا الوديعة تنصت لما يقوله بخوفٍ مرتجف , كما يفعل الطائر عندما يسمع جئير الصقر".

" Lucrece , quoth he, this night I must enjoy thee:

If thou deny, then force must work my way,

For in thy bed I purpose to destroy thee,

That done ,some worthless slaves of thine I'll slay.

To kill thine honour with thy life's decay;

And in thy dead arms do I mean to place him ,

Swearing I slew him seeing thee embracing him.

So thy surviving husband shall remain

The scornful mark of every open eye:"

"لوكريس , قال لها , هذه الليلة علي أن أتمتع بك , و إذا رفضت , فسأستخدم القوة و سأقتلك في سريرك وبعد ذلك سأقتل واحداً من عبيدك العديمي الشأن.

ثم سأقتل شرفك كما قتلتك , وذلك بأن أضع هذا العبد بين ذراعيك

ثم سأقسم بأني قتلته بعد أن رأيتك تعانقيه

وبذلك سيصبح زوجك موضع احتقارٍ لكل عين".

" Thy kinsmen hang their heads at this disdain ,

...

And thou, the author of their obloquy,

Shalt have thy trespass cited up in rhymes,

And sung by children in succeeding times."

"أقربائك سينكسون رؤوسهم من ذلك العار,

...

و أنت بوصفك سبب عارهم

ستنظم خطيئتك في أشعار سيغنيها الأولاد في الأزمنة القادمة".

" But if thou yield , I rest thy secret friend:

The fault unknown is as a thought unacted ;

A little harm done to a great good end;"

"ولكنك إذا استسلمت لي فسأصبح عشيقاً سرياً لك,

والإثم المخفي هو مثل نية لم يعمل بها

إحداث القليل من الضرر للوصول إلى غايةٍ نبيلة عظيمة".

" Then for thy husband and thy children's sake

Tender my suit:

Bequeath not to their lot,

The shame that from them no device can take,

The blemish that will never be forgot,

Worse than a slavish wipe ,

Or birth-hour's blot:

For marks descried in men's nativity –Are nature faults not their own infamy,"

"ثم أطلب منك من أجل خاطر زوجك و أولادك أن تذعني لرغبتي

لئلا تتسببي لهم بعارٍ لا يمحى , فالعار الذي لا ينسى هو أشد سوءاً من نير العبودية و أسوأ من وصمة ساعة الولادة

لأن الوصمات التي هي في أصل الإنسان تمثل أخطاءً طبيعية عامة لا تمثل خزياً شخصياً لهم".

المقصود بوصمة ساعة الولادة هو أن كل شخصٍ عندما يولد فإنه يحمل خطيئة آدم و حواء وذلك وفقاً لمعقدات شكسبير الدينية وقد تقدم ذكر ذلك بشكلٍ مفصل.

' She conjures him by high almighty Jove , By knighthood , gentry , and sweet friendship's Oath,

By her untimely tears , her husband's love,

By holy human law , and common troth ,

By heaven and earth , and all the power of both,

That to he make retire,

And stoop to honour not to foul desire" , quoth she,

Reward not hospitality with such black payment

As thou hast pretended ;

Mud not the fountain that give drink to thee"

"ناشدته بالإله الروماني العالي جوبتر , كما ناشدته بالفروسية و الشرف و قسم الصداقة , وناشدته بدموعها و حب زوجها , وناشدته بقانون الإنسان المقدس , و القسم العام , كما سألته بالسماء و الأرض وكل قوتهما , أن يتراجع عن سريره المستعار و أن ينحاز للشرف لا للشهوة الفاسدة.

قالت له , لاتقابل كرم الضيافة بمثل هذا الجزاء الشائن الذي تنوي القيام به

و لا تلوث بالطين النبع الذي سقاك"

his borrow'd bed سريره المستعار , سريره غير الشرعي.

" If ever man were mov'd with woman's moan,

Be moved with my tears,my sighs, my groan.

All which together ,like a troubled ocean ,

Beat at thy rocky ... heart

To soften it with their continual motion,

For stones dissolv'd to water do convert.

If no harder than a stone thou art,

Melt at my tears ,

And be compassionate."

"و إذا حدث أن تأثر رجلٌ بأنين امرأة فلتتأثر بدموعي و تنهداتي و تأوهاتي , والتي هي مثل محيطٍ مضطرب تضرب أمواجه قلبك الصخري لتلطفه بضرباتها المتواصلة , لأن الصخر يذوب متحولاً إلى ماء ,

فإن لم تكن أشد صلابةٍ من الصخر فلتذب بدموعي ولتكن رحيماً".

ثم تتسائل لوكريس ما إذا كانت روحٌ شريرةٌ ما قد اتخذت شكل تاركوين:

Hast thou put on his shape to do him shame?

··· Thou wrong'st his honour ,wound'st his princely name.

Thou art not wat you seem'st , and if the same ,Thou seem'st not what thou art,"

"هل اتخذت شكله لتجلب له العار ؟... لقد أسأت لشرفه و جرحت اسمه الأميري.

فأنت لست في الحقيقة كما تبدوا , وإن كانت هو , فأنت لا تبدوا كما يجب أن تكون".

" Kings' misdeeds cannot be hide in clay."

"لايمكن أن تتخفى موبقات الملوك في الطين"

" For princes are the glass, the school, the book, where subjects eyes do learn, do read, do look.

And welt thou be the school where Lust shall learn?

Must he in thee read lectures of such shame , wilt thou be glass,

Where in it shall discern Authority for sin."

"

لأن الأمراء هم المرآة و المدرسة و الكتاب الذي تتعلم منها و تقرأ فيه و تنظر إليها.

فهل ستصبح المدرسة الذي ستعلم فيها الشهوة.

و هل ستقرأ فيك محاضراتٍ عن مثل هذا العار , و هل ستصبح مرآة تظهر فيها قوة الإثم".

" Shall these slaves be king , and thou their slave;

The cedar stoops not to the base shrub's foot,

But low shrubs wither at the cedar's root.

"هل سيصبح أولئك العبيد ملوكاً , و هل ستصبح أنت عبداً لهم

فالأرز لا ينحني تحت أقدام الأعشاب

بينما تنتحني الأعشاب الوطئة تحت قدمي الأرز".

" he sets his foot upon the light,

For light and lust are deadly enemies;

Shame folded up in blind concealing night"

"داس بقدمه على الضوء , لأن الضوء و الشهوة هما عدوين لدودين

فالعار يختبئ تحت ستار الليل الأعمى"

" The wolf hath seiz'd his prey,

The poor lamb cries;"

"أمسك الذئب بفريسته , ولذلك فقد صرخ الحمل المسكين. "

" The curtains being close , about he walks;

Rolling his greedy eye balls in his head:

By their high treason is his heart mislead;"

"كانت الستائر مغلقة , فمشى نحوها بينما كانت عينيه الشرهتين تدوران في رأسه

بينما كان قلبه يستدل الطريق بخيانتهما العظيمة"

" Which gives the watch-word to his hand full soon

To draw the cloud that hides the silver moon."

"عينيه أعطت كلمة السر سريعاً لكي يسحب الستارة التي تحجب القمر الفضي"

" as the fair and fiery- pointed sun,

Rushing from forth a cloud,

Bereaves our sight,

Even so, the curtain drawn,

His eyes begun.

To wink , being blinded with a greater light"

"كما الشمس الباهرة ذات السطوع الحاد تعمي البصر عندما تندفع من بين الغيوم,

وبالرغم من أن الستارة كانت مسحوبة , فإن عينيه أخذت تطرف لأنها عميت بضوءٍ أشد قوة".

" Men's faults do seldom to themselves appear;

Their own transgressions partially they smother

This guilty would seem death-worthy in thy brother.

,"

"نادراً ما يرى الناس أخطاؤهم الشخصية , لأنهم يقللون من بشاعة موبقاتهم مع أن هذه الأخطاء ذاتها تبدوا بالنسبة لهم أخطاءً قاتلة عندما يرتكبها أخوتهم".

"Shall these slaves be king , and thou their slave,

Thou nobly base, they basely dignified,

Thou their fair life , and they fouler grave,

Thou loathed in their shame,

They in thy pride,

The lesser thing should not greater hide

The cedar stoops not to the base shrub's foot,

But low shrubs whither at the Cedar's root."

"هل سيصبح هؤلاء العبيد ملوكاً وهل ستصبح عبداً لهم , فينحط شرفك و يتشرف انحطاطهم , و تكون حياتهم الخيرة , و يكونون قبرك الكريه , فتغرق في عارهم و ينعمون بشرفك.

فلا ينبغي لصغائر الأمور أن تخفي الأمور العظيمة

والأرز لا ينحني تحت أقدام الحشائش

ولكن الحشائش الوطئة تنحني عند قدمي الأرز".

Cooling his hot face In the chastest tears, "

That ever modest eyes with sorrow shed.

"مبرداً وجهه الحار في أكثر الدموع عفة والتي حدث أن ذرفتها عينٌ حزينةٌ خجلى"

" But she had lost a drear thing than life,

And he hath won what he would lose again.

This forced league doth forced a further strife.

This momentary joy breeds months of pain

This hot desire converts to cold disdain:"

"ولكنها كانت قد فقدت شيئاً أغلى من الحياة

أما هو فقد نال ما سيخسره مجدداً

فهذا العمل القسري سيفرض الصراع

و هذه المتعة المؤقتة ستجلب أشهراًمن الألم

و هذه الرغبة الحارة ستتحول إلى ازدراءٍ بارد"

" O , night , thou furnace of foul-reeking smokes

Let not the jealous day behold that face

Which underneath thy black all-hiding cloak.

I modesty lies martyr'd with disgrace!

Keep still possession of thy gloomy place,

That all the faults which in thy reign are made;

May likewise be sepulchered in thy shade.

Make me not object to the tell-talle day!

The light will show, character'd in my brow,

The story of sweet chastity's decay."

"أيها الليل , أنت أتون ذو دخانٍ منتن

لاتدع النهار الغيور يشاهد ذلك الوجه

الذي تحت عباءتك السوداء التي تخفي كل شيء

أرقد شهيدةً لحق بها العار

ابق مخيماً على موقعك الكئيب

لعل جميع الموبقات التي وقعت أثناء حكمك

قد تبقى دفينةً في الظلام

و لا تجعلني عرضةً للنهار الفاضح

لأن الضوء سيجعل ملامحي تشي بقصة انحطاط العفة".

" quoth he; by heaven , I will not hear thee :

Yield to my love, if not ,

Enforced hate , Instead of love's coy touch ,

Shall rudely tear thee;"

"قال , أقسم بالسماء بأنني لن أستمع إليك , ولذلك أذعني لحبي و إلا فإن الكراهية العنيفة ستمزقك بقسوة بدلاً من لمسات الحب الخجولة"

" He faintly flies,sweating with guilty fear,

She stays, exclaiming on the direful night ;

He runs , and chides his vanish'd , loath'd light.

...

She there remains a hopeless castaway:,

He in his speed looks for the morninh light;

She prays she never may behold the day;

For day,quoth she, night scapes doth open lay;

And my true eyes have never practice's how to cloak

offence.

"تسلل هارباً وهو يتصبب عرقاً من الخشية المذنبة , أما هي فقد بقيت تندب الليل الموحش , هو ركض مؤنباً الضوء الخافت الكريه.

هي بقيت هناك منبوذةً و يائسة , أما هو فقد أسرع طالباً ضوء الصباح

هي صلت لئلا ترى ضوء النهار , لأن الضوء, كما قالت, يكشف ما ستره الليل

و عيني الصادقتين لم تتعلما كيف تخفيان الإثم".

" They think not but every eye can see

The same disgrace which they themselves behold;

And therefore would they still in darkness be,

To have their unseen sin remain untold

For they their guilt with weeping will unfold."

"عيني الصادقتين تؤمنان بأن كل عينٍ تستطيع أن ترى العار الذي ترياه

ولذلك فإنهما ترغبان في المكوث في الظلام لكي يبقى إثمهما الخفي سرياً

لأنهما تؤمنان بأن البكاء سيكشف ذنبهما"

" O , hateful , vaporous, and foggy night !

Since thou art guilty of my cureless crime ,

Must er thy mists to meet the eastern light,

Make war against proportion'd course of time

Or if thou wilt permit the sun to climb his winted height,

Yet ere he got to bed, knit poisonous clouds about his golden head.

"أيها الليل الضبابي المبهم بما أن إثم جريمتي التي لاعلاج لها يقع عليك

فإن عليك أن تشن حرباً على نواميس الحياة قبل أن يقابل ضوء الشرق عتمتك

و إذا كنت ستسمح للشمس بأن تعتلي مدارها

فقبل أن تذهب للنوم , فانسج سحاباتٍ سامة حول رأسها الذهبي".

" But I alone alone must stand pine,

Seasoning the earth with showers of silver brine,

Mingling my talk with tears,my grief with groans"

"ولكن علي وحيدةً أن أحتمل الألم, و أن أسقي الأرض بوابلٍ من الدموع الفضية

و أن يمتزج كلامي مع دموعي و يمتزج حزني مع تأوهاتي"

" O, unseen shame ! invisible disgrace ! O unfelt sore!...

,

Reproached is stamp'd in Collatinus' face ,

And Tarquin's eye may read the mot after,

How he in peace is wounded , not in war.

Alas , how many bear such shameful blows,

Which not themselves , but he that gives them knows."

"أيها العار الخفي و الخزي غير المرئي و الوجع غير المحسوس...

العار مطبوعٌ على وجه كولاتينوس

وعين كولاتين يمكن أن تقرأ ذلك العار

وكيف أنه جرح في السلم و ليس في الحرب

وا حسرتاه , كم من الناس يحملون مثل علامة العار هذه

و التي يستطيع من منحهم إياها أن يراها بينما لا يستطيعون هم أنفسهم رؤيتها".

" If Collatine, thine honour lay in me,

From me by strong assault it in bereft.

My honey lost,

...

But robb'd and ransack'd by injurious theft:

In thy weak hives wandering wasp hath crept ,

And suck'd the honey which they chaste bee kept.

Yet am I guilty of thy honour wrack:

"إذا كان شرفك يا " كولاتين " يمكن في , فإني قد فقدت عسلي بهجومٍ شديد شرس...

لقد سلبني و نهبني لصٌ مؤذي

فقد تسلل دبورٌ ضال إلى قفير نحلك

و ارتشف العسل الذي ادخرته نحلتك الطاهرة

فهل أتحمل وزر دمار شرفك"

",

And talk'd of virtue:

O unlook'd for evil,

When virtue is profan'd in such a devil !

Why should the worm intrude the maiden bud?

Or hateful cuckoos hatched in sparrows' nests?

"و تكلم عن الفضيلة , و يال مفاجئات الشر عندما يدنس مثل هذا الشيطان الفضيلة

ولم يتوجب على الديدان أن تقتحم البراعم العذراء؟

ولم يتوجب على طائر الوقواق البشع أن يفقس في عش السنونو ؟

" Unwholsome weeds take root with precious flowers;

The adder hisses where the sweet birds sing;

What virtue breeds iniquity devours:"

"الأعشاب الضارة تضرب جذورها مع الأزهار الكريمة

و الأفاعي تزحف حيث تغرد الطيور الحلوة

و الشر يلتهم نسل الفضيلة"

" O, opportunity, thy guilt is greater:

Tis thou that executes the traitor's treason;

Thou set's the wolf where he lamb may get;

"أيتها الفرصة , إن اثمك أعظم , فأنت أنفذت خيانة الخائن

و أنت ألقيت بالحمل في طريق الذئب"

" They honey turns to gall,

Thy joy to grief ! Thy secret pleasure turns to open shame,

Thy private feasting to a public fast;

Thy smoothing titles to a ragged name.

Thy sugar'd tongue to bitter wormwood taste:

Thy violent vanities can never last."

"عسلك سيتحول إلى مرارة , و ستتحول سعادتك إلى أسى , و ملذتك السرية ستتحول إلى عارٍ علني , و وليمتك الخاصة ستصبح صوماً شائعاً . و ألقابك المنمقة ستضحي اسماً فظاً , و سيتحول مذاق السكر على لسانك إلى مذاق الأفسنتين المر.

فاستكبارك لايمكن أن يستمر".

" Give physic to the sick, ease to the pain'd?

The poor, lame, blind , halt , creep cry out for thee;

But they ne'er meet with opportunity.

The patient dies while the physician sleeps;

The orphan pines while the oppressor feeds;

Justice is feasting while the widow weeps;

"امنح العلاج للمريض و الراحة للمتألم

فالفقراء و ذوي العرج و العميان يزحفون و ينادون عليك

ولكنهم لم يجدوا فرصة

فالمريض يموت بينما الطبيب نائم

و يهزل اليتيم بينما يتخم الظالم

و القاضي يحضر الولائم في الوقت الذي تبكي فيه الأرملة"

" Time's glory is to calm contending kings,

To unmask falsehood , and bring truth to light...

To wrong the wronger till he render right;

To ruinate proud buildings with thy hours,

And smear with dust their glittering golden towers:

To fill with worm –holes stately monuments

To feed oblivion with decay of things,"

"عظمتك أيها الزمن أنك تسكت الملوك المتنازعين و تكشف الزيف و تلقي الضوء على الحقيقة و تظلم الظالم حتى يرتجع و تهدم بساعاتك الأبنية المتعجرفة الشامخة و تعفر بالغبار أبراجهم الذهبية اللامعة و تملأ بثقوب الديدان التماثيل الفخمة و أنك تطعم الرمة للغافل".

" Let him have time to mark how slow time goes In time of sorrow ,and how swift and short his time of folly "

"فلتمنحه الوقت حتى يستشعر كيف يكون الوقت بطيئاً في ساعات الحزن وكيف يمر الزمن بنعومة و سرعة في أوقات العبث"

" Thus treason works ere traitors be espied .

Who sees the lurking serpent steps aside,

But she,sound sleeping,

Fearing no such thing,

Lies at the mercy of his mortal sting.

In to the chamber wickedly he stalks,And gazeth on her yet unstained bed"

"

"تعمل الخيانة عملها قبل التمكن من رؤية الخونة

فمن يستطيع رؤية الأفعى الكامنة وهي تتلوى جانباً,

و لكنها (لوكريس) كانت تغط في نومٍ عميق

ولا تخشى مثل ذلك الأمر

راقدةٍ تحت رحمة اللدغات القاتلة

وإلى داخل الحجرة تسلل و حدق في السرير الذي لم يدنس بعد"

" Where , like a virtuous monument, she lies

To be admired of lewd unhallow'd eyes.

Without the bed her other fair hand was on the green coverlet,

Whose perfect white show'd

Like an April daisy on the grass,

With pearly sweet,

Resembling dew of night

Her eyes, like marigolds had sheathed their light."

"و كانت راقدةً مثل صرحٍ للعفة

لتتعشقها الأعين الفاسقة المدنسة

وخارج السرير كانت يدها الجميلة الأخرى على الغطاء الأخضر

حيث بدا بياضها التام مثل زهرة أقحوان تظهر في شهر نيسان (إبريل) بين العشب.

وبحلاوة اللؤلؤ و مثل ندى الليل

عينيها كانتا مثل زهرة آذريون غطت ضوؤها.

I have debated ,even in my soul ,

What wrong, what shame,what sorrow I shall breed;

But nothing can affection's course control,

Or stop the headlong fury of his speed.

...

Yet strive I to embrace mine infamy.

"لقد تفكرت في هذا الأمر في نفسي و تفكرت فيما سأتسبب به من ظلمٍ و عار و أسى , و لكن ما من شيءٍ يمكن له أن يضبط هذه الرغبة أو يوقف مسيرتها الجامحة المتهورة...

ومع ذلك فقد استمت حتى أعانق عاري.

" While she ,the picture of pure piety,

Like a white hind under the gripe's sharp claws,

Pleads, in the wilderness where are no laws.

To the rough beast that knows no gentle right,

Nor aught obeys but his foul appetite."

"أما هي فقد كانت صورةً للطهر.

مثل غزالةٍ بيضاء واقعةٍ بين مخالب حادة,

تستصرخ في البراري حيث لا وجود للقوانين.

و تتوسل للوحش القاسي الذي لا يعرف الرحمة

والذي لا يطيع إلا شهوته الفاسدة" .

" Mud not the fountain that gave drink to thee,

Mar not the thing that cannot amended;"

"لا تلوث بالطين النبع الذي سقاك

ولا تفسد أمراً لا سبيل لإصلاحه"

Who fears sinking where such treasure lies?""

"من يخاف الغرق في الموقع الذي فيه ممثل هذا الكنز"

" heedful fear is almost chocked by unresisted lust.

"شهوةٌ لا تقاوم خنقت خشية الحذر".

Now is he come unto the chamber-door."

That shuts him from the heaven of his thought.

Which with a yielding latch , and with no more ,

Hath barr'd him from the blessed thing he sought."

"و الآن وصل إلى الباب الذي يحول بينه و بين جنة خياله

ولم يكن بينه و بين الشيء المبارك الذي يبحث عنه إلا مزلاج مطواع ولا شيئ غير ذلك"

" for his prey to pray he doth begin ,

As if the heavens should countenance his sin"

"بدأ بالتضرع حتى يحصل على فريسته و كأن السماء ستؤيد إثمه"

غير أن تاركوين سرعان ما أدرك بأنه لا يمكن للسماء أن تؤيده في القيام بمثل هذا الفعل الدنيء.

" Then Love and Fortune be my goods, my guide.

My will is backed with resolution:

Thought are but dreams till their effects be tried;"

"الحب و الحظ سيكونان آلهتي و مرشدي

إرادتي يدعمها العزم

و الأفكار تبقى مجرد أحلام مالم توضع موضع التنفيذ"

" But will is deaf and hears no heedful friends;

Only he hath an eye to gaze on beauty ,

And dotes on what he looks,

Gainst law or duty."

"ولكن الرغبة صماء ولا تستمع للأصدقاء المخلصين

و لم تكن عنده إلا عينٌ تحدق في الجمال و يصيبها الجنون به

و إن كان ذلك مخالفاً للتشريع و الواجب"

" The wind wars with his torch to make him stay,

And blows the smoke of it into his face,

Extinguishing his conduct in this case;

But his hot heart , which fond desire doth scorch,

Puffs forth another wind that fires the torch (315)"

"تصارعت الرياح مع مشعله حتى تثنيه عن غايته

كما قذفت بالدخان في وجهه و أطفأت مشعله

ولكن قلبه الحار الذي كان يتحرق بالرغبة

قذف بريحٍ أخرى ألهبت المشعل"

" And being lighted by the light he spies,

Lucretia glove, wherein her needle sticks.

He takes it from the rushes where it lies,

And griping it, the needle his finger pricks;

As who should say,This glove to wanton tricks

Is not injur'd , return again in haste

Thou seest our mistress ornaments are chaste

But all these poor forbiddings could not stay him,"

"وبعد أن أضاء الضوء قام بتحسس قفاز لوكريس

حيث كانت إبرتها مغروزةً فيه

و انتزعه من القصبة التي كان ملقياً عليها

و قبض عليه فوخزت الإبرة اصبعه

وكأن هنالك من يقول بأن هذا القفاز هو شركٌ للفاسق

ولكي لا تصاب بأذى عد سريعاً من حيث أتيت

لأنك كما ترى فإن حلي سيدتنا عفيفةٌ (مثلها(

غير أن كل هذه المعوقات البائسة لم تستطع أن تثنيه"

" He in his worst sense construes their denial

The doors , the wind , the gloves , that did delay him (325)

He takes for accidental things, "

"وفي أسوأ الحالات فقد اعتبر تلك المعوقات

أي الأبواب و الرياح و القفازات التي أخرته

من قبيل المصادفة"

إن تاركوين لم ينظر إلى علامات الشؤم على أنها من قبيل المصادفة وحسب بل إنه رأى بأنها ستزيد من مسرته بما سيحصل عليه في النهاية:

" Like little frosts that sometimes threat the spring

To add a more rejoicing to the prime.

And give the sneaped birds more cause to sing."

"مثل الصقيع البسيط الذي يهدد الربيع

والذي يضفي المزيد من البهجة عليه

كما أنه يمنح الطيور التي عانت من البرد سبباً اضافياً للغناء"

" pine pay the income of each precious thing

High winds, strong pirates shelves and sands (335)

The merchant fears , ere rich at home he lands"

"فالألم هو ضريبة الحصول على كل شيءٍ ثمين

فالرياح العاتية و القراصنة الأشداء و المنحدرات الصخرية و الرمال

كلها أشياءٌ يخافها التاجر قبل أن يعود ثرياً إلى بيته"

" Now is he come unto the chamber door ,

That shuts him from the heaven of his thought"

"والآن هاهو يصل إلى باب الحجرة الذي يحجزه عن جنة خياله"

That for his prey to pray he doth begin ,"

As if the heavens should countenance his sin.

But in the midst of his unfruitful prayer,

"و تضرع لكي يحصل على فريسته و كأن السماء ستؤيد اثمه

ولكن في منتصف صلاته غير المثمرة... "

يدرك تاركوين في منتصف صلاته بأنه لا يمكن للسماء أن تسانده في معصيته البشعة.

How can they then assist me in the act ?

350 – Then Love and Fortune be my goods , My guide

My will is backed with resolution: Thoughts are but dreams

Till their effects be tried,

The blackest sin is cleared with absolution;

"كيف يمكن إذا للآلهة أن تساعدني في هذا العمل ؟ (استفهام إنكاري)

لذلك فإن الحب و الحظ سيكونان آلهتي , و مرشدي

إرادتي معززة بالتصميم : لأن الأفكار هي مجرد أحلام مالم توضع موضع التنفيذ.

و أشنع الذنوب تطهرها الكفارة"

" The eye of heaven is out and misty night covers the shame that follows sweet delight".

"عين السماء غائبة و الليل البهيم يستر العار الذي يتبع ليلةً حلوة"

" Now I have no one to blush with me,

To cross their arms and hang their heads with mine,

To mask their brows and hide their infamy;

But I alone must sit and pine,"

"و الآن ليس هنالك من يتورد وجهه خجلاً معي , وليس هنالك من يضع يديه بشكلٍ متقاطع معي و ينكس رأسه معي ليخفي ملامحه و ليخبئ عاره

فأنا لوحدي سأبقى و أتألم".

" Thou nurest all , and murderest all that are,

O ! hear me , then injurious , shifting Time,

Be guilty of my death,

Since of my crime.

Why hath thy servant , Opportunity , Betray'd the hours thou gav'st me to repose?

Cancell'd my fortunes , and enchained me

To endless date of never-ending woes?

935

"أنت أرضعت الكل و قتلت الكل

اسمعني أيها الزمن المهلم المتقلب

فأنت المسئول عن موتي منذ وقعت جريمتي

فلم خانت خادمتك " الفرصة" ساعات الطمأنينة التي منحتني إياها

فأبطلت حظي و قيدتني بمآسي لا نهاية لها ؟"

" Time's glory is to calm contending kings,

To unmask falsehood and bring truth to light, 940

To stamp the seal of time in aged things,

To wake the morn and sentinel the night,

To wrong the wronger till he render right,

To ruinate proud building with thy hours ,

And smear with dust their glittering golden towers ,945

To fill with worm-holes stately monuments ,

To feed oblivion with decay of things,

To blot old books and alter their contents,

To pluck the quills from ancient ravens wings,

To dry the old oaks sap ,950."

"تتجلى عظمتك أيها الزمن في أنك تخرس الملوك المتنازعين , و تفضح الزيف و تلقي الضوء على الحقيقة.

و أنك تمهر بخاتمك الأشياء القديمة

و أنك توقظ الصباح و تعسعس الليل

و تظلم الظالم حتى يرتجع وو تهدم بساعاتك المباني الشامخة

و تعفر بالغبار أبراجهم الذهبية اللامعة

و تملأ بثقوب الديدان الصروح الجليلة

و أنك تطعم الغافل الرمم و تلطخ الكتب القديمة و تبدل محتواها

و تنزع الريش من أجنحة الغربان القديمة

و أنك تجفف نسغ أشجار السنديان الهرمة".

" To spoil antiquities of hammer'd steel

And turn the giddy round of Fortune's wheel;

To show the beldam daughters of her daughter,

To make the child a man , the man a child,

To slay the Tiger that doth live by slaughter, 955

To tame the unicorn and lion wild, "

"و أنك تتلف الفولاذ المطروق الأثري و أنك تدير دولاب الحظ
وأنك تري الجدة بنات بناتها , و تجعل من الطفل رجلاً و تجعل الرجل طفلاً
و تقتل النمر الذي كان يعتاش على القتل و تروض وحيد القرن و الأسد البريين"

" To mock the subtle , in themselves beguiled,

To cheer the ploughman with increaseful crops,

And waste huge stones with little water-drops

Why works thou mischief in thy pilgrimage" -960

unless thou couldst return to make amends?"

"و أنت تسخر من الماكرين عندما يتعرضون أنفسهم للخداع
و تفرح المزارع بالمحاصيل الوفيرة
و تفتت الصخور الضخمة ببضعة قطراتٍ من الماء
فلم تقوم بهذه الأعمال الشريرة في رحلة حجك
و خصوصاً أنك لا تستطيع الرجوع لإصلاح ما أفسدت ؟"

" To make him curse this cursed crimful night: 970

Let ghastly shadows his lowed eyes affright ,

And the dire thought of his committed evil shape every

Bush a hideous shapeless devil.

Disturb his hours of rest with restless trances

Afflict him in his bed with bedrid groans , 975

Let there be chance him pitiful mischances To make

Him moan , but pity not his moans."

"اجعله يلعن ليلة الإجرام هذه , ودع أشباحاً رهيبة ترعب عينيه الخسيستين

واجعل افكار الشر الرهيب الذي ارتكبه تصور له كل شجيرة على شكل شيطانٍ فظيعٍ بشع.

و أقلق ساعات راحته برعبٍ لا نهاية له.

و ابتليه في سريره بتأوهات الألم

واجعله يطلق أنيناً مثيراً للشفقة , ولكن لا ترحم أنينه".

" Stone him with harden'd hearts, harder than stones"

"لترجمه بقلوبٍ قاسية أشد في صلابتها من الصخر"

" At his own shadow let the thief run mad ,

Himself seek every hour to kill such wretched hands

Such wretched blood should spill"

"دع اللص يهرب بجنون عند رؤية خياله

واجعله في كل ساعة يحاول قتل مثل هذه الأيدي البائسة

فمثل هذا الدم البائس يجب أن يراق"

" The remedy indeed to do me good , is to let forth my foul-defiled blood.Poor hand , why quiver'st thou at this decree?

1030 ,Honour thyself to rid me of this shame;For if I die , my honour lives in thee ,But if I live , thou live in my defame;

Since thou couldst not defend thy loyal dame,

And wast afeard to scratch her wicked foe ,1035, kill both thyself an her for yielding so."

"العلاج الحقيقي إن كنت تريدين أن تفعلي معروفاً معي هو أن تريقي دمي المدنس , أيتها اليد البائسة , لم ترتعشين لهذه الدرجة , شرفي نفسك بتخليصي من هذا العار , لأني إن مت فإن شرفي سيعيش فيك , و لكنني إن عشت , فإنك ستحيين في عاري , لأنك لم تتمكني من الدفاع عن سيدتك المخلصة ولأنك كنت خائفةً من أن تخدشي عدوها اللعين , لذلك اقتلي نفسك و اقتليها بسبب إذعانكما".

"She starteth to find some desperate instrument of death; 1004 ... In vain quoth she , I live , and seek in vain some happy mean to end a hapless life : 1045

I feared by Tarquin's falchion to be slain, yet for the self-same purpose seek a knife:"

"بدأت بالبحث عن أداةً يائسة للموت ... عبثاً , قالت , لقد عشت و بحثت عبثاً عن طريقةٍ سعيدة أنهي بها حياةً بائسة.

لقد خشيت أن أذبح بسيف تاركوين , و الآن فإنني أبحث عن سكين للغاية ذاتها".

" now I need not fear to die , To clear this spot by death,"

"و الآن علي أن لا أخشى الموت لأتخلص من هذه الوصمة بالموت"

" For me , I am the mistress of my fate , , 1070"

"بالنسبة لي فأنا سيدة مصيري"

with my body my poor soul's pollution""

"تلوثت روحي بتلوث جسدي"

" My body or my soul, which was the dearer ,

When the one pure, the other made divine?

Whose love of either to myself was nearer ,1165

When both were kept for heaven and Collatine?

Ay me ! the bark peel'd from the lofty pine,

His leaves will wither and his sap decay;

So must my soul , her bark being peel'd away,

Her house is sack'd, her quiet interrupted , 1170.

"أيهما أعز , جسدي أم روحي ؟ فعندما يكون أحدهما طاهراً يكون الثاني سماوياً

ومن حبه أقرب إلى نفسي

عندما يصان كلٌ منهما من أجل السماء ومن أجل كولاتين ؟

يال حسرتي, فقد نزع لحاء شجرة الصنوبر الشامخة

ولذلك فإن أوراقها ستذبل و سيفسد نسغها

وكذلك هي الحال بالنسبة لروحي بعد أن انتزع عنها لحائها

وسلب مسكنها و زعزع سكونها"

" Her mansion batter'd by the enemy;

Her sacred temple spotted,spoil'd corrupted

Grossly engirt with daring infamy:

If in this blemish'd fort I make some hole ,1175.

Through which I may convey this troubled soul .

Yet die I will not till my Collatine Have heard the cause of my untimely death ;That he may vow in that sad hour of mine,

Revenge on him that made me stop my breath , 1180

"استطاع العدو اختراق حصنها

و معبدها المقدس قد فسد و تلطخ على نحوٍ فظيع بالعار

إذا استطعت أن أصنع فوهةً في هذه القلعة الشوهاء لأستطيع من خلالها أن أخلص هذه الروح المضطربة.

ولكنني لن أموت إلا بعد أن يعلم كولاتين بسبب موتي قبل الأوان.

لأنه قد يقسم في ساعتي البائسة تلك على الانتقام ممن تسبب في موتي"

" Ths hour to deprive dishonour'd life ;

The one wil live , the other being dead: so of shame's ashes shall my fame be bred;

For in my death I murder shameful scorn:

My shame so dead, mine honour is new-born, 1190.

"ساعة التجرد من الحياة المخزية

الأولى ستحيا و الأخرى ميتة

ومن رماد العار سيتولد الصيت الحسن

لأني بموتي قتلت العار

وبذلك فإن عاري ميت بينما شرفي أصبح مولودٌ جديد".

" My soul and body to the skies and ground ; ...

Mine honour be the knife 's that makes my wound;

My shame be his that did my fame confound; ...

My blood shall wash the slander of mine ill,"

"روحي وجسدي إلى السماء و الأرض

شرفي سيكون السكين التي قتلتني

عاري سيصبح عاراً لذلك الذي أساء لسمعتي

ودمي سيغسل الافتراء الذي لحق بي"

لوكريس مخاطبةًً روحها و جسدها:

" Yield to my hand, my hand shall conquer thee: 1210

Thou dead ,both die , and both shall victors be."

"استسلما ليدي , فيدي سوف تخضعكما,

وسوف تموتان , كلاكما , و كلاكما سوف تنتصران".

" No man inveigh against the wither'd flower,

But chide rough winter that the flower hath kill'd. 1255

Not that devour'd but that which doth devour,

Is worthy blame."

"لا أحد يلوم الزهرة الذابلة

ولكن اللوم يلقى على الرياح العاتية التي قتلت الزهرة

و لا تلام الضحية و إنما يقع اللوم على المفترس"

لوكريس تحدث وصيفتها قبيل كتابتها للرسالة التي أرسلتها لزوجها حى يأتي على وجه السرعة:

" For more it is than I can well express:

And that deep torture may be call'd a hell,

When more is felt than one hath power to tell.

Go, get me hither paper ,ink ,and pen."

"لأن الموضوع أكبر من أن أستطيع التعبير عنه بشكل جيد

فالعذاب الداخلي العميق يمكن أن يوصف بأنه جحيم

عندما يشعر المرء بأشياء تفوق مقدرته على التعبير

إذهبي و آتني بورقة و حبر و قلم".

" At last she thus begins:

Thou worthy lord of that unworthy wife that greeteth thee,

Health to thy person !

··· My woes are tedious, though my word are brief."

وفي النهاية بدأت رسالتها بالقول:

إلى السيد الفاضل للزوجة غير الفاضلة التي تحييك و تتمنى لك العافية...

مصيبتي تحتاج للكثير من الكلمات للتعبير عنها ومع ذلك فإن كلماتي قليلة".

" She would not blot the letter with words,

Till action might become them better.

To see sad sights moves more than hear them told;

For then the eye interprets to the ear , 1325

...

Tis but a part of sorrow that we hear;"

"هي لم تلطخ الرسالة بالكلمات

و انتظرت الوقت الذي يجعل فيه الفعل هذه الكلمات أكبر تأثيراً

لأن رؤية المشاهد المحزنة تؤثر أكثر من سماعها تروى

لأنه في تلك الحالة تقوم العين بترجمة تلك الأحداث للعين...

وعندها لانسمع إلا جزءاً من تلك المأساة"

" But thy whose guilt within their bosoms lies

Imagine every eye behold their blame;

For Lucrece though he blush'd to see her same, 1345"

"ولكن أولئك الذين يكمن ذنبهم في صدورهم

يتخيللون بأن كل عين ترى عارهم

حيث أن لوكريس ظنت بأنه (الرسول) قد تورد خجلاً عند رؤية (ما تخفيه في قلبها".)

الحديث هنا عن الرسول الذي أرسلته لوكريس:

" Such harmless creatures have a true respect to talk in deeds

While others saucily promise more speed but do it leisurely:

Even so this pattern of the worn-out age , 1350, pawn'd honest looks, but laid no words to gage.

...

That two red fires in both their faces blaz'd ;

She thought he blush'd as knowing Tarquin's lust,

And , blushing with him."

"مثل هذه الكائنات الوديعة تبدي احترامها الفعلي من خلال الأفعال

بينما الآخرين يعدون بوقاحة بأنهم سيقومون بالأمر بسرعة ولكنهم يماطلون فيه

وهذه النوع ينتمي لعصرٍ بائد

إنه يلقي نظراتٍ مخلصة ولكنه لايعطي كلمات ضمان.

...

وقد اشتعلت نارٌ حمراء في وجهيهما

هي ظنت بأن وجهه قد تورد بسبب معرفته بشهوة تاركوين ولذلك فقد تورد وجهها بدوره معه".

" Her earnest eye did make him more amaz'd:

The more saw the blood in his cheeks replenish,

The more she thought he spied in her some blemish"

"نظراتها المخلصة أصابته بقدرٍ أكبر من الارتباك

وكلما رأت المزيد من الدماء التي تحمر بها وجنتيه , ازداد اعتقادها بأنه قد أبصر ما تخفيه في نفسها".

■الفقرات الآتية تتحدث عن تأمل لوكريس للوحة التي تمثل حرب طروادة في انتظار مجيئ زوجها.

" Till she despairing Hecuba behold , Staring on Priam's wounds with her old eyes,

which bleeding under Pyrrhus' proud foot lies.

In her the painter had anatomiz'd ,1450, Time's ruin , beauty wrack,...

Her cheeks with chaps and wrinkles were disguised;

Of what she was no semblance did remain,

Her blue blood chang'd to black in every vein,

Wanting the spring that those shrunk pipes had fed , 1455,

And show'd life imprison'd in a body dead.

On this sad show Lucrece spends her eyes."

"إلى أن وقع نظرها على هيكوبا اليائسة وهي تنظر إلى جرح بريام بعينيها الهرمتين , ذلك الجرح الذي كان ينزف تحت قدم بيروس المستكبر.

وفيها شرح الرسام تخريب الزمن و دمار الجمال...

و كانت وجنتيها مقنعتين بالتصدعات و التجاعيد

ودمها الأزرق قد تحول إلى دمٍ أسود في كل عرق

باحثةً عن الربيع الذي التهمته هذه العروق المنقبضة

وقد أظهرت الحياة مسجونةً في جسدٍ ميت

في هذا المشهد الحزين أمعنت لوكريس النظر".

" Lucrece swears he did her wrong

To give her so much grief and not a tongue .

Poor instrument , quoth she, without a sound ,

I 'll tune thy woes with my lamenting tongue , 1456

And drops sweet balm in Priam's painted wound,

And rail on Pyrrhus that hath done him wrong

And with my tears quench Troy that burns so long."

"لقد أقسمت لوكريس بأنه (الرسام) قد أساء لها (هيكوبا(

لأنه حملها الكثير من الحزن ولم يمنحها لساناً

حجتها ضعيفة , هي قالت , بدون صوت

ولكنني سوف أعبر عن أحزانك بلساني المفجوع

كما سأسقط قطرات البلسم في جرح بريام المرسوم

و سأشجب بيروس الذي ظلمه

و بدموعي سأخمد نيران طروادة التي طال اشتعالها".

بيروس : Pyrrhus ابن اخيل , Achilles وقد قتل بريام Priam بعد احتلاله لطروادة.Troy

بريام : Priam والد هيكتور, Hector و باريس Paris و كاسندراCassandra

وقد كان ملكاً على طروادة خلال حرب طروادة.the Trojan War

هيكيوبا : Hecuba زوجة بريام , ووالدة هيكتور و باريس.

" And with my knife scratch out the angry eyes of all the Greeks that are thine enemies , 1470,

Show me the trumpet that began this stir,

That with my nail her beauty I may tear.

Thy heat of lust , fond Paris, did incur

This load of wrath that burning Troy doth bear:

Thy eye kindled the fire that burneth here; 1475

And here in Troy , for trespass of thine eye,

The sire, the son , the dame , and daughter die.

Why should the peivate pleasure of some one

Become the public plague of many moe?

Let sin, alone committed light alone , 1480

Upon his head that has transgressed so;

Let guiltless souls be fred from guilty woe,

For one's offence why should so many fall,

To plague a private sin in general"

"و بسكيني هذه سأسمل عيون كل أعدائكم من اليونانيين الغاضبين

أروني الصرخة الذي أعلنت هذه الحرب

حتى أمزق جمالها بأظافري

باريس المغرم , لقد غلبتك حرارة الرغبة

وأنت تتحمل وزر شحنة الغضب التي أشعلت طروادة

فعينك أشعلت النار التي أحرقت هذا المكان

وهنا في طروادة , و كرمى لإثم عينيك

مات الوالد و الابن و ماتت الام و الابنة

لم يتوجب أن تصبح المتعة الشخصية لفرد واحد كارثةً عامة تصيب الجميع

ولم لا يتحمل مرتكب الاثم لوحده تبعات ما قام به ؟

فلتكن الأرواح البريئة بمنئى عن تبعات الجرم

فلم يتوجب على الجميع أن يقعوا في البلاء نتيجة جريمة شخصٍ واحد ؟

فيصبح الجرم الشخصي بلاءً عاماً".

" Here friend by friend in bloody channel lies ,

And friend to friend gives unadvised wounds…

And one man's lust these many lives confounds:

Had doting Priam check'd his son desire ,1490

Troy had been bright with fame and not with fire."

"هنا يرقد الصديق بجوار صديقه في الأخدود الدامي

و هنا جرح الرفيق رفيقه بطيش

و شهوة رجل واحد أزهقت كل هذه الأرواح

لو أن بريام كبت رغبة ابنه

لتألقت طروادة بالشهرة و ليس بالنار".

" Here feelingly she weeps

Troy's painted woes;

For sorrow , like a heavy-hanging bell,

Once set on ringing ,

With his own weight goes;

"بكت بتأثر مأساة طروادة المرسومة

فالحزن مثل ناقوسٍ ضخم معلق

بمجرد أن يبدأ في الرنين فإن قرعه سيستمر بتأثر وزنه" .

" This picture she advisedly perus'd,

And chid the painter for his wonderous skill,

Saying ,some shape in Sinon's was abus'd;

So fair a form lodg'd not amind so ill , 1530, ...

O such sings of truth in his plain face face she spied ,

That she concluded the picture was be lied.

It cannot be, quoth she that so much guile,

She would have said , can lurk in such a look; 1535

But Tarquin's shape came in her mind."

"تأملت اللوحة بأناة و وبخت الرسام على مهارته المثيرة للتساؤل

قائلةً, بأن هيئة سينون لم تصور بشكلٍ جيد

إذ كيف يمكن لشخصٍ بهذا الجمال أن يمتلك عقلاً مريضاً

ثم تأملت علامات الصدق التي تظهر على وجهه

وبذلك فقد استنتجت بأن هذه اللوحة هي لوحةٌ مزيفة

قائلةً بأنه لا يمكن لمثل هذا الخبث أن يكمن في مثل هذه الهيئة

ولكن في تلك اللحظة تبادرت إلى ذهنها صورة تاركوين".

فتبين لها بذلك أن خائنة الأعين لا تظهر على جميع البشر و أن هنالك من لا يظهر على وجهه ما يضمره قلبه من خيانة , كما هي حال تاركوين.

" To me came Tarquin armed so beguill'd with outward honesty, But yet defil'd , 1545,

With inward , vice as Priam him did cherish ,

So did I Tarquin , so my Troy did perish.

Look,Look how listening Priam wets his eyes,

To see those borrow'd tears that Sinon sheds

Priam , why art thou old and yet not wise?" , 1550

"جائني تاركوين مظهراً الاخلاص و مضمراً في داخله الشر

و كما خدع سينون بريام فقد خدعني تاركوين

ولذلك فقد بادت طروادتي

انظر , انظر كيف تبللت عيني بريام المنصت بالدموع وهو يرى تلك الدموع المستعارة التي يذرفها سينون بريام , لم أنت كهلٌ و مع ذلك ما زالت تنقصك الحكمة".

" For every tear he falls a Trojan bleeds:

His eye drops fire , no water thence proceeds,

Those round clear pearls of his ,that move thy pity .

Are balls of quenchless fire to burn thy city.

Such devils steal effects from lightless hell, 1555

For Sinon in his fire doth quake with cold,

And in that cold hot burning fire doth dwell;"

"كل دمعة كان يذرفها كانت تؤدي إلى موت طروادي

فعينه كانت تذرف ناراً , ولا ماء كان يذرف منها

فلآلئه الدائرية الصافية التي أثارت شفقتك

لم تكن إلا ناراً متوقدة أحرقت مدينتك

فمثل هذه الشياطين قد سرقت تأثيرها من جحيمٍ مظلم

لأن سينون بناره هذه كان يرتجف من البرد

وفي تلك النار الملتهبة الحارة الباردة قد أقام"

" Only to flatter fools and make them bold:

So Priam's trust false Sinon 's tears doth flatter. 1560

That he finds means to burn his Troy with water...

She tears the senseless Sinon with her nails ,

Comparing him to the unhappy guest ,1565

Whose deed hath made herself herself detest:

"فقط ليتملق الحمقى و يفقدهم حذرهم

و كذلك فقد صدق بريام دموع سينون الزائفة

وبذلك فقد وجد طريقةً يحرق بها طروادته بالدموع

لقد مزقت سينون بأظافرها و قارنته بضيف السوء (تاركوين)

الذي أتى بأمرٍ جعلها تكره نفسها".

" She look for night ,and then she longs for morrow,

And both she thinks too long...

Short time seems long in sorrow."

"انتظرت مجيئ الليل , ثم اشتاقت للصباح ثم رأت بأنهما كلاهما طويلان

فالحزن يجعل الوقت القصير يبدو طويلاً".

" the mindful messenger come back ,

Brings home his lord and other company

Who finds his Lucrece clad in mourning black, 1585

."

"عاد الرسول النبيه مع سيده و ثلة من الأصحاب وقد وجد لوكريس ترتدي ثوب الحداد الأسود"

" Wile Collatine and his consorted lords with sad attention long to hear her words."

"بينما كان كولاتين و رفاقه السادة الذين كانوا ينتظرون باهتمامٍ حزين كلماتها".

" Dear husband,...

For in the dreadful dead of dark midnight , 1625,

With shining falchion in my chamber came

A creeping creature with a flaming light

And softly cried , Awake , thou Roman dame

And entertain my love;

else lasting shame on thee and thine this night I will inflict , 1630

··· unless thou yoke thy liking to my will, ...

I'll slaughter thee, And swear I found you where you did fulfil 1635 , The loathsome act of lust , and so did kill The lechers in their deed:"

"زوجي العزيز...

في ظلمة منتصف الليل المرعب , دخل إلى غرفتي بسيفٍ معقوف

كائن متسلل يحمل مشعلاً ملتهباً , وصرخ , أنت أيتها السيدة الرومانية , استيقظي و متعي حبي و و إلا فإني سأنزل عاراً دائماً بك و بخاصتك...

فإن لم تذعني لرغبتي سأقتلك , ثم سأقسم بأنني وجدتك تمارسين فعلاً فاحشاً . وبذلك أكون قد قتلت فاسقاً منغمساً في شهوته . (بقتلي لك.)

" this act will be My fame and thy perpetual infame.

...

And then against my heart he sets his sword , 1640

Swearing ,unless I took all patiently , I should not live to speak another word ; So my shame still rest upon record .

And never be forgotten in mighty Rome."

"وهذا الفعل سيمنحني سمعةً حسنة بينما سيكسبك عاراً دائماً

ثم وجه سيفه إلى قلبي و أقسم قائلاً بأني إن لم اظهر الاستكانة فإنني لن أعيش حتى أقول كلمةً أخرى , ولذلك فإن عاري سوف يبقى في السجلات وسوف لم ينسى في روما العظيمة".

" My bloody judge forbade my tongue to speak;

No rightful plea might plead for justice there:

His scarlet lust came evidence to swear (1650)

That my poor beauty had purloin'd his eyes;"

"القاضي الدموي الذي تولى محاكمتي حرم الكلام على لساني

فمامن حجة عادلة يمكن الإدلاء بها لإحقاق الحق

و حضرت شهوته الداعرة في المحكمة كشاهد

فأقسمت بأن جمالي البائس قد سبا ناظريه"

" Be suddenly revenged on my foe,...

Suppose thou dost defend me From what is past:

The help that thou shalt lend me ,1685

Come all too late , yet let the traitor die,

For sparing justice feed iniquity.

But ere I name him, you , fair lords,

Quoth she , speaking to those that came with collatine,

Shall plight your honourable faith to me (1690)

With swift pursuit to revenge of mine;

For tis a meritorious fair design To chase injustice with

Revengeful arms:

Knights, by their oaths, should right poor ladies harms."

"فلتسرعوا بثأركم لي و افترضوا بذلك أنكم دافعتم عني مما وقع لي في السابق

وبالرغم من أن المساعدة التي ستقدمونها لي قد أتت متأخرةً جداً

فإن الخائن يجب أن يموت

لأن التهاون في تحقيق العدالة يغذي الشر

قالت مخاطبةً أولئك الذين أتوا مع كولاتين : ولكن قبل أن أسميه , أيها السادة الأفاضل, أطلب منكم أن تمنحوني عهداً موثقاً بأن تسعوا للانتقام لي.

فملاحقة الظلم بسلاح الانتقام هو عملٌ مستحق للثناء

أيها الفرسان , بمواثيقكم تنتصرون للسيدات البائسات مما لحق بهم من ضرر".

" At this requests with noble disposition ,1695

Each present lord began to promise aid,

As bound in knighthood to her imposition,

Longing to hear the hateful foe bewray'd

While with joyless smile she turns away.

The face that map which deep impression bears,

Of hard misfortune, carved in it with tears

No, no, queth she, no dame, hereafter living,

By my excuse shall claim excuse giving. 1715"

"و بناء على هذا الطلب و انطلاقاً من رغبة نبيلة

بدأ كل سيدٍ من السادة الحاضرين يعد بالمساندة

كما يملي عليهم عهد الفروسية تجاهها

و هم متلهفون لمعرفة ذلك العدو البغيض

أما هي فقد استدارت مبتعدة بابتسامةٍ حزينة

بوجهها الذي يحمل علامات عميقة لأسى كبير حفرته الدموع

قالت : كلا , ما من سيدة ستعيش من بعدي وتتخذ من صفحي حجةً لها كي تمنح الصفح".

" Here with a sigh , as if her heart would break,

She throws forth Tarquin's name ,"

"وهنا مع تنهيدة و كأن قلبها سينفطر ألقت باسم تاركوين"

" after many accents and delays, ultimately breathing , sick and short assays (1720)

She utters this ,He,he fair lords tis he , That guides this hand to give this wound to me.

Even here she sheathed in her harmless breast a harmful knife , that thence her soul unshathed

That blow did bail it from the deep unrest (1725)

Of that polluted , prison where it breath'd"

"بعد الكثير من التأخير و التردد نطقت في النهاية بكلماتٍ قصيرة قالت فيها , إنه هو أيها السادة الأفاضل , إنه هو من جعل هذه اليد تطعنني , وهنا فإنها طعنت صدرها الوديع بسكينٍ قاتلة خلصت روحها من ذلك الاضطراب العميق و أطلقت سراحها من ذلك السجن الملوث الذي كانت تعيش فيه".

" Stone-still , astonish'd with this deadly deed (1730)

Stood Collatine and all his lordly crew-till "

"كسكون الصخر تجمد كولاتين و رفاقه النبلاء من هول هذا الفعل المميت."

" Lucrece's father ,that behold her bleed , Himself on her self slaughter'd body threw ;

And from the purple fountain Brutus drew .

The murderous knife"

"ولدى مشاهدته لدمائها , رمى والد لوكريس بنفسه على جسدها المنتحر,

ومن ذلك النبع الأرجواني سحب بروتوس السكين القاتلة"

" Daughter , dear daughter ! Old Lucretius cries , That life was mine which thou hast here deprived.If in the child the father's image lies,where shall I live now, Lucrece is unliv'd?"

"ابنتي , ابنتي الغالية, صاح لوكريشيوس العجوز, الحياة التي أزهقتيها هي حياتي , فإذا كانت صورة الأب تعيش في ولده فأين سأعيش الآن و لوكريشيا قد ماتت ؟

" If children predecease progenitors, we are their offspring , and they none of ours .Poor broken glass, I often did behold

In thy sweet semblance my old age newborn;

But now that fire fresh mirror ,dim and old (1760)

Shows me a bare-bon'd death by time out worn

O ! from thy cheeks my image thou hast torn,

And shiver'd all the beauty of my glass,

That I no more can see what I was"

"إذا مات الأولاد قبل أسلافهم, فإننا نصبح ذريتهم,

أما هم فإنهم لم يعودوا نسلنا و ذرارينا

أيتها المرآة البائسة المكسورة

لطالما رأيت فيك وليداً جديداً حلواً يماثلني

(لطالما رأيت فيك ولادةً جديدة لعمري الهرم)

أما الآن , فإن هذه المرآة الحلوة النضرة قد أعتمت و هرمت

و أصبحت تريني العظام العارية لموتٍ أبلاه الزمن

لقد مزقت صورتي من وجنتيك

و حطمت كل جمال مرآتي

لذلك فإنني لم أعد أستطيع أن أرى ما كنت أراه في السابق".

" The old bees die , the young possess their hive, sweet Lucrece , live again and see (1770)

Thy father die not thy father thee"

"ماتت النحلات الهرمة , وورثت النحلات الفتية القفير,

لوكريس الحلوة

فلتحيي من جديد لتشهدي موت والدك و ليس أن يشهد والدك موتك"

" By this , starts Collatine as from a dream

...

And counterfeits to die with her a space;

Till manly shame bids him possess his breath

And live to be revenged on her death.

,"

"في تلك الأثناء انتفض كولاتين و كأنه قد استيقظ من حلم...

ثم سقط على الأرض متمنياً الموت إلى جوارها

إلى أن أملت عليه رجولته أن يتمالك نفسه

حتى يعيش ليثأر لموتها"

BRUTUS : قسم بروتوس

" Now by the Capitol that we adore , 1835

And by this chaste blood so unjustly stain'd,

By heaven's fair sun

And by chaste Lucrece soul,

That late complained her wrongs to us,

And by this bloody knife (1840)

We will revenge the death of this true wife .

This said, he struck his hand upon his breast,

And kiss'd the fatal knife to end his vow;"

"الآن قسماً بمعبد الكابيتول المقدس

وقسماً بهذه الدماء الطاهرة التي أريقت بغير وجه حق

و قسماً بشمس السماء الخيرة

و روح لوكريس الطاهرة

التي شكت لنا مؤخراً مظلوميتها

و قسماً بهذه السكين الدامية

بأننا سننتقم لموت هذه الزوجة المخلصة,

و عند قوله هذا ضرب بيده على صدره و قبل السكين المميتة لينهي قسمه"

الكابيتول : Capitol هو معبد الكابيتول Capitolium temple في روما القديمة ويدعى كذلك بمعبد جوبيتر temple of Jupiter وهو معبدٌ قائمٌ على تلة الكابيتولين

the Capitoline hill .

وتطلق هذه التسمية اليوم على مبنى الكونغرس الأمريكي (مجلس الشيوخ(

the United States Congress.

" Then jointly to the ground their knees the bow;

And that deep vow , which Brutus made before ,

He doth again repeat , and that they swore"

"ثم احنوا ركبهم جميعاً نحو الأرض , ثم كرر بروتوس قسمه الذي أقسمه من قبل و أقسموا من ورائه"

" They did conclude to bear dead Lucrec (1850)

To show her bleeding body through Rome,

And so to publish Tarquin's foul offence."

"و كان ختام ذلك أنهم حملوا جثمان لوكريس و طافوا بجسدها الدامي في أنحاء روما لكي يفضحوا جرم تاركوين الشنيع".

" The Roman's plausibly did give consent

To Tarquin's everlasting punishment." `1855

"منح الرومان موافقتهم الأكيدة على إنزال عقابٍ أبدي بتاركوين".

مقطع من إحدى النصوص الرومانية المترجمة الشهيرة التي استمد منها شكسبير المادة الأولية لمسرحية اغتصاب لوكريس:

" what can be well with a woman who has lost her honour .

In your bed,Collatinus , is the impress of another man.

My body has been violated

My heart is innocent ,

And death will be my witness ,

Give me your solemn promise that the adulterer shall be punished – he is Sextus Tarquinius .

He it is who last night came as my enemy disguised as my guestand took his pleasure of me.

That pleasure will be my death and his too.

One after another thy tried to console her.

They told her she was helpless, and therefore innocent;

That he alone was guilty .It was the mind , they said, that sinned not the body: without intention there could never be guilt."

"كيف يمكن لامرأة أن تكون بخير وقد فقدت شرفها

كولاتين ... في سريرك أثر رجلٍ آخر

جسدي تعرض للانتهاك

ولكن قلبي ما زال بريئاً طاهراً

و الموت سيكون شاهدي

أمنحوني ميثاقكم الجليل بأن العقاب سينزل بالزاني

إنه سيكستوس تاركوينيوس

إنه هو من أتاني في الليلة الماضية كعدوٍ متخفي في هيئة ضيف

و أصاب متعته مني

هذه المتعة التي سيكون فيها مقتلي و مقتله.

واحداً بعد الآخر حاولوا مواساتها

قالوا لها بأنها كانت مغلوبةً على أمرها وبالتالي فإنها بريئةٌ مما حل بها

لأن المذنب الوحيد هو العقل و النية و ليس الجسد , وبدون نية فليس هنالك ذنب"

تابع النص الروماني:

" What is du to him , Lucretia said, is for you to decide"

"قالت لوكرشيا : أمر تقرير مصيره يعود لكم"

تابع النص الروماني:

" As for me I am innocent of fault , but I will take my punishment .Never shall Lucretia provide a precedent for unchaste women to escape what they deserve " (I.85)

"أما بالنسبة لي و بالرغم من أنني بريئةٌ من الاثم , فإنني سوف أنال عقابي.

فلوكريشيا سوف لن تكون سابقةً (و حجة) للنساء الفاسقات حتى ينجين من العقاب الذي يستحقنه.

في الفقرة الأخيرة تؤكد لوكريشيا بأن عقاب فقدان العفة هو الموت . و بالرغم من أن ما حدث قد تم بالرغم من إرادتها فإنها قررت الانتحار حتى لا تترك حجةً لم يأتي من بعدها من النساء.

■الرمز:

يرمز الدبور إلى المغتصب تاركوين , أما النحلة فإنها ترمز إلى لوكريس , و يرمز العسل إلى عفة لوكريس و طهرها.

الزنبقة البيضاء white lilly و الوردة الحمراء red rose ترمزان إلى كلٍ من العفة و الجمال , غير أن هذه الأزهار قد اسودت و ماتت بعد تعرض لوكريس للاغتصاب.

في السطر 168 تشبه لوكريس بالحمل الوديع. lamb

في السطر 360 تشبه لوكريس بالحمامة , و في السطر 457 تشبه لوكريس بالطائر , وفي السطر 543 نجد تشبيهاً للوكريس بالغزالة البيضاء , white hind وفي السطر 342 تشبه لوكريس بالفريسة وذلك كله للتأكيد على ضعفها ووداعتها.

كما نرى بأن لوكريس تشبه نفسها بالأرنبة البائسة في السطر 581 , وفي السطر 1149 تشبه نفسها بظبية مذعورة , وفي السطر 584 تصف نفسها بالوهن. myself a weakling

" that meaner men should vaunt that golden hap which their superior want"

"ينبغي على الأشخاص الأقل شأناً ألا يتبجحوا بامتلاكهم لما يرغب به من هم أعلى منهم شأناً"

قصائد السونيت Sonnet الشكسبيرية

شخصيات قصائد السونيت الشكسبيرية:

راوي القصيدة (المتحدث) , السيدة السوداء , the black lady الشاب اليافع.

و تتمحور العلاقة بين هذه الشخصيات حول محبة الراوي للسيدة السوداء و محبة السيدة السوداء للشاب اليافع , إضافةً إلى وجود علاقة يمكن أن تفسر أحياناً بأنها علاقة أبوية ما بين راوي القصيدة و الشاب اليافع.

السيدة السوداء the black lady هي سيدة ذات سمعةٍ سيئة , كما أنها دميمةً إلى حدٍ ما و مع ذلك فإنها مصدر جاذبية لكلٍ من راوي القصيدة و الشاب , غير أن علاقتها بهذا الشاب قد عرضت كلٍ من علاقة الراوي بتلك السيدة و صداقته للشاب للخطر

لقد دأب الشعراء على الغلو hyperbolic في وصف معشوقاتهم , غير أن شكسبير عند وصفه للسيدة السوداء قد سخر من هذا التقليد و هذا ما نجده في القصيدة 130 حيث يخبرنا الراوي بأن شعر السيدة السوداء عبارة عن أسلاك و بأن أنفاسها خبيثة و خطواتها ثقيل , ومع ذلك فإنه يؤكد لنا في النهاية بأنه يحبها بالرغم من كل نواقصها لأنه يحبها , فعين المحب , أو العين المحبة loving eye يمكن أن تشوه إدراكنا البصري , وهذا ما رأيناه في القصائد التي تتحدث عن السيدة السوداء , the dark lady فالمتحدث ينتقد عينيه لأنهما أوقعتاه في حب إمرأةٍ مريعة كالسيدة السوداء حيث أن أعيننا تجعلنا نسيئ الحكم على من نحب و تحملنا على تجاهل سيآته و موبقاته.

قصيدتي السونيت 127 و 152 هي من القصائد الموجهة للسيدة السوداء وهاتين القصيدتين تتحدثان عن الحب بمعناه الجسدي الفيزيائي الغرائزي , وعلى خلاف ذلك فإن القصيدة 129 تحذر من العلاقات الجسدية لأنها تؤدي إلى دمار الإنسان و إصابته بالأمراض التناسلية. venereal disease

إن شكسبير يصور العلاقة الغريزية على أنها حاجة جسدية خسيسة و منحطة.

و في عددٍ غير قليل من قصائده فإن شكسبير يعتبر الجمال مسئولية , ففي القصيدة 126 نجد بأن راوي القصيدة يحث الشاب على أن يخلد جماله من خلال إنجاب الأولاد مؤكداً له بإن الجمال يتضمن مسئولية الإنجاب.

وفي قصائد أخرى يعبر الراوي عن غضبه من ذلك الشاب و يتهمه بأنه يستخدم وسامته ليخفي أفعالاً غير أخلاقية.

وفي سياقٍ متصل يشبه الراوي في القصيدة 95 سلوك ذلك الشاب بالآفة cnaker في الزهرة العطرة , كما يشبه سلوك هذا الشاب ببقعة العفن على الوردة الحلوة.

و بالرغم من أن وسامة هذا الشاب تمكنه من إخفاء سوء تصرفه فإن سلوكه المشين سيدمر جماله في النهاية كما تفعل بقعة العفن حين تنتشر في الوردة الجميلة في النهاية.

لقد خلق هذا الشاب بوجهٍ وسيم غير أن مسئوليته تتمثل في أن تكون روحه مستحقةً لهذا الوجه الجميل أي أن تكون روحه جميلةً مثل وجهه.

القصيدة 18 هي من أشهر قصائد شكسبير على الإطلاق و التي يقول في سطرها الأول:

Shall I compare thee to a summer day?

"اهل أشبهك بيومٍ صيفي"

غير أنه يخبرنا بأن ذلك الشاب أجمل من اليوم الصيفي و ذلك لأن للصيف نهاية أما جمال هذا الشاب فإنه خالدٌ في القصائد التي وصفته.

,وفي القصيدة 137 يشخص الراوي الحب و ينتقده لأنه حرمه من مقدرته على الإدراك مما جعله يرتكب الاخطاء و يسيئ الحكم , ولذلك فإنه ينظر إلى الحب على أنه مرض , كما أنه ينظر إليه على أنه شكلٌ من أشكال الآلام الجسدية التي تحدثها الجروح العاطفية.

و كما هي حال كثيرٍ من شعراء قصائد السونيت فإنه يصور لنا عامل الوقت كعدوٍ للحب فالوقت يدمر الحب لأنه يستطيع أن يدمر الجمال , غير أن الراوي في قصائد شكسبير يطمئن من يحبّ بأنه سيخلد جماله في أسطر الشعر التي يكتبها.

في القصيدة 15 يقول الراوي بأنه في حالة حربٍ مع عامل الوقت لأن عامل الوقت يدمر جمال الشباب , غير أنه يؤكد لنا مجدداً بأن قصائده هذه ستخلد هذا الجمال , حيث سيبقى الجمال الفتي فتياً ولن تطاله يد الزمن المدمرة مادام هنالك من يقرأ هذه القصائد.

إن قصائد السونيت الشكسبيرية تؤكد لنا حقيقة أن الموت يطال كل ما هو حي نباتاً كان أو إنساناً غير أن عين الشاعر تلتقط ذلك الجمال و تخلده في أسطر الشعر قبل أن يفنى.

ففي القصيدة 24 تصبح عين المتحدث قلماً أو ريشة رسام تلتقط جمال هذا الشاب و تقوم بتثبيت هذا الجمال على الصفحة البيضاء لعقل المتحدث.

و فيما يختص بعاملي الطقس و المناخ فإننا نجد رابطاً في قصائد شكسبير ما بين غياب صديقه الشاب و بين الأيام المتجمدة في شهر كانون الثاني , December بينما يربط رؤية صديقه الشاب بفصل الربيع ففي القصيدة 98 نجد بأن المتحدث مازال يشعر بأنه في في فصل الشتاء بالرغم من مقدم شهر نيسان (إبريل (Aprilوذلك بسبب غياب صديقه الشاب , كما نجد بأن المتحدث يشبه نفسه وهو في خريف العمر بفصل الخريف وهو الفصل الذي يسبق فصل الشتاء أي (الموت. (

يستخدم شكسبير الأزهار و الأشجار بكثرة في قصائده للتعبير عن مرور الوقت

The passage of timeللتأكيد على أن الحياة زائلة فلا الجميل يبقى جميلاً ولا الفتي يبقى فتياً , وهذين الموضوعين , أي موضوعي التقدم في السن the aging process و ما يمكن أن ندعوه بزيلولة الحياة the transience of lifeهما من المواضيع المحورية في قصائد السونيت الشكسبيرية.

إن الأوراق الخضراء الوارفة ترمز في قصائد شكسبير إلى الشباب و الصبا بينما ترمز الأشجار العارية من الأوراق إلى الشيخوخة و الموت كما هي الحال في لقصيدة 12.

وغالباً ما ترمز النجوم في قصائد السونيت إلى " القدر" غير أن المتحدث في قصائد شكسبير يدعي بأنه يعتمد على عينيه في حكمه على الأمور ولا يعتمد في ذلك عى القدر و أنه يتخذ قراراته بناءً على ما يراه بعينيه, كما يخبرنا بأن صديقه الشاب الوسيم لن يورث لأولاده الجمال و حسب و إنما فإنه سيورثهم كذلك الحظ السعيد.

ووفقاً للمعتقدات الإليزابيثية فإن الحظ مرتبطٌ بالنجوم و الكواكب و حركتها.

وفي القصيدة 25 يخبرنا المتحدث بأنه شخصٌ سيئ الحظ فيما يخص النجوم و لكنه محظوظٌ في الحب.

وفي قصيدةٍ أخرى نجد مقارنة بين وسامة هذا الشاب و بين بهاء الشمس عند شروقها , كما نجد إشارة إلى السحب التي تحجب الشمس وهذه الصورة عبارة عن كناية تدل على عدم وفاء صديقه الشاب.

كما نجد في موضعٍ آخر صورة لبقعة متعفنة على وردةٍ جميلة وهذه الصورة هي بمثابة تحذير لذلك الشاب من الخوض في طريق الرذيلة , كما أنها دعوةٌ مريرةٌ له حتى يتوقف عن طريقته الآثمة في الحياة.

إن شكسبير يخبرنا بأن الوردة الفاسدة هي أسوأ من العشبة الضارة weeds لأن الجمال الذي يفسد هو أسوأ من القبح المتأصل.

وفي القصيدة 106 نجد بأن المتحدث يقرأ قصيدةً قديمة من الماضي فيجد جمال من يحب فيها فيدفعه ذلك للاعتقاد بأن ذلك الشاعر القديم قد تنبأ بالمستقبل و تنبأ بجمال ذلك المحبوب , فالشعراء القدامى قد تنبأوا بجمال هذا المحبوب المعاصر من خلال وصف الجمال الذي عاصروه , وكما هي حال المتحدث أو الراوي في قصائد شكسبير , فقد يكون هؤلاء الشعراء القدامى قد حثوا الأشخاص الجميلين على إنجاب الأولاد , وبذلك فقد أنجب هؤلاء الجميلون المزيد من الذراري التي تتميز بالجمال و هو ما أدى بالنتيجة إلى انتصار الجمال على كلٍ من الموت و عامل الوقت.

كما نجد بأن المتحدث في قصائد شكسبير يحاول في عدة قصائد أن يقنع ذلك الشاب بأن يخادع الموت وذلك بإنجاب الأولاد , ففي القصيدة 117 يقول المتحدث بأن هذا الشاب هو أكثر جمالاً من أن يموت دون أن يترك ورائه ذريةٍ تحمل مورثات جماله , وبالتالي فإن محاولة إقناع ذلك الشاب بأن ينجب أولاداً قد أصبحت من أهم واجبات المتحدث في قصائد شكسبير , حيث شغلت هذه الدعوة قصائد السونيت الأولى كما هي حال القصيدة الثالثة 3:

" Die single and thine image dies with thee"

"مت عازباً فتموت صورتك معك"

كما يشجع المتحدث ذلك الشاب في عدة قصائد على أن يتأمل صورته في المرآة لأن ذلك سيجعله يعجب بنفسه وهو الأمر الذي سيدفعه إلى إنجاب الأولاد حتى يحافظ على مورثات جماله.

في القصيدتين 98 و 99 يشبه المتحدث الزهرة المتفتحة بصديقه الشاب و يؤكد لنا بأن الورود تستمد جمالها و رائحتها منه.

و يمكن القول بأن دافع شكسبير للحديث عن جمال هذا الشاب هو أحد ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول : شعورٌ أبوي نحو ذلك الشاب.

الاحتمال الثاني أن ذلك الشاب ما هو في الحقيقية إلا إيرل ساوثامبتون الشاب راعي شكسبير وبالتالي فقد كانت هذه القصائد تندرج تحت خانة المديح.

الاحتمال الثالث هو وجود ميلٍ غير طبيعي عند شكسبير , غير أن علينا الحذر هنا لأن الحركات المثلية تحاول دائماً الاساءة لسمعة كتابٍ كبار باتهامهم بالمثلية حتى تجد أساساً شرعياً لها عبر إقناع الرأي العام بأن عباقرة العالم كانوا من المثليين , غير أن هنالك فرقٌ شاسعٌ ما بين العاطفة الأبوية السامية التي يمكن لأي شخصٍ نبيل أن يستشعرها نحو من هم أصغر منه , و بين الرغبات الحقيرة , وبذلك فإن من الظلم اتهام شكسبير بالمثلية لأننا لا نجد إشارة إلى الرغبة الجسدية الخسيسة المنحرفة في أعماله الأدبية.

مدخل إلى أعمال شكسبير الشعرية (قصائد السونيت (Shakespeare's sonnets

Errors , like straws upon the surface flow

He who would search for pearl must dive below

John Dryden

الأخطاء كالقش تطفو على سطح الماء,

ومن يبحث عن اللآليء عليه أن يغوص في الأعماق.

جون درايدن

علينا أن نفهم أن توجيه النقد الأدبي نحو أديب ما لا يعني أن الناقد يكن كراهية شخصية لذلك الأديب ولا يعني أن ذلك الناقد ينتقص من عبقريته , لكن الموضوع يتلخص بكل بساطة أن الناقد الأدبي الحقيقي هو من يضع الأمور في نصابها الصحيح , فليس مطلوباً من الناقد الأدبي في كل مرة يذكر فيها شكسبير أن يمجده و يؤلهه و ليس عيباً أن يقول حتى تلامذة المدارس رأيهم في أديب ما بكل صراحة و صدق دون نفاق.

وليم شكسبيرهو من الأدباء الكلاسيكيين الذين يهتمون بالشكل الخارجي لأعمالهم الأدبية أكثر مما يهتمون بالمضمون و الأدب الكلاسيكي كما تعلمون هو أدب الملوك و الأمراء و التجار و كبار القادة و الموظفين و ليس أدب العوام و ذلك بخلاف الأدب الرومانسي وأبسط دليل على ذلك أن معظم أبطال المسرحيات الشكسبيرية هم من الطبقة العليا و ليسوا من عامة الشعب و على سبيل المثال لا الحصر نذكر الأمير هاملت و الملكة كيلوبترا و القائد أنتوني و التاجر في مسرحية تاجر البندقية و روميو و جولييت و هما من أبناء عائلتين ثريتين و يوليوس قيصر

وسواها.

إن وليم شكسبير يمتلك كل مؤهلات الشاعر الكلاسيكي من مهارات لغوية عالية و إحساس موسيقي , لكن ما ينقصه هو التجربة النفسية أو بمعنى آخر التجربة الإنسانية و النضج العاطفي و النفسي ذلك النضج الذي نجده في أعمال الشاعر الأعمى ميلتون و في أعمال شعراء الحركة الرومانسية , حيث نجد في أعمال هؤلاء ذلك الإحساس العميق بالألم و الضياع الناجمين إما عن إحساس أولئك الشعراء بالظلم و القهر الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي أو الإصابة بالعاهات الجسدية كما هي حال جون ميلتون (وهو ليس من شعراء الحركة الرومانسية) و اللورد بايرون وهو من شعراء الحركة الرومانسية فالأول أصيب بالعمى في آخر حياته أما الثاني فكان يعاني من العرج و البدانة الشديدين منذ ولادته.

وقد يكون من الجرأة بمكان أن نقول أن شكسبير يفتقد إلى الحس الإنساني المرهف شأنه شأن معظم الأدباء الكلاسيكيين و لا أغالي إن قلت أن الأدباء الكلاسيكيين ينتمون إلى طبقات اجتماعية دربت أبنائها على انعدام الحس الإنساني كما أن الظروف المالية و الاجتماعية و السياسية نأت بالأفراد الذين ينتمون إلى تلك الطبقات عن كل ما من شأنه أن يسبب الألم النفسي و المعاناة.

كتب شكسبير 154 قصيدة سونيت sonnets و قد تناول شكسبير في قصائد السونيت التي كتبها مواضيع مختلفة كالموت و مرور الوقت the passage of time و الحب و الجمال و قد نشرت معظم قصائد شكسبير للمرة الأولى في العام 1605 أو كما يرى البعض في العام 1609 في ديوان شعري يدعى اليوم بالرباعيات Quarto وقد دعيت أول سبعة عشر قصيدة سونيتا بقصائد الإنجاب procreation sonnets لأن شكسبير في تلك القصائد يدعو شاباً وسيماً لكي يتزوج و ينجب أطفالاً يحملون مورثات الوسامة أي أن يخلد جماله ووسامته و يحافظ عليها من الزوال عن طريق إنجاب أطفال مشابهين له وقد وجه شكسبير قصائده تلك إلى شخص يدعى

"Mr. W.H." و ما تزال شخصية ذلك الشخص مجهولة , لكن هنالك بعض التخمينات المتعلقة بشخصية ذلك الرجل حيث يعتقد بأن المعني هو (وليم هربرت (William Herbert إيرل بيمبروك Earl of Pembroke , و هنالك من يعتقد كذلك بأن المعني في تلك القصائد هو (هنري رايثسلي Henry Wriothesley) إيرل ثاوسامبتون Earl of Southampton و يرجح كثير من النقاد أن يكون الشخص

الثاني هو المعني في قصائد السونيت و ذلك لأنه كان المعني في قصيدتي (فينوس و أدونيس Venus & Adonis)و (اغتصاب لوكريس (The Rape of Lucrece و خصوصاً أن ذلك الشخص كان يعرف بوسامته الشديدة لذلك فقد يكون هو الشاب الوسيم fair youth المعني بتلك القصائد.

لقد كانت العلاقة السائدة بين الشعراء الكلاسيكيين تقوم على المنافسة و السعي إلى إرضاء الأثرياء و المتنفذين إلى درجة أساءت لسمعة أولئك الشعراء فقد بلغ امتداح شكسبير للسيد الوسيم في قصائده حداً دعى كثيراً من النقاد إلى اتهامه بالشذوذ.

و علينا أن ندرك أن تحليل قصائد الشعر هو أمر في غاية الصعوبة و الحساسية فالشاعر يلاحق الوزن و الموسيقى أكثر مما يلاحق المعاني و قواعد اللغة و من هنا تنبع صعوبة فهم الشعر فأحياناً لا يمكن تحديد الاسم الذي يعود عليه الضمير فالشاعر يكلم الزهرة بكلمتين و ينتقل مباشرة لمخاطبة محبوبته و يصف القمر بعد ذلك بثلاث كلمات , كما أن الشاعر و أعني أي شاعر أحياناً يقول سخافات لا تستحق الالتفات إليها و هنالك من النقاد من يحاول استخراج الماء من الصخر فيفترض أن تلك السخافات تخفي ورائها معاني كبيرة و يأتيك شخص آخر يقول لك بأن شكسبير وضع شيفرة سرية في قصائده و يحاول إثبات ذلك بشتى الطرق و العمليات الحسابية.

إن إساءة فهم العبارات و الكلمات التي ترد في الأعمال الأدبية القديمة ما زال يشكل عقبة كبيرة أمام الفهم الصحيح لتلك الأعمال الأدبية و على سبيل المثال نجد عبارة ,'Our Ever-Living Poet' وقد ترجمها البعض بعبارة (شاعرنا الخالد) و المقصود به شكسبير و لكن الدراسة المتأنية لكلمة Poet كما كانت تستخدم في العصر الإليزابيثي سياسياً و العصر الشكسبيري أدبياً قد رجحت فكرة أن هذه الكلمة قد اشتقت من الكلمة اليونانية poetes و تعني (الخالق) لذلك فإن عبارة 'our ever-living poet قد تعني (خالقنا السرمدي. (

تتألف السونيت الشكسبيرية غالباً من ثلاثة مقاطع شعرية يدعى كل مقطع شعري فيها بكلمة (ستانزا stanzas)و تتألف كل ستانزا من أربعة أسطر لذلك تدعى هذه الستانزا بالمقاطع الرباعية quatrains و تنتهي السونيت الشكسبيرية بسطرين يدعيان بالكوبليت couplet و غالباً ما يلخص الشاعر كل ما يريد قوله بهذين السطرين.

بنية قصيدة السونيت الشكسبيرية

الستانزا الأولى:

الستانزا الثانية

الستانزا الثالثة

الكوبليت

و غالباً ما تنظم قصائد السونيت الشكسبيرية على وزن الآيامبيك بينتاميتار (الآيامبيك الخماسي iambic (
pentameterوهو الوزن الذي استخدمه شكسبير في أعماله المسرحية و علينا الانتباه هنا إلى أن الأعمال المسرحية لم تكن تكتب بشكل نثري بل إنها كانت تكتب بطريقة مشابهة لطرق كتابة القصائد الشعرية لكن قصيدة السونيت رقم 145 كتبت على وزن الآيامبيك تيتراميتار (الآيامبيك السداسي iambic (
tetrameters.

■■■

الشخصيات في قصائد السونيت الشكسبيرية

■■■

الشاب الوسيمFair Youth

الشاب الوسيم هو شخصية مجهولة وجه إليها شكسبير عدداً كبيراً من قصائد السونيت و تحديداً أول 126 قصيدة سونيت كتبها وبالطبع فإن شكسبير في هذه القصائد يتحدث بلهجة أبوية مع ذلك الشاب حول أهمية الزواج وإنجاب الأطفال.

لقد أهدى شكسبير كلاً من قصيدتي (فينوس و أدونيس (Venus and Adonis و اغتصاب لوكريس The Rape of Lucreceإلى هنري رايثسلي Henry Wriothesley إيرل ساوثامبتون بشكل صريح حين كتب في مقدمة قصيدة اغتصاب لوكريس:

"The love I dedicate to your lordship is without end ... What I have done is yours; what I have to do is yours."

"إن الحب الذي أكنه لسيادتك هو بلا حدود ... فكل ما كتبته هو لك و كل ما سأكتبه فإنه لك"

و كما تعلمون فقد كان إيرل ساوثامبتون من رعاة الأدب و الفكر و كان شديد الاهتمام بأعمال شكسبير الأدبية.

لقد استغل أوسكار وايلد Oscar Wilde موضوع الشاب الوسيم في قصائد شكسبير في كتابة قصة قصيرة أسماها. 'The Portrait of Mr. W.H'

السيدة السوداءThe Dark Lady :

يخاطب شكسبير السيدة السوداء في قصائد السونيت التي تقع ضمن التسلسل 127–152 وقد دعى شكسبير محبوبته المجهولة في هذه القصائد بالسيدة السوداء لأنها ذات شعر أسود و بشرة داكنة اللون و كذلك فإن بإمكاننا أن نحمل عبارة The Dark Lady بمعنى (السيدة المجهولة) لأنها مجهولة الشخصية كذلك , و حسب النقاد فإن السيدة السوداء أو السيدة المجهولة هي سيدة متزوجة لكنها متورطة في علاقة زنا مع عدد من الرجال من جملتهم كل من راوي القصيدة و الشاب الوسيم و على الأغلب فإن تلك السيدة السوداء هي من أصول إفريقية و قد تكهن البعض بأن السيدة السوداء هي (ماري فيتون Mary Fitton (وهي إحدى وصيفات الملكة إليزابيث الأولى , حيث أن ماري فيتون كانت على علاقة غير شرعية مع وليم هربرت William Herbertوهنالك من رأى بأن السيدة السوداء هي (إيميليا لينير (Emilia Lanier وهذه السيدة من أصول إيطالية و كانت تتميز بشعر أسود و بشرة داكنة و يقال كذلك بأن السيدة السوداء هي (بينلوب ريتش (Penelope Richأشهر النساء الزانيات في زمن شكسبير.

الشاعر المنافسThe Rival Poet

كما أن شكسبير قد أبقى شخصية كل من الشاب الوسيم و السيدة السوداء طي الكتمان فإنه قد فعل ذلك كذلك مع الشاعر المنافس مع أن الرأي الغالب أن الشاعر المنافس لشكسبير كان إما كريستوفر مارلو Christopher Marloweو إما جورج شابمان. George Chapman

يتألف كل سطر في قصائد الآيامبيك بينتاميتر) iambic pentameter ذات الأوزان الخماسية) من عشرة مقاطع صوتية syllable و المقطع الصوتي يتألف من حرف متحرك أو حرف متحرك و حرف ساكن أو حرف متحرك و حرفين ساكنين.

المقطع الرباعي : quatrain مقطع شعري يتألف من أربعة أسطر.

قصيدة السونيت : sonnet قصيدة قصيرة تتألف من أربعة عشر سطراً.

قصيدة السونيت الشكسبيرية الأولى:

نريد المزيد من الكائنات الأكثر جمالاً

"From fairest creatures we desire increase"

فكرة عامة عن هذه القصيدة:

"From fairest creatures we desire increase

That thereby beauty's rose might never die,"

نريد المزيد من الكائنات الأكثر جمالاً حتى لا ينتهي الجمال من العالم

But as the riper should by time decease

His tender heir might bear his memory

وبما أن الجمال سرعان ما يزول بمرور الوقت و التقدم في السن فإن ذراري الأشخاص الجميلون ستحمل مورثات الجمال و تحيي ذكراهم.

But thou, contracted to thine own bright eyes

Feed'st thy light's flame with self-substantial fuel,"

ولكنك بأنانيتك ستفني ذلك الجمال و تحرق بريق عينيك و تحرم الأجيال القادمة منه.

Making a famine where abundance lies

Thy self thy foe, to thy sweet self too cruel

إنك شديد القسوة نحو جمالك , و أنت عدو نفسك , كما أنك ستسبب مجاعة للجمال عندما ترفض إنجاب أطفال بينما ينبغي أن يكون هنالك فيض منه (أي الجمال.)

Thou that art now the world's fresh ornament

And only herald to the gaudy spring

فهذا يومك لأنك اليوم مثال حي للجمال و بجمالك هذا فأنت رسول الربيع الزاهر.

Within thine own bud buriest thy content

And, tender churl, mak'st waste in niggarding

بأنانيتك فإنك تدفن ذلك الجمال الرائع وتضيع تلك الهبة التي لا تقدر بثمن.

Pity the world, or else this glutton be

To eat the world's due, by the grave and thee.

والآن أمامك خيارين لا ثالث لهما فإما أن تشفق على العالم و تنجب طفلاً يحمل ذلك الجمال و إما أن تكون أنانياً جشعاً فتاخذ ذلك الجمال معك إلى القبر عندما يأتيك الموت.

)لاحظ كيف أن الشاعر في آخر سطرين أي في الكوبليت يلخص كل ما يريد قوله و يلقي كل ماعنده(

إن قصيدة السونيت السابقة تنتمي إلى سلسلة قصائد السيد الوسيم fair lord sonnets كما تنتمي كذلك إلى سلسلة قصائد السونيت الإنجابية , procreation sonnets حيث أن الشاعر في هذه القصائد يدعو السيد الوسيم لكي ينجب طفلاً حتى لا يحرم العالم من مورثات الجمال التي يحملها.

إن شكسبير يستمر في اللعب على هذا الوتر إبتداءً من قصيدة السونيت الأولى و لغاية القصيدة الثامنة عشرة حيث يقرر بعد القصيدة الثامنة عشرة أن يخلد جمال ذلك السيد الوسيم في قصائده , ربما بعد أن يأس في إقناع ذلك السيد في الزواج و إنجاب الأطفال , لكن شكسبير بالرغم من ذلك لا يتخلى عن فكرته الأولى حين يقول له في القصيدة السابعة عشرة أنه إن أنجب طفلاً فإنه سيخلد عن طريق ذلك الطفل كما أنه سيخلد كذلك عن طريق القصائد التي كتبها فيه و بذلك يصبح لديه طريقين للخلود

But were some child of yours alive that time

You should live twice; in it and in my rhyme

إن تصوير شكسبير للسيد الوسيم في هذه القصائد يذكرنا بتصوير (نرسيسوس Narcissus) في الأساطير الإغريقية (الذي اشتق مصطلح النرجسية أو عشق الذات من اسمه.)

From fairest creatures we desire increase,

That thereby beauty's rose might never die,

But as the riper should by time decease,

His tender heir might bear his memory:

But thou, contracted to thine own bright eyes,

Feed'st thy light'st flame with self-substantial fuel,

Making a famine where abundance lies,

Thyself thy foe, to thy sweet self too cruel.

Thou that art now the world's fresh ornament

And only herald to the gaudy spring,

Within thine own bud buriest thy content

And, tender churl, makest waste in niggarding.

Pity the world, or else this glutton be,

To eat the world's due, by the grave and thee.

المواضيع الرئيسية في قصائد السونيت الشكسبيرية

التأثير المخرب للزمن:

من بين المواضيع التي تناولها شكسبير في قصائده يحتل موضوع التأثير المدمر لمرور الزمن وكيف أن الزمن يمتلك قوةً مدمرة للجمال و الحياة حيزاً كبيراً.

إن شكسبير يتناول هذا الموضوع كما يتناول المواضيع الأخرى من وجهة نظر وثنية بحتة لاجدال فيها , إن قدرة شكسبير التعبيرية عن تأثير الزمن تتبدى لنا بشكل رائع في الأسطر التالية:

When forty winters shall beseige thy brow

And dig deep trenches in thy beauty's field

How much more praise deserved thy beauty's use

If thou couldst answer 'This fair child of mine

حيث يحذر شكسبير السيد الوسيم من الحال التي سيكون عليها بعد أن يمر عليه أربعين شتاءً و كيف أن تلك الأربعين شتاءً سوف تحفر أنفاقاً عميقة في حقل جماله و عندها (يسأل صديقه) ماذا سيتبقى من جمالك أو كم ستكون قيمة جمالك لذلك فليس أمامك إلا أن تسابق الزمن و تنجب طفلاً يرث ذلك الجمال.

لكنه كما ذكرت سابقاً يعود في قصيدة السونيت الثامنة عشرة و يطمئن الشاب الوسيم بأنه لن يسمح لذلك الجمال أن يضيع و أنه سيخلد ذلك الجمال في قصائده وها نحن الآن بعد مئات السنين نحقق أمنية شكسبير.

So long as men can breathe or eyes can see

So long lives this and this gives life to thee

ولكن طالما كان هنالك إنسان يتنفس و طالما كان هنالك أعين تستطيع النظر فإن قصائدي ستحيا ومن خلال خلود قصائدي فإنك ستعيش كذلك.

وفي قصيدة السونيت رقم 73 يشير شكسبير إلى الصلع الذي أصابه نتيجة مرور الزمن و التقدم في السن حيث يقول شكسبير بأن الزمن لم يبق إلا القليل من الأوراق الصفراء أو أنه لم يبق أية أوراق على أغصانه و الأوراق الصفراء هي الشيب أما سقوط الأوراق فهو الصلع و أنتم تعلمون بأن شكسبير كما أظهره الفنانون قد أصيب بالصلع في سنواته الأخيرة.

That time of year thou mayst in me behold

When yellow leaves, or none, or few, do hang

Upon those boughs ...

القصيدة 153 (كيوبيد)

"Cupid laid by his brand, and fell asleep"

كيوبيد (ملاك الحب) يرمي مشعله جانباً و يسقط نائماً

Cupid laid by his brand, and fell asleep:

A maid of Dian's this advantage found

كيوبيد يرمي مشعله و يسقط نائماً , و تجد إحدى وصيفات ديانا في ذلك فرصةً لها.

And his love-kindling fire did quickly steep

In a cold valley-fountain of that ground;

لذلك فإن هذه الوصيفة تأخذ مشعل الحب الملتهب الذي سقط من يده و تغمسه في نبع المياه البارد الموجود في الوادي.

Which borrow'd from this holy fire of Love

A dateless lively heat, still to endure,

لكن ذلك النبع البارد اكتسب حرارة أبدية من الشعلة المقدسة التي غمرت فيه.

And grew a seething bath, which yet men prove

Against strange maladies a sovereign cure.

لذلك فقد تحول ذلك النبع البارد إلى نبع مياه ساخنة يذهب الرجال للاستحمام فيه حتى يبرأوا من الأمراض العضالة.

But at my mistress' eye Love's brand new-fired

The boy for trial needs would touch my breast;

لكن مشعل كيوبيد قد اشتعل مجدداً بفضل النيران التي انبعثت من عيني محبوبتي , وحتى يختبر كيوبيد فاعلية مشعله فإنه لمس قلبي بمشعله.

أشار شكسبير إلى كيوبيد بكلمة (The boy الصبي) لأن كيوبيد يصور دائماً على هيئة صبي صغير ذو أجنحة.

I, sick withal, the help of bath desired

And thither hied, a sad distemper'd guest

لذلك و طلباً للشفاء مما ألم بي أسرعت إلى ذلك النبع للاستحمام فيه كضيف ملهوف سيء الحظ

But found no cure: the bath for my help lies

Where Cupid got new fire-my mistress' eyes.

لكن مياه ذلك النبع لم تعالجني فعلاجي ليس في مياه ذلك النبع و لكن علاجي يكمن في المكان الذي استطاع كيوبيد أن يشعل مشعله مجدداً منه أي من عيني محبوبتي.

و كما رأينا سابقاً فإن هذه القصيدة تتحدث عن قيام إحدى حوريات ديانا (Diana ربة الصيد) بسرقة مشعل كيوبيد بعد أن تملكه النعاس و سقط نائماً و قررت أن تطفئ الشعلة المقدسة التي يحملها إلى الأبد لذلك فقد غمرتها في نبع ماء بارد , لكن الخواص السحرية لنار المشعل المقدسة انتقلت إلى ماء النبع ومنذ ذلك الحين أصبح الناس يذهبون للاستحمام في ذلك النبع طلباً للشفاء.

لكن كيوبيد أعاد إيقاد مشعله من بريق عيني السيدة السوداء the dark lady التي ذكرتها سابقاً وحتى يتأكد من فاعلية مشعله مجدداً قام باختباره و ذلك بأن لمس به قلب الراوي (لايمكن أن نقول قلب شكسبير) و كانت نتيجة ذلك أن وقع الراوي في الحب.

و حاول الراوي التخلص مما ألم به بأن ذهب إلى النبع الذي أطفأت فيه الحورية مشعل كيوبيد , لكن ذلك لم يجدي نفعاً فقد أدرك الراوي أن علاجه الوحيد يكمن في المصدر الذي أعاد منه كيوبيد إيقاد مشعله , أي عيني السيدة السوداء.

القصيدة الثالثة:

Look in thy glass and tell the face thou viewest

إنظر في مرآتك لتعرف أن الزمن بدأ يفعل فعله.

Look in thy glass and tell the face thou viewest

Now is the time that face should form another;

إنظر إلى مرآتك لتدرك بأن الزمن بدأ يفعل فعله فيك و أن الوقت قد حان لتنجب طفلاً.

Whose fresh repair if now thou not renewest

Thou dost beguile the world, unbless some mother.

إن لم تنجب طفلاً يحافظ على مورثات الجمال التي تمتلكها فإنك ترتكب خطأً بحق الكون و بحق إمرأة ما حرمتها من إنجاب ذلك الطفل.

For where is she so fair whose unear'd womb

Disdains the tillage of thy husbandry?

لأنه لا توجد إمرأة ترفض الزواج منك و ترفض إنجاب طفل منك.

Or who is he so fond will be the tomb

Of his self-love, to stop posterity?

فمن الغباء أن يموت الشخص دون أن ينجب طفلاً.

Thou art thy mother's glass and she in thee

Calls back the lovely April of her prime;

فعندما تنظر أمك إلى وجهك فكأنها تنظر في مرآة حية تعيد إليها ذكريات صباها , فأنت نيسانها الزاهر وربيعها الماضي.

· نيسان (شهر إبريل April) وهو أوج الربيع.

So thou through windows of thine age shalt see,

Despite of wrinkles this thy golden time.

و بالطريقة ذاتها فإن بإمكانك أن تستعيد صباك عندما يتقدم بك العمر بالنظر إلى وجوه أطفالك.

But if thou live, remember'd not to be,

Die single and thine image dies with thee.

و لكن إن مت دون أن تتزوج ودون أن تنجب أطفالاً فإن صورتك الجميلة ستموت معك.

لايخفى عليكم من الشرح السابق أن القصيدة الثالثة تنتمي إلى سلسلة (الشاب الوسيم fair lord) sonnetsوهي من قصائد السونيت الإنجابية. procreation sonnets

إن راوي القصيدة يعلم بأن ذلك الشاب الوسيم شخص نرجسي معجب بنفسه و يحرص بشكل دائم على النظر إلى وجهه في المرآة لذلك فإنه يحذره في آخر سطر من أنه إذا مات دون أن ينجب فإن تلك الصورة التي يعشق رؤيتها في المرآة ستموت معه:

Die single and thine image dies with thee.

لقد استخدم شكسبير أساليب التصوير الفني و الكناية metaphor حتى لا يخدش الذوق العام عند التعبير عن أفكار معينة كما هي الحال في كلمة unear'd وقد استخدمت بشكل كنائي metaphorically للدلالة على الأرض غير المفلوحة (غير المحروثة unploughed) حيث شبه شكسبير عملية الإنجاب بعملية حراثة الأرض ووضع البذور فيها حتى لايستخدم تعابير وقحة لا تليق بشاعر في مكانته.

كما يستخدم شكسبير تعبير (النافذة أو النوافذ windows) كصلة بين الماضي و الحاضر:

So thou through windows of thine age shalt see

Despite of wrinkles this thy golden time.

النوافذ هنا تمثل عيني الشاب الوسيم , فعتدما ينظر السيد الوسيم إلى أبنائه فإنه سيرى نفسه كما كان في عصره الذهبي أي في صباه بالرغم من التجاعيد التي تغطي وجهه و هنا شكسبير يقر بأن إنجاب الأطفال هو نوع من السلوى و العزاء حيث لايوجد شيء يستطيع الوقوف أمام الزمن فالتجاعيد ستبقى على وجه الشاب الوسيم عندما يتقدم به العمر لكنه سيجد العزاء و السلوى عندما ينظر إلى و جوه أطفاله.

Or who is he so fond will be the tomb

Of his self-love, to stop posterity?

كلمة fond في الكوبليت السابق تعني (غباء (foolish و معنى الكوبليت السابق أنه من الغباء أن تحمل أثمن ما تملك معك إلى القبر أي أن تكون قبراً لجمالك.

القصيدة الخامسة:

الزمن يمر بلطف عندما تكون شاباً

Those hours, that with gentle work did frame

Those hours, that with gentle work did frame

The lovely gaze where every eye doth dwell,"

يمر الوقت بلطف عندما تكون شاباً وعندما تحب الأعين أن تنظر إليك.

Will play the tyrants to the very same

And that unfair which fairly doth excel;

إن الزمن يكون لطيفاً في أيام الصبا لكنه يتحول إلى طاغية مستبد عندما نهرم و يحول الجمال إلى قبح.

في السطر الرابع استخدم شكسبير كلمة unfair كفعل و ليس كأسم حيث جائت بمعنى (القيام بأفعال ظالمة).

For never-resting time leads summer on

To hideous winter, and confounds him there

و عندها سيكون على الصيف أن يرحل للأبد و أن يسلم زمام الأمر للشتاء القاسي.

Sap checked with frost, and lusty leaves quite gone

Beauty o'er-snowed and bareness every where:

و سوف يتجمد النسغ من الصقيع و سوف تسقط الأوراق و سوف تتعرى الأشجار من الأوراق كما ستغطي الثلوج الجمال في كل مكان.

Then were not summer's distillation left,

A liquid prisoner pent in walls of glass,

و لن يبقى هناك أي أثر للشباب و الجمال.

Beauty's effect with beauty were bereft,

Nor it, nor no remembrance what it was:

و سيصبح جمالك و الأثر الذي كان يتركه في النفوس أمراً منسياً.

But flowers distill'd, though they with winter meet,

Leese but their show; their substance still lives sweet.

لكن الكوبليت الأخير هو بمثابة عزاء فبعد النبرة الحزينة المتشائمة التي سادت في هذه القصيدة يطمئن الشاعر صديقه قائلاً أنه بالرغم من أن الزمن سينال من جمالك الخارجي و سوف يقضي عليه فإنه سوف

يبقى شيئاً لن يتمكن الزمن من النيل منه ألا وهو جوهرك و جمالك الروحي فحتى لو زال جمالك الخارجي فإنك ستبقى محتفظاً بجمال الروح.

كما ترون فإن القصيدة الخامسة تتبع لسلسلة (السيد الوسيم fair lord sonnets) وهي كذلك من قصائد السونيت الإنجابية procreation sonnets التي تتحدث عن الأثر السلبي لعامل الزمن , وقد استخدم شكسبير الكناية metaphor في هذه القصيدة حيث استخدم فصل الشتاء للدلالة على التقدم في السن و الهرم كما استخدم فصل الصيف للدلالة على الصبا و الشباب و الجمال.

Beauty o'er-snowed and bareness every where,

عبارة o'er-snowed تعني (مغطى بالثلج) و الثلج هنا كناية عن شيب الشعر.

أما كلمة bareness) عري) فإنها تشير ظاهرياً إلى سقوط الأوراق و عري الأشجار من الأوراق في الشتاء لكنها في حقيقة الأمر كناية عن الصلع , و يبدو أن الصلع كان يمثل مشكلة حقيقية بالنسبة لشكسبير.

لقد تم تشخيص الزمن في هذه القصيدة و ذلك عندما أشار إليها شكسبير بعبارة

) those hoursهذه الساعات) فالوقت يكون لطيفاً في عهد الصبا و يصبح طاغيةً مستبد في الكهولة , و التشخيص هنا يتمثل في إسباغ صفات البشر على الوقت (أي اللطف و الطغيان و الاستبداد وهي من صفات البشر) حيث أن تلك الساعات الطاغية تحول الشاب إلى عجوز كما أنه أسبغ صفات الشر على الوقت حيث رأى أن أفعال الوقت شريرة فهو يحول الجمال إلى قبح و الشباب إلى كهولة و يحول الصيف إلى شتاء.

إن عبارة Summer's distillation تشير إلى استخراج العطور من الأزهار بالتقطير.

أما عبارة A liquid prisoner pent in walls of glass فتحوي تشخيصاً لكلمة (العطر) فالجدران الزجاجية walls of glass تعني القوارير التي توضع فيها العطور و العطر هو جوهر الأزهار لذلك فإن سجنه في القوارير الزجاجية يحفظ أريج الأزهار حياً و كذلك فإن الشاعر يدعو ذلك الشاب أن يحفظ جماله كما يحفظ أريج الأزهار في القوارير الزجاجية قبل أن يأتي الشتاء و الهرم و ذلك يكون بالطبع بأن ينجب أولاداً.

Then let not winter's ragged hand deface

In thee thy summer, ere thou be distilled:

القصيدة السادسة:

Then let not winter's ragged hand deface

لاتسمح ليد الشتاء أن تدمر جمالك

Then let not winter's ragged hand deface,

In thee thy summer, ere thou be distilled:

لا تسمح لأيدي الشتاء أن تدمر صيفك قبل أن تقطر عبير أزهارك و تحفظ ذلك العبير (أي قبل أن تنجب أولاداً.)

Make sweet some vial; treasure thou some place

With beauty's treasure ere it be self-killed.

و كما تحفظ العطور الثمينة في قوارير , إحفظ جمالك قبل أن يموت معك و يفنى.

That use is not forbidden usury,

Which happies those that pay the willing loan;

فالقرض الذي تاخذه عن طيب خاطر و يدخل السعادة إلى قلبك ليس أمراً خاطئاً.

That's for thy self to breed another thee

Or ten times happier, be it ten for one;

لذلك أنجب طفلاً واحداً , بل و الأفضل من ذلك أن تنجب غشرة أطفال.

Ten times thy self were happier than thou art

If ten of thine ten times refigured thee:

لأنك إذا أنجبت عشرة أطفال فستصبح أسعد بعشرة مرات مما أنت عليه الآن.

Then what could death do if thou shouldst depart

Leaving thee living in posterity?

و بذلك فإنك تهزم الموت لأنه سيكون هنالك عشرة منك يعيشون بعد موتك.

Be not self-willed, for thou art much too fair

To be death's conquest and make worms thine heir.

لذلك لاتكن عنيداً فأنت أجمل من أن تجعل الموت يهزمك و تجعل من الديدان ورثتك.

قصيدة السونيت السادسة كما تلاحظون هي تتمة للقصيدة الخامسة كما أنها تحوي تعابير شبيهة جداً بالتعابير التي مرت معنا سابقاً في القصيدة الخامسة و بالطبع فإن هذه القصيدة تقع ضمن سلسلة القصائد الموجهة إلى السيد الوسيم fair lord sonnets كما أنها تقع كذلك ضمن سلسلة قصائد الإنجاب procreation sonnets .

إن شكسبير لا يخاطب الشاب الوسيم بشكل مباشر في القصيدة الخامسة لكنه يفعل ذلك في القصيدة السادسة , كما أنه يستخدم التشابيه عينها في كلتا هاتين القصيدتين كما هي الحال بالنسبة إلى حفظ أريج الأزهار في قوارير زجاجية قبل أن تتطاير و هذه كناية عن إنجاب الأطفال.

إن شكسبير يدعو الشاب الوسيم لإنجاب الأولاد حيث يقول له Make sweet some vial أي أن يحفظ شيئاً من جماله في قوارير زجاجية عن طريق إنجاب الأطفال كما يقطر أريج الأزهار و يحفظ في قوارير و كلمة (قارورة vial) هنا هي كناية عن رحم المرأة.

لقد قام شكسبير بتشخيص الشتاء حين جعل للشتاء يداً و هنا يقول شكسبير بأن على الشاب أن ينجب أولاداً قبل أن تنال منه يد الشتاء:

Then let not winter's ragged hand deface

In thee thy summer, ere thou be distilled:

كما أنه شخص الشتاء عندما جعله يرتدي خرقاً , ragged كما أنه شخصه كذلك عندما منحه القدرة على التشويه و التدمير deface فالشتاء يدمر الشباب و يشوه الجمال.

القصيدة التاسعة:

Is it for fear to wet a widow's eye

هل تخشى أن تترك ورائك أرملةً حزينة

Is it for fear to wet a widow's eye,

That thou consum'st thy self in single life?

هل سبب عدم رغبتك في الزواج أنك لا تريد أن تترك ورائك أرملةً حزينة عندما تغادر هذا العالم.

Ah! if thou issueless shalt hap to die,

The world will wail thee like a makeless wife;

حسناً إذا تزوجت ثم مت بعد ذلك فإنك ستترك ورائك أرملةً حزينة , ولكنك إن غادرت هذا العالم دون أن تنجب طفلاً فإن الكون كله سيفتقدك.

The world will be thy widow and still weep

That thou no form of thee hast left behind,

سيكون العالم كله أرملتك و سيبكي عليك لأنك لم تترك طفلاً يرث جمالك.

When every private widow well may keep

By children's eyes, her husband's shape in mind:

لكن كل أرملة تستطيع أن تذكر ملامح زوجها عندما تنظر إلى أطفالها.

Look what an unthrift in the world doth spend

Shifts but his place, for still the world enjoys it;

و كل ما ينفقه الرجل المبذر في هذا العالم ينتقل من جيب إلى جيب حتى يدخل البهجة بشكل متواصل إلى كل الناس.

But beauty's waste hath in the world an end,

And kept unused the user so destroys it.

و لكنك عندما تموت دون أن تنجب أطفالاً فإنك تدمر جمالك بعد موتك.

No love toward others in that bosom sits

That on himself such murd'rous shame commits.

لذلك فإن من الأنانية و القسوة نحو العالم كله أن تموت دون أن تنجب بل إن ذلك هو شكل من أشكال الانتحار.

القصيدة التاسعة تعد من قصائد الإنجاب procreation sonnets و في هذه القصيدة يعتقد الشاعر بأن رفض الشاب الوسيم للزواج يكمن في عدم رغبته في أن يترك ورائه أرملةً حزينة بعينين دامعتين بعد موته for fear to wet a widow's eye, لكنه يقول له بأن هذه فكرة سخيفة لأنه عندما يموت دون أن يتزوج فإنه لن يترك ورائه أرملةً حزينة لكنه سيرمل العالم بأسره لأنه غادر العالم دون أن ينجب.

When every private widow well may keep

By children's eyes, her husband's shape in mind.

عبارة (عيون الأولاد "children's eyes") في الأسطر السابقة تعني الأولاد ككل و كما ذكرت سابقاً فإن السطرين السابقين يعنيان أن الأرملة عندما تنظر إلى أطفالها فإنها سوف تتذكر هيئة زوجها.

في العصر الإليزابيثي لم يكن الضمير its يستخدم كضمير تملك possessive pronoun و بدلاً منه كانت تستخدم ضمائر أخرى و الضمير his في الأسطر التالية قد استخدم بدلاً من الضمير its لذلك فإنه يعود على المال الذي ينفقه الشخص المبذر و ينتقل من جيب إلى جيب.

His place = its place

أما عبارة "Look what" فتعني (كل ما) أو (كل شيء)

أما كلمة "unthrift" فتعني الشخص المسرف و المبذر.

فالشخص المبذر حسب رأي الشاعر يمنح السعادة للآخرين من حوله بخلاف الشخص البخيل الذي لا يمكن الاستفادة من أمواله إلا بعد موته.

و بما أن هذين السطرين هما على شيء من التعقيد فإن علينا أن نركز جيداً عليهما فما هو وجه الاختلاف بين الشخص المسرف و بين الشاب الوسيم الذي لا يرغب في إنجاب الأطفال ؟

إن الرجل المسرف يمتلك المال لكنه لا يحتفظ به فهو ينفقه دون حساب و يمنحه للآخرين دون حساب و بذلك فإنه ينشر السعادة من حوله و بعد أن يموت فإن الأموال التي أنفقها تستمر في الانتقال من جيب إلى جيب آخر مانحةً السعادة للناس و كذلك الأمر بالنسبة للشاب الوسيم عندما ينجب أطفلاً فإنه بعد أن يموت سيترك أولاداً ذوي وجوه حسنة يجملون العالم و يدخلون البهجة إلى نفس كل من يراهم.

Look what an unthrift in the world doth spend

Shifts but his place, for still the world enjoys it;

و هكذا يتضح لنا أن الشاعر قد أقام علاقة تضاد contrast بين الشخص المسرف السخي unthrift و بين الشاب الوسيم الذي لا يرغب في إنجاب الأطفال.

القصيدة الثانية عشرة:

When I do count the clock that tells the timeعندما أراقب الساعة التي تحسب الزمن.

When I do count the clock that tells the time,

And see the brave day sunk in hideous night;

عندما أراقب الساعة التي تقيس الزمن و أرى كيف يلج النهار في الليل.

When I behold the violet past prime

And sable curls, all silvered o'er with white;

و عندما أرى كيف تذبل أزهار البنفسج و كيف يشيب شعر النساء.

When lofty trees I see barren of leaves,

Which erst from heat did canopy the herd,

و عندما أرى الأشجار التي اعتادت قطعان الحيوانات أن تتفيء بظلالها و قد تساقطت أوراقها و أصبحت عاريةً من الأوراق.

And summer's green all girded up in sheaves,

Borne on the bier with white and bristly beard,

و كيف تحول القمح الأخضر إلى حزم جافة في وقت الحصاد.

Then of thy beauty do I question make

That thou among the wastes of time must go,

عندما رأيت ذلك كله فكرت في جمالك الذي لابد أنه سيزول يوماً ما.

Since sweets and beauties do themselves forsake

And die as fast as they see others grow;

لأن الجمال يزول و ينسى سريعاً كما يظهر سريعاً.

And nothing 'gainst Time's scythe can make defence

Save breed, to brave him when he takes thee hence.

ولاشيئ يمكن أن يمنع الجمال من الموت و الزوال إلا إنجاب أولاد يخلفونك بعد موتك.

Save = إلا

لقد استخدم شكسبير كلمة brave مرتين في هذه القصيدة , ففي المرة الأولى استخدمها كصفة للاسم الموصوف day حين قال (the brave day النهار المقدام)

the brave day sunk in hideous night

النهار المقدام يلج في الليل البشع.

كما استخدم هذه الكلمة كفعل في آخر سطر to brave him و ذلك في قوله:

Save breed, to brave him when he takes thee hence.

و المعنى العام لهذا السطر أن أولادك سيجابهون الموت (مرور الزمن) بعد أن يأخذك إلى القبر , أي أن بقائهم على قيد الحياة بعدك هو بمثابة تحد للموت.

حيث أن الفعل brave يحمل معنى التحدي و المجابهة.

و في السطر الثاني هنالك تضاد بين عبارة (the brave day النهار المقدام) و بين عبارة hideous nightالليل البشع , لذلك فإن كلمة brave بالإضافة إلى معنى الشجاعة و الإقدام فإنها تحمل كذلك إيحاءً بصرياً بالنور و الضياء.

إن كلمة brave مشتقة من كلمة (برافو bravo) التي نجدها في اللغتين الإيطالية و الاسبانية و تحمل معنى الشجاعة و الإقدام.

لقد بدأ الشاعر في هذه القصيدة بالحديث عن التأثير المدمر للزمن على الكائنات الحية المختلفة قبل أن ينتقل في حديثه إلى تأثير الزمن المدمر على الإنسان فيذكر زهرة البنفسج كيف ذبلت بعد تفتحها بمدة من الزمن violet past prime , كما ذكر كذلك الأشجار التي تعرت و سقطت أوراقها trees I see barren of leaves .

السطرين السابع و الثامن هما على درجة من التعقيد و يتطلبان منا شيئاً من التركيز :

And summer's green all girded up in sheaves,

Borne on the bier with white and bristly beard,

فالشاعر هنا يتحدث عن الحبوب الخضراء بعد جفافها و ابيضاض لونها كيف تحمل على العربات و في ذلك كناية metaphor عن الرجل العجوز بعد أن يشيب و يموت كيف يحمل على عربة إلى قبره.

إن عبارة (Summer's green إخضرار الصيف) تشير إلى الخضرة التي كانت تنتشر في كل مكان في فصل الصيف كما تشير كذلك إلى الشخص الذي كان في يوم ما شاباً.

أما عبارة white and bristly beard فهي تشير بشكل حرفي إلى ابيضاض الشعيرات التي تحيط بسنابل الحبوب حين تصبح جاهزةً للحصاد , كما أن كلمة bier فتشير إلى العربة التي تحمل فيها الحبوب بعد حصادها , لكن عبارة white and bristly beard تشير كذلك إلى الشيب , و كذلك فإن كلمة bier تعني العربة التي يوضع عليها التابوت.

كلمة منجل scythe تشير إلى أداة حادة معقوفة (كالخطاف) كانت تستخدم في حصاد الحبوب و في الثقافة الغربية يصور الموت على أنه يحمل منجلاً , كما يصور الزمن كذلك على أنه يقطع كالمنجل و الطريقة الوحيدة التي يستطيع الشخص أن يدافع عن نفسه بهاmake defence

أمام منجل الموت تكمن في إنجاب الأطفال breed و قد استخدم شكسبير فكرة (المنجل) في عدة قصائد أخرى.

القصيدة الخامسة عشرةWhen I consider every thing that grows

When I consider every thing that grows

Holds in perfection but a little moment,

عندما رأيت كيف أن كل شيء يبدأ بالنقص و الانهيار بعد أن يصل إلى أوجه بفترة قصيرة.

That this huge stage presenteth nought but shows

Whereon the stars in secret influence comment;

إننا جميعاً مجرد ممثلون على مسرح الحياة و محكومون بقوة الكون.

When I perceive that men as plants increase

Cheered and checked even by the self-same sky,

لقد أدركت أن دورة حياة الإنسان مشابهة لدورة حياة النبات.

Vaunt in their youthful sap, at height decrease,

And wear their brave state out of memory;

في البداية يكون زهو الشباب و بعد ذلك يكون الإنكماش و هزال الشيخوخة.

Then the conceit of this inconstant stay

Sets you most rich in youth before my sight,

و عندما أنظر إليك فإني أراك في أوج جمالك و شبابك.

Where wasteful Time debateth with decay

To change your day of youth to sullied night,

لكن الزمن في النهاية سينال من جمالك و شبابك و سيحول نهارك إلى ليل.

And all in war with Time for love of you,

As he takes from you, I engraft you new.

لكنني سأتحدى الموت و سأخلد جمالك و شبابك في قصائدي.

عبارة "engraft you new " تشير إلى عملية تطعيم النبات grafting وذلك بأن نلصق برعماً فتياً بجذر هرم فيمنحه حياةً جديدة و في ذلك إشارة إلى أن الشاعر سيخلد الشاب الوسيم في قصائده , أما عبارة (المسرح الكبير this huge stage) فتشير إلى العالم بوصفه مسرحاً كبيراً يؤدي كل شخص فيه دوراً معيناً.

أما عبارة "presenteth naught but shows," فتشير إلى عبثية الحياة و أن كل ما يجري أمامنا هو وهم لاطائل من ورائه.

لقد استخدم شكسبير فكرة أن العالم مسرح كبير يؤدي كل شخص فيه دوراً معيناً في مسرحية (كما تشاء) As You Like It

All the world's a stage

And all the men and women merely players.

العالم كله مسرح

وكل الرجال و النساء مجرد ممثلين.

عبارة (التأثير السري secret influence) تشير إلى تحكم النجوم بتصرفات البشر عبر تأثيرها على السوائل الموجودة في جسم الإنسان.

و هنالك تشخيص في هذه القصيدة لكل من الزمن و الفساد حيث يتحاور كل منهما للتوصل إلى أفضل الطرق لتدمير الجمال و الشباب.

Where wasteful Time debateth with decay

To change your day of youth to sullied night,

هنا الزمن المدمر wasteful Time يتحاور debateth مع الفساد decay حتى يقضيان على الشباب و يحولان النهار إلى ليل. sullied night ,

و كما لاحظنا فإن شكسبير يرمز في قصائده للشباب و الجمال بالنهار و الصيف كما يرمز للشيخوخة و الموت بالليل و الشتاء.

لكن العالم كله معجب بالشاب الوسيم لذلك فإنه يتصارع مع عامل الوقت لأجل ذلك الشاب.

إن فكرة تخليد الجمال في قصائد الشاعر تعود إلى الشاعر الروماني (هوريس Horace) حيث يقول في إحدى قصائدهexegi monumentum aere perennius :

لقد أنهيت صرحاً يدوم أكثر من البرونز.

But wherefore do you not a mighter way القصيدة السادسة عشرة

But wherefore do not you a mightier way

Make war upon this bloody tyrant, Time?

لماذا لا تحارب طغيان ذلك المستبد الدموي , الذي هو الوقت ؟

And fortify your self in your decay

With means more blessed than my barren rhyme?

و عندها تأكد بأن جمالك سيحيا أكثر مما يمكن له أن يحيا في قصائدي.

Now stand you on the top of happy hours,

And many maiden gardens, yet unset,

لأنك الآن في ريعان الشباب و الكثير من الحدائق العذراء (الأرحام)

With virtuous wish would bear you living flowers,

Much liker than your painted counterfeit:

ستكون سعيدة بأن تحمل أطفالك الذين سيكونون مثالاً حياً لك و ليس مجرد لوحات وصور لك . So

should the lines of life that life repair,

Which this, Time's pencil, or my pupil pen,

فالطفل يستطيع أن يعيد الربيع للحياة الهرمة بطريقة لايمكن للشاعر أن يقوم بها

Neither in inward worth nor outward fair,

Can make you live your self in eyes of men.

فأسطر الشعر التي يكتبها الشاعر لايمكن أن تقارن بالطفل الذي هو مثال حي لجمال الحياة.

To give away yourself, keeps yourself still

And you must live, drawn by your own sweet skill.

فعندما تتزوج إمرأة و تنجب طفلاً فإنك تخلد جمالك بنفسك (و ليس عن طريق شخص آخر كالشاعر مثلاً)
.

نلاحظ أن راوي هذه القصائد يتقلب بين قصيدة و أخرى فمرةً يرى بأن من الممكن أن نخلد ذكرى شخص ما في قصائد الشعر , لكنه يعود في قصيدة أخرى و يقول بأن قصيدة الشعر الميتة لايمكن أن ترقى للطفل بوصفه مثال حي للحياة في أجمل صورها.

لقد رأينا في القصيدة السابقة كيف أن الشاعر سيخلد ذلك الشاب الوسيم في قصائده كما تنتج الحياة الجديدة بتطعيم برعم فتي على جذر هرم "engrafting," و قد رأينا كيف أن القصيدة السابقة إنتهت بسطر أعلن فيه الشاعر بأن العالم كله في صف ذلك الشاب و أن ذلك العالم سيحارب الموت و الوقت من أجل ذلك الشاب. "in war with Time for love of you,"

لكن الشاعر يصف قصائده بأنها جرداء عارية "barren," فهي تبقى مجرد صورة ميتة عن الحياة ولايمكن بأي حال من الأحوال أن ترقى لمستوى المثال الحي.

ومن الملاحظ أن شكسبير في قصائده يكثر من ذكر عالم النبات كما يكثر من المقارنة بين حياة الإنسان و حياة النبات:

And many maiden gardens, yet unset,

With virtuous wish would bear you living flowers.

و الكثير من الحدائق العذراء تتمنى أن تحمل أزهارك الحية.

إن عبارة (الحدائق العذراء maiden gardens) تشير إلى (أرحام العذارى) التي ستحمل أطفال الشاب الوسيم , أما عبارة "yet unset" فإنها تشير إلى أن تلك الأرحام لم يسبق لها الإنجاب و عبارة (الأزهار الحية "living flowers,") فتشير إلى أبناء الشاب الوسيم و الذين يماثلونه في الجمال.

لقد شخص الشاعر الحدائق حيث أسبغ عليها شيئاً من صفات البشر فجعلها تتمنى "virtuous wish" أن تحمل أزهار الشاب الوسيم.

عبارة) "lines of life" خطوط الحياة أو خطوط العمر) تشير إلى التجاعيد التي يخطها الزمن أو قلم الزمن"Time's pencil" على وجوه المسنين , لكن من الممكن أن هذه العبارة تعني (النسل أو الذرية. (

إن الشاعر يحث الشاب الوسيم على أن يصنع صورةً حية منه عن طريق الإنجاب و يؤكد له بأن هذه الصورة الحية ستكون أفضل بكثير من الصورة الزائفة "painted counterfeit," التي يمكن أن يرسمها أي رسام له أو شاعر:

you must live, drawn by your own sweet skill

فالصورة التي ستمكنك من الخلود هي الصورة الحية التي ترسمها بنفسك عندما تتزوج و تنجب.

القصيدة الثامنة عشرة : (هل يمكن أن أشبهك بيوم صيفي؟)

Shall I compare thee to a summer's day?

Shall I compare thee to a summer's day?

Thou art more lovely and more temperate:

هل يمكن لي أن أشبهك بيوم صيفي مشرق ؟

كلا .. فأنت أكثر جمالاً و أكثر اعتدالاً ؟

Rough winds do shake the darling buds of May

And summer's lease hath all too short a date:

كما أن جمال الصيف ليس مستقراً كجمالك فكثيراً ما تعصف الرياح العاتية ببراعم شهر آيار (مايو) , كما أن جمال الصيف أقل ديمومةً من جمالك.

Sometime too hot the eye of heaven shines

And often is his gold complexion dimm'd;

و أحياناً تكون أشعة الشمس في الصيف محرقة , و غالباً ما تحجب السحب أشعتها الذهبية.

And every fair from fair sometime declines

By chance or nature's changing course untrimm'd;

و كذلك فإن كل شيء جميل مصيره إلى الزوال سواء بحدث طارئ أو بشكل طبيعي لأن الزوال هو سنة الكون.

But thy eternal summer shall not fade

Nor lose possession of that fair thou owest;

لكن صيفك الأبدي لا يفنى و جمالك لا يمكن أن ينقص.

Nor shall Death brag thou wander'st in his shade

When in eternal lines to time thou growest:

و حتى الموت لا يمكن أن يلفك بظلاله و يجعلك طي النسيان لأنني سوف أخلدك في قصائدي.

So long as men can breathe or eyes can see

So long lives this and this gives life to thee."

لذلك طالما كان هنالك إنسان يستطيع التنفس و النظر فإن قصائدي ستحيا و أنت كذلك.

لاحظ كيف قام شكسبير بمفاضلة الصفة)lovely جميل, محبب) بأن و ضع قبلها (more أكثر more) أكثر جمالاً lovely , لكننا لا نستخدم اليوم هذه الطريقة في مفاضلة الصفة lovely و ذلك كالآتي (lovelier أكثر جمالاً) loveliest (الآكثر جمالاً.)

- عبارة (the eye of heaven عين السماء) تعني (الشمس)
- استخدم الشاعر الضمير (he هو) مع كلمة (الشمس) لأن الشمس مذكر في اللغة الإنكليزية.

إن الشاعر في هذه القصيدة يقر بأن لكل شيء نهاية و أن كل جمال لا بد زائل:

And every fair from fair sometime declines

لكن وسامة ذلك الشاب هي من نوع آخر غير قابل للفناء shall not fade لأن الشاعر تكلم عنه في قصائده الخالدة. eternal lines.

لقد أشار الشاعر إلى أن جمال الصيف ليس سوى حالة مؤقتة في عبارة. summer's lease

و في هذه القصيدة لجأ الشاعر إلى تكرار الكلمة الأولى و هو مايدعى anaphora كما هي في حال عبارة So longفي الكوبليت:

So long as men can breathe or eyes can see

So long lives this and this gives life to thee.

و كلمة Nor في هذين السطرين:

Nor lose possession of that fair thou owest;

Nor shall Death brag thou wander'st in his shade

و قد استخدم الشاعر الصيف في هذه القصيدة كنايةً metaphor عن الجمال و الشباب و قد رأينا ذلك في قصائد أخرى لشكسبير.

Devouring Time, blunt thou the lion's paws, القصيدة التاسعة عشرة

Devouring Time, blunt thou the lion's paws,

And make the earth devour her own sweet brood;

بمرور الزمن تضعف الأسود و تفقد مخالبها القوية

حتى الأرض الأم تبتلع صغارها من الكائنات التي تحيا على ظهرها.

Pluck the keen teeth from the fierce tiger's jaws

And burn the long-liv'd phoenix, in her blood;

كما تتساقط ناب النمر من فكه و يحترق طائر العنقاء المعمر في دمائه.

Make glad and sorry seasons as thou fleet'st,

And do whate'er thou wilt, swift-footed Time,

فالزمان يستطيع أن يغير الفصول و أن يغير المشاعر و أن يفعل كل ما يشاء.

To the wide world and all her fading sweets;

But I forbid thee one most heinous crime:

فكل ما في الكون يخضع لسلطة الوقت , لكن هنالك جريمة بشعة واحدة سأمنع الوقت من ارتكابها.

O! carve not with thy hours my love's fair brow,

Nor draw no lines there with thine antique pen;

أرجوك ايها الزمن ألا تشوه و جه من أحب و ألا تخط بقلمك القديم أخاديد و تجاعيد على جبهة من أحب.

Him in thy course untainted do allow

For beauty's pattern to succeeding men.

أبقي من أحب جميلاً حتى يصبح مثالاً للجمال للأجيال القادمة.

Yet, do thy worst old Time: despite thy wrong,

My love shall in my verse ever live young.

و لكن حتى إن رفضت توسلاتي أيها الزمان و جعلت من أحب يهرم ثم يموت فإنني سأخلده في قصائدي و أبقيه في سن الشباب إلى الأبد.

الحرف O عندما يستخدم منفرداً في القصائد الإنكليزية فإنه يفيد النداء و التأوه (مثل واو الحسرة في اللغة العربية(

Weary with toil, I haste me to my bed,27 القصيدة

Weary with toil, I haste me to my bed,

The dear repose for limbs with travel tired;

كان جسدي متعباً من السفر لذلك فقد ألقيت بنفسي على السرير.

But then begins a journey in my head

To work my mind, when body's work's expired:

و ما إن ارتاح جسدي من عناء السفر حتى بدأ عقلي بالعمل و بدأت رحلة جديدة داخل عقلي.

For then my thoughts - from far where I abide

Intend a zealous pilgrimage to thee,

و بالرغم من أنني كنت بعيداً جداً عنك , فإن فكري كان عندك.

And keep my drooping eyelids open wide,

Looking on darkness which the blind do see:

و انشغالي بك أبقى عيني مفتوحتين في الظلام و كنت لا أرى شيئاً.

Save that my soul's imaginary sight

Presents thy shadow to my sightless view,

إلا خيالك الذي تمثل لي

Which, like a jewel hung in ghastly night,

Makes black night beauteous, and her old face new.

لقد كان خيالك كجوهرة نفيسة معلقة في الظلام و تجلب المسرة إلى الظلمة الموحشة.

Lo! thus, by day my limbs, by night my mind,

For thee, and for myself, no quiet find.

في النهار يدي تشتاق للمسك و في الليل تفكري مشغول بك , فكيف أرتاح.

في هذه القصيدة يطرح شكسبير موضوعاً جديداً و هو الأرق الذي يصيب الإنسان عندما يكون تفكيره منشغلاً بمن يهوى و هذا الموضوع نجده في قصيدة أستروفيل و ستيلا Astrophel and Stella لفيليب سدني) Sidney القصيدة 89.)

إن الشاعر يشير بعبارة (حج المشتاق zealous pilgrimage) إلى أن أفكاره موجودة في مكان آخر غير المكان الذي يوجد فيه جسده فعقله و أفكاره هما في المكان الذي يوجد فيه المحبوب.

و بالرغم من التعب الجسدي و عناء السفر الذي يعاني منه الشاعر فإن إنشغال عقله قد أبقى عينيه مفتوحتين و أبقى بصره معلقاً في ظلام الغرفة , و هكذا فقد تعطلت حاسة البصر لديه , لكن بصيرته كانت في أوج نشاطها و كانت تذهب به بعيداً عن ظلام الغرفة.

إن خيال الشاعر قد استحضر صورة المحبوب presents thy shadow to my sightless view بالرغم من المسافة البعيدة بينهما.

How can I then return in happy plight 28 القصيدة

How can I then return in happy plight,

That am debarred the benefit of rest?

كيف يمكنني الاستمرار في الحياة و أنا لا أستطيع النوم.

When day's oppression is not eas'd by night,

But day by night and night by day oppress'd,

فراحة الليل لا تزيل عناء النهار فقد اختلط عندي الليل بالنهار.

And each, though enemies to either's reign,

Do in consent shake hands to torture me,

و كأن الليل و النهار قد اتفقا على تعذيبي بالرغم من أنهما ضدين لا يجتمعان.

The one by toil, the other to complain

How far I toil, still farther off from thee

فالنهار يعذبني بالعمل أما الليل فإنه يعذبني بفكرة أنني مهما عملت فلن أكون بقربك.

I tell the day, to please him thou art bright,

And dost him grace when clouds do blot the heaven:

أخبرت النهار متملقاً بأنك (يا من أحب) مضيء كالشمس لذلك فإن النهار سيبقى مضيئاً بنورك حتى و إن غطت السحب أشعة الشمس.

So flatter I the swart-complexion'd night,

When sparkling stars twire not thou gild'st the even.

و لكي أبهج الليل قلت له بأن وجهك الوضاء سيبقي الليل متلألأً حتى و إن غابت النجوم.

But day doth daily draw my sorrows longer,

And night doth nightly make grief's length seem stronger.

و بالرغم من كل ماقلته لليل و النهار و بالرغم من تملقي لهما فكل نهار كان يحمل لي قدراً من الأحزان أكثر من النهار الذي سبقه و كل ليلة كانت أشد سوءاً من سابقتها.

القصيدة 28 هي تكملة للقصيدة 27 و هي تخبرنا بأن راوي القصيدة (لا تقل شكسبير لأنه لم يصرح بأنه كتبها عن نفسه) كان لا يستطيع النوم لأنه كان يفكر بمن يحب , و قد تحولت حياته إلى جحيم فهو يعمل طيلة النهار و في الليل لا يستطيع النوم بسبب فكرة انه مهما عمل فإنه سيبقى بعيداً عمن يهوى.

فالشاعر يتسائل في مطلع القصيدة عن الطريقة التي تمكنه من و ضع نهاية سعيدة لأرقه كما يتسائل عن الطريقة التي تمكنه من إنهاء تلك الرحلة الليلية المضنية لأفكاره حتى يتمكن من النوم و الراحة:

How can I then return in happy plight

That am debarred the benefit of rest?

و الشاعر في هذه القصيدة يشخص الليل و النهار فيقول بأنهما اتفقا سوياً على اضطهاده كما أنه يقول بأنهما قد عقدا اتفاقاً على تعذيبه و توجا ذلك الاتفاق بأن تصافحا سوياً shake hands

فالنهار كان يعذبه بالعناء الجسدي و عناء العمل و السفر أما الليل الذي يفترض فيه أن يكون وقت الراحة ووقت التخلص من العناء فكان يعذبه بالأرق.

لذلك فقد حاول الشاعر أن يتقرب من الليل و النهار و أن يتملقهما على أمل أن يخففا قليلاً من تعذيبهما له فيقول للنهار بأن من يحب يتلألأ بذاته لذلك فإن النهار يبقى مضيئاً بنور ذلك الشخص حتى و إن غطت السحب الشمس.

هنا الضمير (Thou أنت) لا يعود على النهار و إنما يعود على الشخص الذي يهواه الشاعر , فالشاعر يخبر من يحب و يخاطبه مباشرة عما جرى بينه و بين الليل و النهار.

I tell the day, to please him thou art bright,

And dost him grace when clouds do blot the heaven:

So flatter I the swart-complexion'd night,

When sparkling stars twire not thou gild'st the even.

و كذلك فإن الضمير (thou أنت) يعود على الشخص الذي يحبه الشاعر و ليس على الليل فالشاعر هنا يقول للشخص الذي يحبه بأنه قال لليل حتى يسعده بأن و جه من أحب سيضيء سمائك أيها الليل حتى و إن غابت النجوم.

التعبير Swart-complexion'd يعني (مظلم)

التعبير stars twire not يعني (عندما تغيب النجوم أو عندما لا تكون النجوم متلألأة.)

التعبير "Gild'st" يعني (يصبح ذهبياً أي يشع كالذهب)

كلمة even تعني (الليل)

و هذا يعني أن الشخص الذي يحبه الشاعر سيصبح في النهار بديلاً عن أشعة الشمس عندما تحجبها الغيوم كما سيصبح بديلاً عن ضوء النجوم في الليل.

و أتمنى من القارئ أن يركز جيداً على الأسطر الأربعة السابقة لأنها الأكثر تعقيداً في هذه القصيدة.

و اخيراً فإن هذه القصيدة تختلف عن بقية قصائد السونيت الشكسبيرية الأخرى بأنها لا تنتهي بكوبليت متفائل كما جرت العادة , بل على العكس من ذلك حيث نلاحظ أن الكوبليت في هذه القصيدة يحمل مزيداً من اليأس:

But day doth daily draw my sorrows longer,

And night doth nightly make grief's length seem stronger.

When in disgrace with fortune and men's eyes29 القصيدة

When in disgrace with fortune and men's eyes

I all alone beweep my outcast state,

عندما أصابني سوء الحظ و بدأ الناس ينظرون إلي بازدراء بكيت على نفسي بمرارة.

And trouble deaf heaven with my bootless cries,

And look upon myself, and curse my fate,

وصليت لكن السماء لم تستجب لدعائي و لم تشفق علي , لذلك فقد صببت اللعنات على حظي.

Wishing me like to one more rich in hope,

Featured like him, like him with friends possessed,

تمنيت لو كنت شخصاً آخر يمتلك حظاً و أملاً أكبر و يمتلك الكثير من الأصدقاء.

Desiring this man's art, and that man's scope,

With what I most enjoy contented least;

تمنيت لو كانت عندي موهبة هذا و فرصة ذاك.

Yet in these thoughts my self almost despising,

Haply I think on thee, and then my state,

و في أقسى ساعات كراهيتي لنفسي , خطرت لي , و عندها تغير حالي.

Like to the lark at break of day arising

From sullen earth, sings hymns at heaven's gate;

كما هي حال القبرة التي تشدو في الصباح أغاني تصل إلى بوابة السماء.

For thy sweet love remembered such wealth brings

That then I scorn to change my state with kings.

لأن التفكير بك يجعلني غنياً جداً إلى درجة أنني أرفض أن أتبادل الأدوار حتى مع الملوك.

الشاعر يصف نفسه بأنه سيء الحظ "in disgrace with fortune," كما أنه يشاهد نظرة الازدراء في عيون الآخرين "men's eyes," عندما ينظرون إليه , كما أنه أصبح منبوذاً من المجتمع "outcast state." .

و نتيجة ذلك بدأ الشاعر يحسد (الأثرياء أو المفعمون بالأمل "one more rich in hope,")

كما صار يحسد الأشخاص الذين يتميزون بالوسامة "featured like him," و الأشخاص الذين يحيط بهم الأصدقاء. "with friends possessed,"

ولكن الأمور تنقلب رأساً على عقب عندما يفكر الشاعر بمن يهوى و يشبه الشاعر حاله كيف كانت و كيف أصبحت بحال القبرة التي انطلقت عند الفجر "break of day" من الأرض "sullen earth" لتنشد تراتيل عند بوابة السماء "sings hymns at heaven's gate,"

إن تفكير الشاعر بالشخص الذي يهواه يشبه إشراقة الصبح و الانتقال من الليل الذي يرمز إلى الوحشة و الموت إلى النهار الذي يرمز للشباب و الحياة و الجمال في قصائد شكسبير كما مر معنا سابقاً.

و كما هي العادة في القصائد الشكسبيرية فإن الكوبليت في هذه القصيدة يزيح كل الأفكار السوداء و يعيد جو التفاؤل من جديد.

لاحظ استخدام كلمة (state حالة) في هذه القصيدة ففي السطر الأول جاءت لتعبر عن نبذ المجتمع للشاعر outcast state بينما جاءت في السطر الأخير لتعبر عن حال الشاعر و بأنه يرفض أن يتبادل الأدوار مع الملوك من شدة سعادته. I scorn to change my state with kings.

When to the sessions of sweet silent thought القصيدة الثلاثون

When to the sessions of sweet silent thought

I summon up remembrance of things past,

عندما كنت في حالة تأمل صامت بدأت تتداعى في مخيلتي ذكريات قديمة.

I sigh the lack of many a thing I sought

And with old woes new wail my dear time's waste:

و شعرت بالأسى لأنني فشلت في إنجاز الكثير من الأشياء التي كنت أتطلع إليها كما حزنت على الوقت النفيس الذي أضعته عبثاً.

Then can I drown an eye, unused to flow

For precious friends hid in death's dateless night,

و عندها صرت قادراً على البكاء الذي لم اعتد عليه كما صرت قادراً على النحيب على أصدقائي القدامى الذين ماتوا.

And weep afresh love's long since cancell'd woe

And moan the expense of many a vanish'd sight:

كما صرت قادراً على النحيب على الحب القديم و على ذكريات حزينة كانت قد أصبحت طي النسيان.

Then can I grieve at grievances foregone

And heavily from woe to woe tell o'er

و صرت أبكي على الأحزان القديمة و أستعيدها واحدة بواحدة و أنتقل من واحدة إلى أخرى.

The sad account of fore-bemoaned moan

Which I new pay as if not paid before.

تلك الأحزان و المآسي كنت قد بكيت عليها سابقاً و الآن صرت أبكي عليها من جديد و كأنني ما بكيت عليها في الماضي.

But if the while I think on thee, dear friend

All losses are restored and sorrows end.

و لكنك عندما خطرت ببالي يا صديقي العزيز تناسيت كل تلك الأحزان و كانها لم تكن.

تتحدث هذه القصيدة عن تذكر الأحداث الماضية "remembrance of things past" المؤلمة التي كان الشاعر قد تأسى عليها في الماضي و لكنه الآن يبكي عليها مجدداً بعد أن عادت إلى مخيلته.

القصيدة 33 Full many a glorious morning have I seen

Full many a glorious morning have I seen

Flatter the mountain tops with sovereign eye,

رأيت الكثير من إشراقات الصباح التي زادت الجبال جمالاً.

Kissing with golden face the meadows green,

Gilding pale streams with heavenly alchemy;

كان الصباح عندما يشرق يشبه و جهاً ذهبياً يقبل المروج الخضراء كما كان لإشراقة الصبح تلك فعل الخيمياء الإلهية فقد كانت تحول الجداول الشاحبة إلى ذهب.

Anon permit the basest clouds to ride

With ugly rack on his celestial face,

لكن كل ذلك المشهد الرائع قد تلاشى عندما غطت السحب البشعة ذلك الوجه السماوي.

And from the forlorn world his visage hide,

Stealing unseen to west with this disgrace:

فتحول الصبح إلى ليل

Even so my sun one early morn did shine,

With all triumphant splendour on my brow;

لكن السيد الوسيم الذي كان يشبه الشمس في طلعته البهية (و هو الذي كان يرعى الشاعر و يدعمه مالياً) كان بمثابة الشمس للشاعر و بذلك فقد عوضه عن الشمس التي حجبتها السحب.

But out, alack, he was but one hour mine,

The region cloud hath mask'd him from me now.

و لكن كما أن الشمس الحقيقية قد غابت فقد ذهب سيدي الوسيم و غابت شمسه.

Yet him for this my love no whit disdaineth;

Suns of the world may stain when heaven's sun staineth.

لكن ذهابه لم يقلل من محبتي له فكما أن الشمس الحقيقية يمكن أن تغيب و كذلك فإن سيدي يمكن أن يغيب عن ناظري.

بالطبع فإن شكسبير شأنه شأن بقية الشعراء الكلاسيكيين كان ملتصقاً بمواقع المال و الثروة و كان يمتدحهم حتى يحصل على المال و هذا شأن معظم الشعراء الكلاسيكيين فلم يكن أولئك الشعراء يفكرون إلا في التقرب من الملوك و الأمراء و الأثرياء و المتنفذين و في هذا السياق تأتي سلسلة امتداح شكسبير للما يدعى بالسيد الوسيم.

كلمة "gild" و مشتقاتها تتكرر كثيراً في قصائد شكسبير و معنى هذه الكلمة (التذهيب) أو طلاء شيء ما بالذهب كما في المثال التالي:

"Gilding pale streams with heavenly alchemy."

و معنى الشطر السابق أن الشمس تمارس نوعاً من الخيمياء السماوية "heavenly alchemy" ذلك أنها تحول المياه في الجداول الشاحبة إلى ذهب.

و على عكس و صف شكسبير للذهب و الشمس فإنه يصف الغيوم بصفة تدل على الانتقاص من شأنها كما في عبارة. "basest clouds" :

Why didst thou promise such a beauteous day34 القصيدة

Why didst thou promise such a beauteous day

And make me travel forth without my cloak,

لماذا قلت لي بأن الجو سيكون جميلاً حتى خرجت من المنزل دون معطف.

To let base clouds o'ertake me in my way,

Hiding thy bravery in their rotten smoke?

بينما كانت السماء ملبدةً بالغيوم فلم أستطع أن أرى جمالك.

'Tis not enough that through the cloud thou break,

To dry the rain on my storm-beaten face,

فأنا لا أكتفي بإشراقتك كالشمس من خلال الغيوم بعد العواصف لتجفف المطر.

For no man well of such a salve can speak,

That heals the wound, and cures not the disgrace:

و اعتذارك ليس أكثر من مرهم يعالج جروح الجسد لكنه لا يعالج جرح الكرامة.

Nor can thy shame give physic to my grief;

Though thou repent, yet I have still the loss:

و اعتذارك لا يكفي لأنني ما زالت أشعر بأني خسرت أشياء.

The offender's sorrow lends but weak relief

To him that bears the strong offence's cross.

فاعتذار المسيئ يجلب القليل من الراحة للشخص الذي تعرض للأذى.

Ah! but those tears are pearl which thy love sheds,

And they are rich and ransom all ill deeds.

لكنك عندما تبكي و تذرف دموعاً كالآلئ فإنني سأغفر لك.

يشبه الشاعر من يحب بالشمس التي تعد بنهار جميل "such a beauteous day," فيخرج الشاعر دوت معطف "travel forth without my cloak," لكنها تخلف وعدها و تختبئ خلف السحب.

For no man well of such a salve can speak,

That heals the wound, and cures not the disgrace,

اعتذار من نحب يشبه المرهم salve الذي يعالج الجروح الجسدية لكنه لا يعالج الجراح التي تصيب الكرامة و لا يعالج أزمة الثقة التي تنتج عن الغدر بالعهود و المواثيق.

Nor can thy shame give physic to my grief,

حتى شعورك بالعار جراء غدرك لا يقلل من أحزاني.

"him that bears the strong offence's cross,"

و هنا فإن الشاعر يشبه نفسه بالسيد المسيح كما يشبه المحبوب الذي غدر به بالقديس بطرس الذي تنكر للمسيح ثم بدأ بالبكاء بعد ذلك عندما شعر بتأنيب الضمير.

القصيدة 35 No more be grieved at that which thou hast done

No more be grieved at that which thou hast done:

Roses have thorns, and silver fountains mud:

لا تشعر بالذنب على ما قمت به لأن كل الأشياء الجميلة عندها أخطاء فالورود عندها أشواك و الينابيع الفضية فيها أوحال.

Clouds and eclipses stain both moon and sun,

And loathsome canker lives in sweetest bud

كما أن السحب تحجب القمر و الشمس كما تعيش الديدان المثيرة للاشمئزاز في أجمل البراعم.

All men make faults, and even I in this,

Authorizing thy trespass with compare,

كل الناس يأتون يرتكبون الأخطاء بمن فيهم أنا منذ أن غفرت لك.

Myself corrupting, salving thy amiss,

Excusing thy sins more than thy sins are;

و كان من أكبر أخطائي أنني قللت من خطورة موبقاتك و منحتك قدراً من التسامح يفوق تلك الموبقات.

For to thy sensual fault I bring in sense,

Thy adverse party is thy advocate,

إنني لم اكتفي بمسامحتك على موبقاتك التي لا تغتفر بل إنني قمت كذلك بالدفاع عنك.

And 'gainst myself a lawful plea commence:

Such civil war is in my love and hate

و في داخلي حرب أهلية بين المحبة و الكراهية فأنا أدافع عنك في الوقت الذي أتعرض لإساءتك.

That I an accessary needs must be,

To that sweet thief which sourly robs from me.

لذلك فأنا شريكك في الإساءة إلى نفسي.

كلمة ("trespass" إثم) التي استخدمها شكسبير في هذه القصيدة تشير إلى الصلاة المشهورة:

"Forgive us our trespasses, as we forgive those who trespass against us."

إغفر لنا آثامنا كما نغفر لمن أساء لنا

• عبارة ("lawful plea," محاجة قضائية) تشير إلى الجدال المحتدم داخل الشاعر.

O! how they worth with manners may I sing 39 القصيدة

O! how thy worth with manners may I sing,

When thou art all the better part of me?

كيف يمكنني أن أمتدحك بشكل لبق و نحن متصلين ببعض , فعندما امتدحك فإنني أمتدح جزءاً من نفسي.

What can mine own praise to mine own self bring?

And what is't but mine own when I praise thee?

لذلك ما الفائدة من أن امتدح نفسي لأن الإنسان عندما يمتدح نفسه فإن ذلك بلا فائدة و كذلك الأمر بالنسبة لك فعندما امتدحك فكأنني أمتدح نفسي.

Even for this, let us divided live,

And our dear love lose name of single one,

لذلك فمن الأفضل أن نعيش بشكل منفصل و آلا يفكر أحدنا في الآخر على أنه جزء منه.

That by this separation I may give

That due to thee which thou deserv'st alone.

فعندما نكون منفصلين عن بعضنا البعض أستطيع أن امتدحك دون أن أمتدح نفسي.

O absence! what a torment wouldst thou prove,

Were it not thy sour leisure gave sweet leave,

لكن غيابك سيكون رهيباً حيث سيكون هنالك الكثير من وقت الفراغ المضجر.

To entertain the time with thoughts of love,

Which time and thoughts so sweetly doth deceive,

التفكير بالحب يقتل الوقت لكن ذلك سيكون بمثابة خداع المرء لنفسه.

And that thou teachest how to make one twain,

By praising him here who doth hence remain.

فالبعد يمكن الشاعر من تصوير من يحب بقصائد الشعر حيث يصبح الأحبة الذين كانا شخصاً واحداً توأمين منفصلين.

O absence! what a torment wouldst thou prove,

Were it not thy sour leisure gave sweet leave,

هنا الشاعر يخاطب (الغياب "absence,") و بذلك فإنه يشخص هذه الفكرة و يعاملها كشخص بتوجيهه النداء إليها. O absence!

And that thou teachest how to make one twain,

هنا الضمير (thou أنت) يعود على (الغياب) و البعد أي أن الشاعر يعود مجدداً لمخاطبة الغياب و البعد , فالبعد يجعل من الشخص الواحد شخصين منفصلين أو توأمين منفصلين ,"twain" فالشخصين الذين جمعهما الحب يصبحان شخصاً واحداً حتى أن امتداح أحدهما للآخر يصبح امتداحاً للذات , لكن البعد يعود فيحول ذلك الشخص إلى شخصين من جديد و يصبح بإمكان أحدهما أن يمتدح الآخر بقصائد الشعر دون أن يوصف ذلك بأنه نوع من امتداح الذات.

عبارة "the better part" تعني توؤام الروح , و شكسبير يستخدم هذا التعبير كثيراً في مسرحياته كما هي الحال في كوميديا الخطأ Comedy of Errors حيث يخاطب أنتيفولوس Antipholus لوشيانا Luciana قائلاً:

"It is thyself, mine own self's better part",

أنت أنت توؤام روحي

That thou hast her it is not all my grief 42 القصيدة

That thou hast her it is not all my grief,

And yet it may be said I loved her dearly;

سبب حزني الشديد لا يكمن في أنك سرقت مني المرأة التي أحببتها.

That she hath thee is of my wailing chief,

A loss in love that touches me more nearly.

لكن سبب حزني أنها سرقتك مني.

Loving offenders thus I will excuse ye:

Thou dost love her, because thou know'st I love her;

لكنني قد غفرت لك و لها لأنني أعلم أنك قد أحببتها لأنك علمت بأنني أحبها.

And for my sake even so doth she abuse me,

Suffering my friend for my sake to approve her.

و هي كذلك أصبحت لك لأنها علمت بحبي لك و أن بإمكانها أن تحبني أكثر عندما تكون بقربك.

If I lose thee, my loss is my love's gain,

And losing her, my friend hath found that loss;

و إذا خسرت أياً منكما فهذا يعني أنني ربحت الآخر.

Both find each other, and I lose both twain,

And both for my sake lay on me this cross:

و أنتما الآن سوياً و هذا يعني أنني خسرتكما سوياً , لكنكما اجتمعتما سوياً على حبي.

But here's the joy; my friend and I are one;

Sweet flattery! then she loves but me alone.

و لكن بما أن صداقتي معك قوية جداً إلى درجة جعلتنا شخصاً واحداً فهذا يعني أنها حين أحبتك فإنها قد أحبتني كذلك.

عبارة ("sweet thief." اللص الحلو) تشير إلى صديقه الذي سرق منه محبوبته و هنالك جملة أخرىمشابهة ("I do forgive thy robbery, gentle thief." سأغفر سرقتك أيها اللص اللطيف.)

إن الشاعر يحاول أن يجعل من الخيانة أمراً مبهجاً حيث يرى بأن صديقه و محبوبته قد خاناه إنطلاقاً من حبهما له.

عبارة ("loving offenders" المسيئين المحببين) تشير إلى كل من محبوبة الشاعر و صديقه.

القصيدة 46 Mine eye and heart are at a mortal war

Mine eye and heart are at a mortal war,

How to divide the conquest of thy sight;

و كأن عيني و قلبي يخوضان حرباً شعواء للاستحواذ على رؤياك.

Mine eye my heart thy picture's sight would bar,

My heart mine eye the freedom of that right.

فكل منهما يحاول أن يمنع الآخر من الاستمتاع بمرآك.

My heart doth plead that thou in him dost lie,

A closet never pierced with crystal eyes,

قلبي يدعي بأن صورتك الخيالية التي يحتفظ بها لنفسه لا يمكن لأي عين أن تصل إليها و لا يمكن لحاسة البصر أن تدركها لأنها صورة روحية.

But the defendant doth that plea deny,

And says in him thy fair appearance lies.

لكن عيني تعترض على ذلك بقولها أن صورتك الحسية تفوق بجمالها أي خيال.

To 'cide this title is impannelled

A quest of thoughts, all tenants to the heart;

و لكي أحكم بين الإثنين أقمت هيئة محلفين من الأفكار الموالية لقلبي.

And by their verdict is determined

The clear eye's moiety, and the dear heart's part:

و بناء على قرارهم منحت العين نصيباً و منحت القلب نصيب آخر.

As thus: mine eye's due is thine outward part,

And my heart's right, thine inward love of heart.

فكان جمالك الخارجي من نصيب عيني و كان جمالك الروحي من نصيب قلبي.

كان كل من قلب و عين الشاعر يخوضان صراعاً دامياً "at "mortal war حول أحقيتهما في الحبيب , لكننا في القصيدة التالية نرى بأن قلب الشاعر و عينه قد تصالحا بل إن القلب أصبح يطلب من العين أن تريه المحبوب:

"Another time mine eye is my heart's guest."

إن فكرة أن العين ترى الجمال الخارجي بينما يرى القلب الجمال الداخلي و الجمال الروحي لم تكن فكرة جديدة فقد تناولها عدد من الأدباء في أعمالهم كما هي حال توماس و اتسون Thomas Watson في (دموع فانسي The Tears of Fancie) التي كتبها في العام 1593.

كما ان شكسبير نفسه قد تناول هذا الموضوع في مسرحية (حلم ليلة منتصف الصيف(

A Midsummer Night's Dreamحيث نجد أن هيلينا Helena ترى بأن الحب أعمى و هي في جانب القلب و ليس في جانب العين و يتضح ذلك حين تقول:

Love looks not with the eyes, but with the mind;

And therefore is wing'd Cupid painted blind

(I.i.234-7)

الحب لا ينظر من خلال العينين بل من خلال الذهن

و لذلك فإن كيوبيد المجنح يصور دائماً على أنه أعمى.

و كيو بيد كما تعلمون هو ملاك الحب في الأساطير القديمة.

كما نرى ذلك في مسرحية (تاجر البندقية The Merchant of Venice) حين تقول بورشيا: Portia

"Tell me where is fancy bred,

Or in the heart, or in the head?

قل لي أين ينشأ الحب

في القلب أو في العقل.

و نلاحظ أن شكسبير يستخدم أحياناً مصطلحات قانونية جرت العادة على استخدامها في المحاكم و من تلك المصطلحات ("doth plead," قدم مرافعة قضائية , ترافع(

"the defendant doth that plea deny;"الدفاع أنكر الدعوى

جملة "A closet never pierced with crystal eyes." تعني بأن العين لا تعلم ما في الصدور

Being your slave what should I do but tend 57 القصيدة

Being your slave what should I do but tend

Upon the hours, and times of your desire?

كوني خادمك فإن كل ما يمكنني فعله هو طاعتك.

I have no precious time at all to spend;

Nor services to do, till you require.

و قتي الثمين و أفعالي كلها رهن إشارتك.

Nor dare I chide the world without end hour,

Whilst I, my sovereign, watch the clock for you,

و لا أشتكي عندما أقضي ساعات طويلة بانتظار ندائك لي.

Nor think the bitterness of absence sour,

When you have bid your servant once adieu;

كما أنني لا أكترث عندما تغادر.

Nor dare I question with my jealous thought

Where you may be, or your affairs suppose,

و لا أوجه لك أي سؤال عن المكان الذي أنت فيه الآن أو ماذا تفعل الآن.

But, like a sad slave, stay and think of nought

Save, where you are, how happy you make those.

لكن الشيء الوحيد الذي أفكر به هو كم هم سعداء الأشخاص الذين هم بصحبتك الآن.

So true a fool is love, that in your will,

Though you do anything, he thinks no ill.

لقد جعل الحب مني أحمقاً كبيراً فصرت أعتقد بأنك لا يمكن أن ترتكب أية أخطاء.

So am I as the rich, whose blessed key 52 القصيدة

So am I as the rich, whose blessed key

Can bring him to his sweet up-locked treasure,

أنا أشبه الثري الذي يمتلك مفتاحاً مدهشاً يفتح كنوزه الثمينة.

The which he will not every hour survey

For blunting the fine point of seldom pleasure

و هذا الثري لا يمتع ناظريه بمرأى كنوزه إلا بين الفينة و الأخرى و ذلك حتى لا يمل من مرأى تلك الكنوز و حتى لا تفقد تلك اللحظة التي يفتح فيه باب خزينته سحرها.

Therefore are feasts so solemn and so rare

Since, seldom coming, in the long year set,

و كذلك فإن بهجة الأعياد و الاحتفالات تتأتى من كونها قليلة في العام.

Like stones of worth they thinly placed are

Or captain jewels in the carcanet.

كما هي حال الأحجار الكريمة و كما هي حال أكبر لؤلؤة في القلادة و هي الؤلؤة التي توضع في وسط القلادة لأنها الأثمن و الأندر.

So is the time that keeps you as my chest

Or as the wardrobe which the robe doth hide,

و كذلك فإن الذكريات تحفظك ككنز ثمين في قلبي و كذلك هي الخزانة التي يحفظ الثوب فيها.

To make some special instant special blest

By new unfolding his imprison'd pride.

ذلك الثوب كان ينتظر في سجنه مقدم مفاجأة خاصة حتى يتباهى بجماله و أناقته.

Blessed are you, whose worthiness gives scope

Being had, to triumph, being lack'd, to hope.

أنت مبارك لأن الظفر بك هو غاية ما يتمناه الإنسان أما خسارتك فهي آخر ما يتمناه.

في هذه القصيدة يصف الشاعر من يحب بأنه كنز في خزينة كما يصفه بأنه احتفال مقدس أو ثوب ثمين لا يرتديه المرء إلا في المناسبات الخاصة لذلك فإن ذلك الثوب ينتظر في الخزانة مقدم تلك المناسبات بفارغ الصبر.

القصيدة 54 - O! how much more doth beauty beauteous seem

O! how much more doth beauty beauteous seem

By that sweet ornament which truth doth give.

الصدق و الاستقامة يجعلان الأشياء الجميلة أكثر جمالاً.

The rose looks fair, but fairer we it deem

For that sweet odour, which doth in it live.

فالوردة جميلة لكن عبيرها الآخاذ يضيف جمالاً إلى جمالها.

The canker blooms have full as deep a dye

As the perfumed tincture of the roses,

وردة الكلب تمتلك ألوان جميلة كالورود الأخرى.

Hang on such thorns, and play as wantonly

When summer's breath their masked buds discloses:

و كل تلك الورود لها أشواك كما أنها تتفتح في الصيف بالطريقة ذاتها.

But, for their virtue only is their show,

They live unwoo'd, and unrespected fade;

و لكن بالرغم من جمال زهرة الكلب البرية فلا أحد يحبها و لا أحد يحترمها.

Die to themselves. Sweet roses do not so;

Of their sweet deaths are sweetest odours made:

و بعد أن تتفتح فإنها تتلاشى بخلاف الأزهار الحلوة التي يقطر عبيرها و تصنع منها العطور الفاخرة.

And so of you, beauteous and lovely youth,

When that shall vade, my verse distills your truth.

و كذلك الحال بالنسبة لك فإن جمالك و شبابك عندما يتلاشيان بعد موتك فإن فضائلك ستبقى محفوظةً في قصائدي.

· وردة الكلب dog rose وردة برية تنمو غالباً على الأسيجة اسمها العلمي (روزا كانينا) Rosa canina

■ Of their sweet deaths are sweetest odours made:

معنى الشطر السابق أن موت الورود الحقيقية يحولها إلى عطور فاخرة و ذلك عندما يتم تقطير تلك الورود (من موتها الجميل نصنع أحلى العطور.)

· لاحظ أن كلمة death لها جمع في اللغة الإنكليزية حيث نقول deaths

القصيدة 55 - Not marble, nor the gilded monuments

Not marble, nor the gilded monuments

Of princes, shall outlive this powerful rhyme;

تماثيل الأمراء المطلية بالذهب لن تكون أطول عمراً من هذه القصيدة.

But you shall shine more bright in these contents

Than unswept stone, besmear'd with sluttish time.

و أنت ستكون أطول عمراً من تلك التماثيل المنحوتة في الصخر لأنها ستتحول مع مرور الوقت إلى غبار.

When wasteful war shall statues overturn,

And broils root out the work of masonry,

فعندما تدمر الحروب و الاضطرابات و أحداث الزمان التماثيل الحجرية و الصروح التي بناها المعماريون .

Nor Mars his sword, nor war's quick fire shall burn

The living record of your memory.

ستبقى ذكراك خالدةً في قصائد الشعر لا تطالك نيران الحروب و أسلحتها.

'Gainst death, and all oblivious enmity

Shall you pace forth; your praise shall still find room

فالموت العظيم و كل القوى المعادية لن تتمكن من تحطيم ذكراك.

Even in the eyes of all posterity

That wear this world out to the ending doom.

التي ستصل إلى الأجيال القادمة جيلاً بعد جيل.

So, till the judgment that yourself arise,

You live in this, and dwell in lovers' eyes.

و ستبقى حياً في أسطر الشعر و في أعين المحبين إلى يوم القيامة.

(the judgment يوم القيامة judgment day)

إن فكرة الخلود في قصائد الشعرو فكرة أن قصيدة الشعر تعيش أكثر من التماثيل و الأبنية تعود إلى هوريس Horace كما ذكرت سابقاً:

Exegi monumentum aere perennius

Regalique situ pyramidum altius ...

Non omnis moriar

لقد شيدت صرحاً يعيش أكثر من البرونز

و أكثر ارتفاعاً من ذروة الإهرامات الشامخة

- في عبارة "sluttish time." كلمة sluttish تعني (فاسق)
- عبارة ending doom تعني (يوم القيامة)

القصيدة 65 Since brass, nor stone, nor earth, nor boundless sea

Since brass, nor stone, nor earth, nor boundless sea,

But sad mortality o'ersways their power,

بما أن الحجر و الأرض و البحار التي لا نهاية لها لايمكن أن تبقى للأبد دون أن يطالها الموت و الفناء.

How with this rage shall beauty hold a plea,

Whose action is no stronger than a flower?

فكيف يمكن للجمال أن يقاوم الموت و الفناء وهو ليس أقوى من الزهرة.

O! how shall summer's honey breath hold out,

Against the wrackful siege of battering days,

و كيف يمكن للصيف أن يستمر للأبد.

When rocks impregnable are not so stout,

Nor gates of steel so strong but Time decays?

في الوقت الذي تقع فيه الأشياء القوية كالصخر و الفولاذ ضحية لعامل الزمن و التقادم.

O fearful meditation! where, alack,

Shall Time's best jewel from Time's chest lie hid?

فأين يمكن لي أن أخبئ جمال الشباب حتى لا تطاله يد الفناء.

Or what strong hand can hold his swift foot back?

Or who his spoil of beauty can forbid?

و كيف يمكن لي أن أمنع الزمن من تخريب الجمال.

O! none, unless this miracle have might,

That in black ink my love may still shine bright.

لاشيء يمكن أن يصمد في وجه الزمان إلا قصائدي التي خلدت حبي فيها.

"How with this rage shall beauty hold a plea,"

يتصور الشاعر وجود محكمة إفتراضية يمثل أمامها الجمال كمدعي بينما يمثل الوقت كطاغية مدمر و بذلك فإن الشاعر يشخص كل من الجمال و الوقت فيصور لنا الوقت كمدعي في محكمة بينما يصور لنا الوقت كطاغية.

"the wrackful siege of battering days,"

الحصار المدمر للأيام الضاربة.

إن كلمة (battering الدك , الضرب) تشير إلى ما كان يدعى بكبش الدك a battering ram وهو عبارة عن عمود خشبي ضخم ينتهي برأس كبش معدني كان الجنود الأشداء يحملونه و يندفعون به نحو بوابات القلاع المحاصرة بغرض خلعها.

عبارة ("rocks impregnable" الصخور التي لا يمكن اختراقها) تشير إلى أسوار المدن الحجرية.

عبارة "gates of steel" تعني (البوابات الفولاذية)

عبارة ("Time's best jewel" أروع جواهر الزمن) تشير إلى جمال الشباب.

عبارة ("Time's chest" خزانة الزمن) تشير إلى المكان الذي ينتهي إليه كل شيئ (أي القبر)

الشطر "Or what strong hand can hold his swift foot back? يعني بأن الوقت يمتلك أرجلاً سريعة الحركة "swift foot," و الشاعر هنا يسأل : أما من يد شديدة القوة تستطيع أن توقف حركة الوقت , وهي الحركة التي راينا بانها تؤدي إلى الدمار و الزوال.

"That in black ink my love may still shine bright."أي أن الحبر الأسود الذي سيكتب فيه الشاعر قصائده قد يمكنه من تخليد الجمال.

Those parts of thee that the world's eye doth view 69 القصيدة

Those parts of thee that the world's eye doth view

Want nothing that the thought of hearts can mend;

جمالك الخارجي بلغ حد الكمال.

All tongues, the voice of souls, give thee that due,

Uttering bare truth, even so as foes commend.

الكل يقولون ذلك , حتى أعدائك الألداء قد أقروا بذلك.

Thy outward thus with outward praise is crown'd;

But those same tongues, that give thee so thine own,

فالكل يمتدحون جمالك الخارجي.

In other accents do this praise confound

By seeing farther than the eye hath shown

و لكن عندما يتعلق الأمر بدواخل نفسك فإن رأي الناس مختلف.

They look into the beauty of thy mind,

And that in guess they measure by thy deeds;

لأن الناس تحكم على حقيقة الشخص الداخلية من خلال أفعاله.

Then, churls, their thoughts, although their eyes were kind,

To thy fair flower add the rank smell of weeds:

لذلك فإن الناس يمتدحون جمالك الخارجي لكنهم في الوقت ذاته ينظرون بأسى إلى طبيعتك الداخلية فصرت كالزهرة الجميلة التي تفوح منها رائحة الأعشاب الضارة.

But why thy odour matcheth not thy show,

The soil is this, that thou dost common grow.

و لكن لماذا لا تكون رائحة تلك الزهرة مشابهة لشكلها الجميل و لماذا لا تكون أفعالك مشابهة لشكلك الجميل , و يجيب الشاعر عن ذلك بقوله لأن تربتك التي تربيت فيها تربة سوقية و لأن منبتك منبت سوقي "thou dost common grow" .

كلمة churls تعني الأشخاص الذين يتميزون بالفظاظة و السوقية.

عبارة "look into the beauty of thy mind," تعني أنه يتوجب علينا أن ننتبه إلى أفعال الشخص و جمال روحه.

No longer mourn for me when I am dead 71 القصيدة

No longer mourn for me when I am dead

Than you shall hear the surly sullen bell

بعد أن أموت لا تبكي علي بعد أن تنتهي جنازتي و بعد أن تصمت أجراس الموت الكئيبة التي كانت تقرع من أجلي.

Give warning to the world that I am fled

From this vile world with vilest worms to dwell:

و لكن إقرع الأجراس ليعرف الكون كله اني هربت من هذا العالم السافل و أني صرت سكناً للديدان الدنيئة .

Nay, if you read this line, remember not

The hand that writ it, for I love you so,

و عندما تقرأ هذه القصيدة فلا تتذكر اليد التي كتبتها لأني أحبك كثيراً.

That I in your sweet thoughts would be forgot,

If thinking on me then should make you woe.

فأنا لا أريدك أن تتذكرني إذا كان ذلك سيصيبك بالحزن.

O! if, I say, you look upon this verse,

When I perhaps compounded am with clay,

و لكن إذا قرأت هذه القصيدة بعد موتي و اختلاط جسدي بالتراب.

Do not so much as my poor name rehearse;

But let your love even with my life decay;

فلا تردد اسمي البائس و دع حبك يموت معي.

Lest the wise world should look into your moan,

And mock you with me after I am gone.

لئلا ينتبه الناس إلى حزنك فيسخرون منك و مني بعد موتي.

نلاحظ أن الشاعر في الكوبليت الأخير لم يقدم لنا سبباً مقنعاً عن عدم رغبته في التسبب بالحزن , كما نلاحظ و جود نوع من التناقض في هذه القصيدة فهو تارة يصف العالم بأنه (عالم خسيس "this vile world," (هذا العالم الخسيس) و مرةً يصفه بالحكمة "the wise world.")

العالم الحكيم) , لكن الواضح أن و صف العالم بأنه حكيم كان بمثابة سخرية و هذا ما يتضح لنا من السياق العام للكوبليت.

■عبارة "When I perhaps compounded am with clay." تشير إلى أن جسد الشاعر سيختلط بعد دفنه بالتراب و يصبح مجرد غبار.

القصيدة 73 - That time of year thou mayst in me behold

That time of year thou mayst in me behold

When yellow leaves, or none, or few, do hang

ربما ترى بأني في خريف العمر حيث الأوراق مصفرة أو لا توجد أوراق أو أن هنالك بعض الأوراق العالقة.

Upon those boughs which shake against the cold

Bare ruin'd choirs, where late the sweet birds sang.

و الأوراق التي مازالت معلقة على الأغصان ترتجف بانتظار البرد الرهيب القادم , أما الأغصان فقد أصبحت أشبه بمقاعد خربة لجوقة مرتلين في الكنيسة , لكن الطيور الجميلة ما زالت تشدوا على الأغصان.

In me thou seest the twilight of such day

As after sunset fadeth in the west,

أنت ترى بأن حياتي في غروبها كما هي حال الشمس عندما يخفت لونها و تظلم ثم تتلاشى عند الغروب.

Which by and by black night doth take away

Death's second self, that seals up all in rest.

ثم شيئاً فشيئاً يأتي الظلام الذي هو توؤام الموت و يغطي العالم.

In me thou see'st the glowing of such fire

That on the ashes of his youth doth lie,

و أنت ترى في النار المشتعلة برماد عهد الصبا و الشباب الذي أحرقته.

As the death-bed whereon it must expire

Consumed with that which it was nourish'd by.

و الرماد الذي بقي من عهد الصبا و الشباب هو الذي مازال يغذي نار الحياة وهي في رمقها الآخير كما أن ذلك الرماد سيكون سرير الموت.

This thou perceivest, which makes thy love more strong

To love that well which thou must leave ere long.

إدراكك لكل ذلك سيجعل حبك أقوى لأن حبيبك على وشك أن يغادر الحياة.

لا شك أن القارئ يدرك بأن هذه القصيدة مع القصيدتين السابقتين ترقى إلى مستوى أعمال شكسبير المسرحية و ترقى إلى المستوى الإنساني الذي نراه في أعمال الشعراء الرومانسيين

)بالطبع فإن شكسبير ليس شاعراً رومانسياً. (

إن الشاعر في خريف العمر لذلك فقد شبه نفسه بفصل الخريف حيث الأوراق مصفرة أو ساقطة و حيث كل مكونات الطبيعة تتخذ مظهراً كئيباً.

كما يشبه الشاعر نفسه بوقت الغروب حيث الليل (الموت) بات قريباً.

ثم يقدم الشاعر لنا تشبيهاً حزيناً آخر فما بقي من حياته الآن هو الرماد المتبقي من الصبا و الشباب و النار التي اشتعلت بوقود الصبا و الشباب و أحالته إلى رماد لن يشتعل من جديد و هذه النار لن تلبث أن تخبو و سينتهي عندها كل شيء.

إن خاتمة هذه القصيدة تقول بأن الحب يجب أن يكون اقوى عندما تقترب النهاية لأن الشخص الذي نحبه يمكن أن يرحل في أية لحظةً رحلته الأبدية التي لا رجعة منها.

القصيدة 76 Why is my verse so barren of new pride

Why is my verse so barren of new pride,

So far from variation or quick change?

لماذا لا أكتب عن أفكار جديدة و لم لا اغير موضوع قصائدي ؟

Why with the time do I not glance aside

To new-found methods, and to compounds strange?

لماذا لا أتغير و اتطور مع الزمن فأستخدم أساليب جديدة في كتابة الشعر.

Why write I still all one, ever the same,

And keep invention in a noted weed

لماذا أكتب عن المواضيع ذاتها بشكل دائم و بالأسلوب ذاته.

That every word doth almost tell my name,

Showing their birth, and where they did proceed?

إلى درجة أن كل كلمة في تلك القصائد تخبر الناس بأنني أنا من كتبتها.

O! know sweet love I always write of you,

And you and love are still my argument;

لكن عليك ان تعلم بأنك أنت و الحب تمثلان الموضوعين المفضلين عندي.

So all my best is dressing old words new,

Spending again what is already spent:

فأفضل قصائدي تقوم على استخدام الأفكار ذاتها كل مرة فكل ما افعله هو أنني أحول كلماتي و أفكاري القديمة إلى قصائد جديدة فأستهلك مجدداً ما سبق لي أن استهلكته.

For as the sun is daily new and old,

So is my love still telling what is toldt;.

لكن , كما أن الشمس ذاتها تشرق كل صباح عن يوم جديد , كذلك فإن حبي يجدد قصائدي بشكل دائم.

القصيدة 76 هي اول قصيدة من سلسلة قصائد الشاعر المنافس "rival poet" و في هذه القصيدة يحدثنا شكسبير عما يجول بنفسه بخصوص قصائده و خشيته من الشعراء الآخرين و هذه السلسلة تمتد من القصيدة 76 إلى القصيدة 86 لكن هذه السلسلة من القصائد تتخللها بضعة قصائد تعرف بقصائد سن اليأس "climacteric" .

Thy glass will show thee how thy beauties wear 77 القصيدة

Thy glass will show thee how thy beauties wear,

Thy dial how thy precious minutes waste;

المرآة ستخبرك كم أضاع الزمان من جمالك و شبابك أما الساعة فإنها ستخبرك كم أضعت من وقتك الثمين .

The vacant leaves thy mind's imprint will bear,

And of this book, this learning mayst thou taste.

أما هذه الأوراق الفارغة فإنها ستحمل كل الأفكار التي تجول بخاطرك.

The wrinkles which thy glass will truly show

Of mouthed graves will give thee memory;

و التجاعيد التي ستراها في المرآة ستخبرك بالقبور التي فتحت أفواهها استعداداً لابتلاعك.

Thou by thy dial's shady stealth mayst know

Time's thievish progress to eternity.

يمكنك أن تدرك حركة الزمن بالنظر إلى ساعتك أو الساعة الشمسية , فالوقت عبارة عن حركة

Look what thy memory cannot contain,

Commit to these waste blanks, and thou shalt find

ما عليك سوى أن تكتب ما يغيب عن ذاكرتك على هذه المفكرة و عندها فإنك ستجده.

Those children nursed, deliver'd from thy brain,

To take a new acquaintance of thy mind.

فالأفكار التي تسجلها الآن ستكون ذات قيمة كبيرة في المستقبل.

These offices, so oft as thou wilt look,

Shall profit thee and much enrich thy book.

اكتب الأفكار التي تخطر لك قبل أن تنساها و هذه الأفكار سوف تغنيك و سوف تغني كتابك.

هذه القصيدة تقع في سلسلة قصائد (سن اليأس "climacteric") و أرقام هذه القصائد هي من مضاعفات العدديم 9 و 7 مثل القصائد التي تحمل الأرقام التالية : 49, 63, 77, 81, 126, 154.

و تتحدث هذه القصيدة على ضرورة أن يكتب الإنسان مذكراته و أفكاره عندما يكون شاباً حتى يعود إليها و يراجعها عندما يصبح عجوزاً.

عبارة "vacant leaves" تعني (الأوراق الخاوية) التي يشير الشاعر إلى ضرورة ملئها بالأفكار غندما يكون المرء شاباً و كذلك فإن عبارة "waste blanks"تشير إلى الأوراق الخاوية

أما المرآة في قصائد شكسبير فإنها تشير إلى الحقيقة.

■ "Those children nursed, deliver'd from thy brain,"

هنا الشاعر يقارن الأفكار التي يتوجب كتابتها على الأوراق الخاوية بالأطفال.

القصيدة 85 - My tongue-tied Muse in manners holds her still

My tongue-tied Muse in manners holds her still,

While comments of your praise richly compiled,

يشتكي الشاعر من أن ربة الشعر (ميوز) Muse لا تلهمه كتابة الشعر كما تفعل مع الشعراء المنافسين الآخرين.

Reserve thy character with golden quill,

And precious phrase by all the Muses filed.

إن الشاعر ينتظر من ربة الشعر أن تمنحه الإلهام حتى يتمكن من كتابة قصائد متميزة.

I think good thoughts, whilst others write good words,

And like unlettered clerk still cry 'Amen

في ذهني أفكار جيدة لكنني لا أستطيع أن أحولها إلى كلمات , في الوقت الذي يكتب فيه الشعراء الآخرين أشياء رائعة و بذلك فقد أصبحت كالكاهن الأمي الذي يفكر ولا يتمكن من كتابة أفكاره و كل ما يمكنه فعله هو أن يهز برأسه موافقاً و يقول (آمين).)

To every hymn that able spirit affords,

In polished form of well-refined pen.

و صرت أهلا لكل ما يكتبه الشعراء الملهمون.

Hearing you praised, I say ''tis so, 'tis true,'

And to the most of praise add something more;

و كلما سمعت شخصاً يمتدحك صرت أقول : " هذا صحيح , هذا صحيح"

و كل ما أصبح بإمكاني فعله كان يتمثل في إضافة شيء ما إلى أقوالهم.

But that is in my thought, whose love to you,

Though words come hindmost, holds his rank before.

لكن ما كنت أضيفه كانت أفكار تبقى في ذهني و بالرغم من أن تلك الأفكار كانت تأتي متأخرة إلا أنها كانت أعلى من كل ما قالوه من كلمات.

Then others, for the breath of words respect,

Me for my dumb thoughts, speaking in effect.

لذلك فإن عليك أن تحترم الشعراء الآخرين على كلماتهم الجوفاء التي لا معنى لها كما أن عليك أن تحترمني على أفكاري الرائعة التي لا أتمكن من تحويلها إلى كلمات.

كما تلاحظون فإن هذه القصيدة تنتمي إلى سلسلة قصائد (الشاعر المنافس"rival poet")

والشاعر هنا يقر بأن الشعراء المنافسون يكتبون كلمات رائعة "write good words," بينما هو يمتلك أفكاراً رائعة تزيد من قيمة تلك الكلمات التي يكتبها بقية الشعراء.

إن الشاعر يؤكد لنا بأن كلمات بقية الشعراء هي كلمات جوفاء لا يمكن أن تقارن بأعماله التي تتضمن الكثير من الأفكار و المعاني.

لقد وردت في هذه القصيدة كلمة (ميوز muse) و هي واحدة من تسعة ربات nine goddesses يتحكمن بالفن و الأدب و كل واحدة من هذه الربات التسعة تتحكم بنوع معين من الشعر و كان من سوء حظ شاعرنا أن ربة الإلهام المسئولة عنه كانت مربوطة اللسان) "tongue-tied," خرساء بشكل مؤقت) لذلك فقد كان لا يتمكن من تحويل أفكاره إلى كلمات.

إن عبارة "precious phrase by all the Muses filed" تشير إلى النتاج الشعري الذي ينتجه الشعراء المنافسين.

عبارة) "reserve thy character" تخليد الشخصية) تتضمن فكرة أن بإمكان الشاعر أن يخلد شخصاً ما في قصائده و هي فكرة مكررة في أعمال شكسبير كما مر معنا.

عبارة) "unlettered clerk" الكاهن الأمي) الذي لا يستطيع القراءة و لا الكتابة.

و من المفروض في الكهنة أن يكونوا من المثقفين الذين يتقنون عدة لغات كما يتقنون عدداً آخر من العلوم و لكن قلة أولئك المثقفين كانت تضطر البابا و الأساقفة إلى الاستعانة بكهنة أميين يحفظون التراتيل و الصلوات عن ظهر قلب دون أن يعرفون معانيها و غالباً ما كان دورهم يتمثل في قول كلمة (آمين) بعد تلاوة الصلواة دون أن يعرفوا مضمون تلك الصلواة حيث أنها كانت تقام بلغات أخرى غير اللغة الإنكليزية و الشاعر هنا يشبه نفسه بأولئك الكهان حيث أنه يثني على قصائد الشعراء الآخرين (و كأنه يقول آمين) مع أنها خالية من المضمون.

الكهنة غير المثقفون يقولون آمين في ختام صلوات لا يفهمون معناها أما هو فيقول آمين و يثني على قصائد خالية من المعنى.

ولأن الشيء بالشيء يذكر فقد مر على أحد المدرسين طلاب أجانب إبتعثتهم السلطات في دولهم للدراسة في أوروبا و الولايات المتحدة كانوا يحفظون عن ظهر قلب صفحات و صفحات كالببغائات و إذا استدعى أحدهم و سأله عن معنى كلمة من الكلمات التي كتبها هو كان لا يعرف الإجابة فتبين له لاحقاً بأن تلك السلطات كانت تبتعث طلاباً يمتلكون قدرةً خيالية على الاستظهار و الحفظ و كانوا يرون بأن البحث في القواميس عن معاني الكلمات التي يحفظونها كان مجرد إضاعة للوقت و منذ ذلك الوقت كلما شاهد أطروحة أو ورقة إجابة مكتوبة بطريقة توحي بأن الطالب قد حفظها عن ظهر قلب من مصدر ما كان يستدعي ذلك الطالب ويشير إلى كلمات معينة من الكلمات التي كتبها الطالب نفسه و يطلب منه شيء واحد وهو أن يترجمها إلى لغته أو أن يشرحها له و كانت تلك تجربة أشبه بالكوميديا السوداء بالنسبة لذلك المدرس.

إن عبارة "holds his rank before" تعني بأن أفكار الشاعر و إن كان لا يستطيع التعبير عنها بالشعر تظل أثمن من كلمات بقية الشعراء الخاوية من المعنى.

القصيدة 87 Farewell! thou art too dear for my possessing

Farewell! thou art too dear for my possessing

And like enough thou know'st thy estimate:

وداعاً فأنت أثمن من أن تكون لي , ولا شك بأنك تعرف قيمتك.

The charter of thy worth gives thee releasing;

My bonds in thee are all determinate.

قيمتك العالية تعطيك الحق بأن تتركني عندما تشاء.

For how do I hold thee but by thy granting?

And for that riches where is my deserving?

فأنا لم أحصل عليك إلا برضاك.

The cause of this fair gift in me is wanting

And so my patent back again is swerving

فليس هنالك سبب جوهري لبقائك معي لذلك فلك الحرية المطلقة في إعادة ترتيب أوراقك متى شئت و اختيار شخص آخر.

Thy self thou gavest, thy own worth then not knowing

Or me, to whom thou gavest it, else mistaking;

لقد كنت لي عندما بخست قدر نفسك أو عندما أسأت تقدير قيمتي بمنحي أكثر مما أستحق , و الآن و قد عرفت قيمتك فإن من حقك إعادة ترتيب أوراقك و اختيار شخص آخر يستحق صداقتك و حبك أكثر مني.

So thy great gift, upon misprision growing

Comes home again, on better judgment making.

لقد كان ذلك الخطأ الذي و قعت به بمثابة هبة لا تقدر بثمن بالنسبة لي و لكن , الآن بعد أن اتضحت الأمور فمن الواجب أن يعود كل شيء إلى نصابه.

Thus have I had thee, as a dream doth flatter

In sleep a king, but waking no such matter.

لقد كنت بمثابة حلم جميل بالنسبة لي , كمن رأى نفسه في الحلم ملكاً ثم استيقظ من ذلك الحلم.

القصيدة 87 هي أول قصيدة من سلسلة قصائد (الشاعر المنافس the rival poet sequence) و كما يتضح لنا من مطلع القصيدة فإن الشاعر ينظر بدونية نحو نفسه و يقر بأنه دون من يحب

"thou art too dear for my possessing."

أنت أغلى من أن تكون لي

90 القصيدة- Then hate me when thou wilt; if ever, now;

Then hate me when thou wilt; if ever, now;

Now, while the world is bent my deeds to cross,"

إذا كان عليك أن تكرهني فلتفعل ذلك الان لأني أعاني حالياً من سوء الحظ.

Join with the spite of fortune, make me bow,

And do not drop in for an after-loss:

و بذلك يمكنك أن تضم قوتك إلى قوة الحياة التي تسحقني الآن.

Ah! do not, when my heart hath 'scaped this sorrow,

Come in the rearward of a conquered woe;

ولا تنتظر حتى تنتهي فترة سوء الحظ التي أمر بها و تفاجئني بهجوم غادر.

Give not a windy night a rainy morrow,

To linger out a purposed overthrow.

لأنك بذلك تنهي الليلة العاصفة بنهار ماطر

If thou wilt leave me, do not leave me last,

When other petty griefs have done their spite,

لذلك إذا كنت تنوي أن تتركني فافعل ذلك الآن و لا تنتظر حتى تنتهي فترة سوء الحظ التي أمر بها.

But in the onset come: so shall I taste

At first the very worst of fortune's might;

فعليك أن تؤذيني خلال بداية فترة سوء الحظ و بذلك فإن المرارة ستكون أقل.

And other strains of woe, which now seem woe,

Compared with loss of thee, will not seem so.

لأنك إن تركتني في بداية سوء الحظ فإن أية مشكلة ستأتي بعد هجرانك لي ستكون هينة.

"Then hate me when thou wilt; if ever, now."

كلمة hate في قصائد شكسبير لا تأتي غالباً بمعنى (كراهية) لكنها تاتي بمعنى (الازدراء(

و الانتقاص من قيمة الشخص.

Ah! do not, when my heart hath 'scaped this sorrow,

Come in the rearward of a conquered woe

لا يأتي غدرك بي بعد انتهاء المآسي التي تعصف بي فيكون غدرك بمثابة حليف لسوء الحظ الذي يمر بي.

عبارة "strains of woe" تعني الدرجات المختلفة للحزن.

They that have power to hurt and will do none 94 القصيدة

They that have power to hurt and will do none

That do not do the thing they most do show,

أولئك الذين بمقدورهم أن يؤذوا لكنهم لا يفعلون ذلك , ولا يستخدمون القوة مع أنهم يمتلكونها.

Who, moving others, are themselves as stone

Unmoved, cold, and to temptation slow,

أولئك الأشخاص الجامدون كالصخر و غير القابلون للتأثر.

They rightly do inherit heaven's graces

And husband nature's riches from expense;

أولئك من يرثون بركات السماء و يحفظون الحياة من الدمار.

They are the lords and owners of their faces

Others but stewards of their excellence.

إنهم يستطيعون التحكم بانفعالاتهم بينما الآخرون هم خدم لتلك الانفعالات التي تتحكم بهم.

The summer's flower is to the summer sweet

Though to itself it only live and die,

ففي جمال أزهار الصيف يتجلى جمال الصيف مع أن تلك الأزهار تعيش و تزهر لذاتها (أي أنها لا تزهر من أجل أحد.)

But if that flower with base infection meet

The basest weed outbraves his dignity:

و لكن إن أصيبت تلك الأزهار بآفة ما فإن أقل عشبة ستكون أكثر كرامةً منها.

For sweetest things turn sourest by their deeds;

Lilies that fester smell far worse than weeds.

فالأشياء الأكثر جمالاً يمكن ان تصبح الأشد سوءاً وفقاً لما تاتي به من أفعال فالزنابق ذات الرائحة الغير مستحبة هي أسوا بكثير من الأعشاب.

إن الفكرة الرئيسية في هذه القصيدة تدور حول الأمثولة اللاتينية التي تقول:

optima corrupta pessima و تعني أن الأفضل يصبح الأسوأ عندما يفسد.

The forward violet thus did I chide 99 القصيدة

The forward violet thus did I chide:

Sweet thief, whence didst thou steal thy sweet that smells,

سألت زهرة البنفسج موبخاً : من أين سرقت عبيرك الرائع.

If not from my love's breath? The purple pride

Which on thy soft cheek for complexion dwells

ألم تسرقي عبيرك من أنفاس من أحب ؟

و لونك الأرجواني الجميل...

In my love's veins thou hast too grossly dy'd.

The lily I condemned for thy hand,

ألم تسرقيه من لون الدماء التي تسيل في عروق من أحب ؟

و أنت يا من أحب فإن الزنابق قد أخذت بياضها من لون يديك.

And buds of marjoram had stol'n thy hair;

The roses fearfully on thorns did stand,

و براعم السمسق العطري قد سرقت من شعرك

حيث الورود تتكئ بخوف على الأشواك.

One blushing shame, another white despair;

A third, nor red nor white, had stol'n of both,

وردة حمراء من الخجل و أخرى بيضاء و ثالثة وردية ليست بيضاء ولا حمراء قد سرقت لونها من كلتا هاتين الوردتين.

And to his robbery had annexed thy breath;

But, for his theft, in pride of all his growth

A vengeful canker eat him up to death.

و هي كذلك قد سرقت عطرها من أنفاسك

و لكن عقاباً على سرقتها تلك , و عندما كانت الوردة الوردية اللون في أوج جمالها و تفتحها

,هاجمتها آفة منتقمة و التهمتها حتى الموت.

More flowers I noted, yet I none could see,

But sweet, or colour it had stol'n from thee.

ما من وردة إلا وسرقت منك إما عبيرها أو لونها.

كما لا حظتم فإن القصيدة 99 هي قصيدة السونيت الشكسبيرية الوحيدة التي تتألف من 15 سطراً و ليس من 14 سطراً كما جرت العادة.

و يقول بعض النقاد رجماً بالغيب أن هذه القصيدة تشير إلى العام 1599 حيث أنها تتألف من 15 سطراً و حيث أن رقمها 99 و ما يعزز هذه المقولة هو فكرة السرقة التي تكررت كثيراً في هذه القصيدة كما رأينا , ذلك أنه في العام 1599 قام وليم جاغارد William Jaggard بسرقة قصيدتين من قصائد شكسبير و قام بنشرهما.

ومن المعتقد أن شكسبير قد استوحى هذه القصيدة من قصيدة (هنري كونستابل Henry Constable (التي كتبها في العام 1592 و التي مطلعها:

"My Ladies presence makes the roses red,

Because to see her lips they blush for shame.

حضور حبيبتي يجعل الورود حمراء

لأن الورود عندما ترى شفاهها تحمر خجلاً.

و بالعودة إلى قصيدة شكسبير فإن الورود تشعر بالذنب لأنها سرقت لونها و عبيرها ممن يحب الشاعر.

إن الشاعر يشير إلى زهرة البنفسج بعبارة (اللص الحلو "sweet thief,") و الشاعر في الأسطر الخمس الأولى يخاطب زهرة البنفسج مباشرةً و يتهمها بأنها سرقت لونها و عبيرها ممن يحب وفي ذلك تشخيص لهذه الزهرة.

استخدم الشاعر تعبير "soft cheek, في وصف بتلات زهرة البنفسج , كما أن الشاعر شخص الورود و جعلها تشعر بالخوف و ذلك في عبارة"fearfully on thorns did stand"

(تتكئ بخوف على الأشواك.)

القصيدة 102 My love is strengthened, though more weak in seeming

My love is strengthened, though more weak in seeming;

I love not less, though less the show appear;

بالرغم من أن حبي لك يبدو و كأنه قد تضائل فإن حبي لك قد ازداد عما كان عليه و إن كان ذلك لا يبدو علي.

That love is merchandized, whose rich esteeming,

The owner's tongue doth publish every where.

لأن التحدث بشكل دائم عن قيمة الحب يحوله إلى شيئ أو سلعة.

Our love was new, and then but in the spring,

When I was wont to greet it with my lays;

فعندما كان حبنا في بداياته كنت دائم الحديث عنه و الاحتفاء به.

As Philomel in summer's front doth sing,

And stops his pipe in growth of riper days:

كما هي حال العندليب الذي يكون كثير التغريد و الانشاد في الربيع و بداية الصيف ثم يتوقف عن التغريد في نهاية الصيف.

Not that the summer is less pleasant now

Than when her mournful hymns did hush the night,

إن تغريده لا يقل لأن الصيف قد أصبح أقل جمالاً.

But that wild music burthens every bough,

And sweets grown common lose their dear delight.

و لكن السبب يكمن في أن كثيراً من الطيور تبدأ بعد ذلك في منافسة العندليب في تغريده لذلك فإنه يتوقف عن التغريد حتى لا يضيع صوته في فوضى الأصوات.

Therefore like her, I sometime hold my tongue:

Because I would not dull you with my song.

لذلك فإنني كما هي حال العندليب أتوقف أحياناً عن مديحك حتى لا أصيبك بالضجر.

ككل شاعر أو أديب كان شكسبير يمر بحالة إنقطاع في القريحة الشعرية و قد مر معنا ذلك سابقاً , لكن ذكاء شكسبير كاتن يتمثل في أنه كان يستغل حتى موضوع إنقطاع الوحي الشعري فيكتب عن ذلك الموضوع:

"O! blame me not, if I no more can write!"

لا توجه لي اللوم إن لم أعد أستطيع الكتابة.

عبارة "dull you" تعني (أشعرك بالملل)

القصيدة 106 - When in the chronicle of wasted time

When in the chronicle of wasted time

I see descriptions of the fairest wights,

عندما أقرأ في المخطوطات التاريخية عن وصف أجمل الناس.

And beauty making beautiful old rhyme,

In praise of ladies dead and lovely knights,

و الأشعار القديمة التي تتكلم عن السيدات الجميلات و الفرسان الوسيمون الذين عاشوا في الماضي.

Then, in the blazon of sweet beauty's best,

Of hand, of foot, of lip, of eye, of brow,

و الوصف الدقيق لجمال الأيدي و الأقدام و الشفاه و العيون و الجباه.

I see their antique pen would have expressed

Even such a beauty as you master now.

وأرى بأن الجمال الذي و صفه الشعراء القدماء يماثل ما وصفته من جمالك.

So all their praises are but prophecies

Of this our time, all you prefiguring;

و كل ما كتبه الشعراء القدامى في وصف الجمال و كأنه قد كتب في وصفك بالرغم من أن تلك الكتابات القديمة قد نظمت قبل ولادتك.

And for they looked but with divining eyes,

They had not skill enough your worth to sing:

لقد كان أولئك الشعراء القدامى يتنبئون بولادتك و يتصورون جمالك لكنهم لم يشاهدوك رأي العين لذلك فإن و صفهم لك لم يكن كافياً.

For we, which now behold these present days,

Have eyes to wonder, but lack tongues to praise.

لكنني لا ألوم أولئك القدامى فأنا الذي أنظر إلى جمالك اليوم لا أجد كلمات تصف جمالك.

هذه القصيدة مقتبسة من قصيدة ساموييل دانيال (Samuel Daniel قصيدة سونيت إلى ديليا)

Sonnets to Deliaالتي نشرت في العام 1594:

Let others sing of knights and paladins

In aged accents and untimely words,

Paint shadows in imaginary lines,

Which well the worth of their high wits records.

إن عبارة chronicle of wasted time ربما لا تعني (مخطوطات الزمن الضائع) بقدر ما تعني (مخطوطات الزمن المدمر) لأن كلمة WASTE كانت ما تزال تحتفظ بمعنى كلمة "vasture," اللاتينية التي اشتقت منها و تعني (الدمار) ثم تحول معنى هذه الكلمة مع مرور الزمن إلى معنى (الضياع) , لذلك فإن شكسبير قد استخدم هذه الكلمة ليصف التأثيرالمدمر للزمن.

لكن قاموس أوكسفورد ينبئنا بأن أصل هذه الكلمة هو الكلمة اللاتينية (فاستوسvastus)

و تعني (غير مزروع) أو (غير مسكون)

أما كلمة chronicle فتعني سجل للأحداث التاريخية و هي تختلف عن الكتب التاريخية من ناحية أنها كانت تكتب في حينها أي أن كل حدث كان يقع كان يتم تدوينه بشكل مباشر كما هي الحال عندما نقول بأن الصحفي الصادق هو مؤرخ اللحظة فكل ما يكتب عن الأحداث التاريخية يفقد قيمته كلما ازدادت المدة الزمنية التي تفصل بين تاريخ وقوع الحدث و بين تاريخ الكتابة عن ذلك الحدث التاريخي كما أنه يفقد كثيراً من قيمته إن لم يروى من طرف شهود عيان ثقاة وفق سند متصل.

وبما أننا نتحدث عن السجلات التاريخية فمن المعتقد بأن شكسبير قد استمد مادته التاريخية التي أرسى عليها مسرحياته التي تتناول تاريخ إنكلترا من (سجلات إنكلترا التاريخية لهولينشيد Holinshed's) Chronicle History of England .

إن قول شكسبير ("all their praises are but prophecies" كل مديحهم لك لم يكن أكثر من نبوئات) فالشعراء القدماء قد تنبأوا و تصوروا ذلك الجمال لكنهم لم يشاهدوه رأي العين لذلك فإنهم لم يتمكنوا من و صفه كما يجب , و مع ذلك فإنه هو كذلك لم يتمكن من وصف ذلك الجمال مع أنه رآه رأي العين:

For we, which now behold these present days,

Have eyes to wonder, but lack tongues to praise.

- Alas! 'tis true, I have gone here and there 110 القصيدة

Alas! 'tis true, I have gone here and there,

And made my self a motley to the view,

للأسف فإن ذلك كله صحيح فقد خضت هنا و هناك و لم أكن وفياً لك و جعلت من نفسي أضحوكةً للناس.

Gored mine own thoughts, sold cheap what is most dear,

Made old offences of affections new;

لقد جعلت من نفسي شخصاً رخيصاً و رخصت أفكاري و بعت الغالي بثمن بخس وو قعت في حالة حب عابرة.

Most true it is, that I have looked on truth

Askance and strangely; but, by all above,

لقد كان ذلك صحيحاً فقد كنت أنظر شزراً (بازدراء) إلى الحقيقة لكنني أقسم الآن.

These blenches gave my heart another youth,

And worse essays proved thee my best of love.

بأن تلك الفترة العابرة التي مررت بها قد أصلحتني و أكدت لي بأنك أغلى الأحبة.

Now all is done, have what shall have no end:

Mine appetite I never more will grind

و الآن و قد انتهى كل ذلك و انتهت فترة الطيش العابرة.

On newer proof, to try an older friend,

A god in love, to whom I am confined.

فإنني لن أعيد تلك التجربة فأنت الحب المخلص المجرب.

Then give me welcome, next my heaven the best,

Even to thy pure and most most loving breast.

والآن عرفت بأن لا شيئ أفضل من أن أكون بقربك إلا أن أكون في الفردوس , لذلك فإنني أتمنى أن تكون عودتي إلى قلبك المحب مرحباً بها.

القصيدة 60 Like as the waves make towards the pebbled shore

Like as the waves make towards the pebbled shore

So do our minutes hasten to their end;

كما هي حال الأمواج التي تتلاشى على الشواطئ الحصوية فإن الدقائق المتبقية من أعمارنا تتلاشى.

Each changing place with that which goes before

In sequent toil all forwards do contend.

و كل موجة أو دقيقة تحل مكان سابقتها في حركة مستمرة.

Crooked eclipses 'gainst his glory fight

And Time that gave doth now his gift confound.

وشمس الصباح تشرق فوق البحر و تتحرك قدماً إلى أن تصبح عند الظهيرة ملكةً متوجة في أوج ملوكيتها.

Crooked eclipses 'gainst his glory fight

And Time that gave doth now his gift confound.

لكن الكسوف ينافس الشمس و يقلل من بهائها و الزمان الذي أوصل الشمس إلى أوجها في وقت الظهيرة سرعان ما يسحب منها المجد.

Time doth transfix the flourish set on youth

And delves the parallels in beauty's brow,

و بالصورة ذاتها فإن الزمان يدمر جمال الصبا و يحفر تجاعيده في الوجوه الجميلة

Feeds on the rarities of nature's truth

And nothing stands but for his scythe to mow:

إن الزمان يقتات على أجمل ما في الحياة و ما من شيئ في الحياة ليس في متناول منجله الذي لا يرحم.

And yet to times in hope my verse shall stand

Praising thy worth, despite his cruel hand.

لكني آمل في أن تتحدى قصائدي الزمن و أن يبقى ما كتبته فيها من مديح لك بعيداً عن يده التي لا ترحم.

بدايةً يشبه الشاعر مرور الوقت بموجة البحر التي تكون قويةً في بداية تكونها لكن الأمر سرعان ما ينتهي بها إلى أن تتحطم على الشاطئ الحصوي و عندها يأتي دور الموجة التي تليها لتلاقي المصير ذاته.

ثم يتكلم عن الشمس التي تولد في الصباح ثم تزحف كالطفل الرضيع "crawls" لتصل إلى أوج قوتها عند الظهيرة حيث تتوج كالملكة "crown'd" ثم ينتهي بها الأمر إلى الغروب و الظلام و الموت.

فالزمان هو الذي يمنح الأشياء هبة الحياة و ما إن تصل إلى أوج قوتها و جمالها حتى يبدأ بسلب الحياة منها .

كما أن الزمان يحفر أخاديد عميقة في الوجوه الجميلة و يقتات على أجمل ما في الكون مدمراً الشباب و الجمال.

ويعتقد البعض بان دعوة شكسبير لهذه القصيدة بالقصيدة رقم 60 يأتي من حديث شكسبير في هذه القصيدة عن الزمن (حيث أن الساعة تتألف من 60 دقيقة) و خصوصاً أن هنالك كثير من النقاد يعتقدون أنه لا توجد علاقة بين أرقام القصائد الشكسبيرية و ترتيبها الزمني بمعنى أنه ليس من الضروري مثلاً أن تكون القصيدة رقم 60 قد كتبت قبل القصيدة رقم 100.

و علاقة رقم القصيدة بالمعاني التي تتضمنها نراها كذلك في القصيدة رقم 12 وهي القصيدة التي تبدأ بقول الشاعر (عندما أراقب الساعة التي تحسب الزمن) حيث أن الساعة تحوي 12 رقماً لكن ذلك كله مجرد تخمين لاأكثر ولا أقل.

Those lines that I before have writ do lie 115 القصيدة

Those lines that I before have writ do lie,

Even those that said I could not love you dearer:

لقد اخطأت في القصيدة السابقة عندما قلت بأنني لا أستطيع أن أحبك أكثر.

Yet then my judgment knew no reason why

My most full flame should afterwards burn clearer.

لأنني عندما كتبت تلك القصيدة لم أكن أعلم بأن بإمكاني أن أحبك أكثر.

But reckoning Time, whose million'd accidents

Creep in 'twixt vows, and change decrees of kings,

لأن الزمان يغير كل شيء فهو يحمل الكثير من المفاجآت غير المتوقعة و من الطبيعي أن تتغير عهود العشاق يوماً بعد يوم.

Tan sacred beauty, blunt the sharp'st intents,

Divert strong minds to the course of altering things;

فالزمان يدمر الجمال و يبرد العواطف و يرغم الناس على تغيير مخططاتهم.

Alas! why, fearing of Time's tyranny,

Might I not then say, 'Now I love you best,

و للأسف كان علي أن أحسب حساب الزمن و طغيانه فأقول سأحبك بقدر ما أستطيع.

When I was certain o'er incertainty,

Crowning the present, doubting of the rest?

فقد كنت متأكداً من مشاعري في تلك اللحظة و لكن كانت لدي الكثير من الشكوك المتعلقة بالمستقبل.

Love is a babe, then might I not say so,

To give full growth to that which still doth grow?

فالحب طفل رضيع و من الخطأ أن نقول بأنه قد وصل إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه في الوقت الذي ما زال فيه ينمو و يكبر.

الموضوع الرئيسي في هذه القصيدة أن الحب قد يبدو في وقت ما لنا أنه قد وصل إلى أقصى درجاته بينما هو في الحقيقة ما زال طفلاً و ما زال بإمكانه أن ينمو و يكبر بمرور الزمن و هذا الموضوع نجده في بعض قصائد من قصائد جون دان. John Donne

عبارة million'd accidents في هذه القصيدة تعني (الأحداث غير المتوقعة)

فاعل عبارة "crowning the present" (يتوج الحاضر) غير معروف و من الممكن أن يكون الفاعل عبارة) "my love for you," حبي لك) أو الضمير (أنا) في السطر السابق أو عبارة

("my certainty."يقيني) أو عبارة (أمر غير يقيني. "incertainty,")

Let me not to the marriage of true minds 116 القصيدة

Let me not to the marriage of true minds

Admit impediments. Love is not love

لن أسمح لنفسي بالقول بأن الحب الحقيقي له حدود , فالحب ليس حباً حقيقياً إذا.

Which alters when it alteration finds

Or bends with the remover to remove:"

فالحب ليس حباً حقيقياً إذا تغير مع مرور الزمن ومع تغير الظروف.

O no! it is an ever-fixed mark

That looks on tempests and is never shaken;

كلا , فالحب يجب أن يبقى ثابتاً في كل الظروف و يجب ألا يتأثر بالعواصف.

It is the star to every wandering bark

Whose worth's unknown, although his height be taken.

والحب هو النجم الذي تهتدي به السفن الضالة في البحر إلى المسار الصحيح . كما أن قيمتة لا تقدر بثمن.

Love's not Time's fool, though rosy lips and cheeks

Within his bending sickle's compass come:

و إن كان الزمان يستطيع النيل من الشفاه و الخدود الوردية فإن منجل الزمان لا يستطيع النيل من الحب الحقيقي.

Love alters not with his brief hours and weeks

But bears it out even to the edge of doom.

و بإمكان الحب أن يقف في وجه الزمان و أن يبقى إلى ساعة الحساب.

If this be error and upon me proved

I never writ, nor no man ever loved.

ولو كان ما قالته خاطئاً و ثبت خطئه فهذا يعني أنني لم أكتب شيئاً و يعني كذلك أنه ما من أحد قد وقع في الحب.

الموضوع الرئيسي في هذه القصيدة هو خلود الحب و أن الحب الحقيقي لا يتغير بتغير الظروف كما أنه لا يتغير حتى وإن تغير من نحب , إنه علامة ثابتة في البحر "ever-fixed mark," تهدي المراكب الضالة إلى الطريق الصحيح كما أن الحب الحقيقي كذلك كالنجم الذي لا نعرف طبيعته و لا نعرف حقيقته و قيمته حتى و إن تمكنا من قياس ارتفاعه بأجهزة القياس الفلكية:

Whose worth's unknown, although his height be taken.

What potions have I drunk of Siren tears119 القصيدة

What potions have I drunk of Siren tears,

Distilled from limbecks foul as hell within,

هل شربت من دموع سايرن حتى إفتتنت إلى هذا الحد.

Applying fears to hopes, and hopes to fears,

Still losing when I saw myself to win!

لقد تمكنت مني الآمال و المخاوف و فقدت كل شيء مع أنني كنت قريباً من النجاح.

What wretched errors hath my heart committed,

Whilst it hath thought itself so blessed never!

و أي خطأ فادح قد ارتكبه قلبي عندما ظن بأنه يمر بأسعد أوقاته.

How have mine eyes out of their spheres been fitted,

In the distraction of this madding fever!

و كيف خرجت عيني من مكانهما الطبيعي و كأنني قد أصبت بحمى الجنون.

O benefit of ill! now I find true

That better is by evil still made better;

لكن هنالك شيء جيد في كل ذلك فقد و جدت الحقيقة , فالشر يمكن أن يرينا الحقيقة.

And ruined love, when it is built anew,

Grows fairer than at first, more strong, far greater.

والحب الذي تعرض للدمار ثم أعيد بناؤه يكون أقوى و أعظم و أجمل بكثير مما كان عليه في المرة الأولى
.

So I return rebuked to my content,

And gain by ill thrice more than I have spent.

لذلك فقد عدت مذموماً إلى سعادتي الوهمية فحصلت على أكثر مما فقدت بثلاثة أضعاف.

(Sirensسايرن) حوريات بحر خرافية تعيش على إحدى جذر البحر المتوسط تغنين غناءً جميلاً ليجذبن البحارة إلى حتفهم.

يقول الشاعر بأن قد شرب من دموع حوريات سايرن. "siren tears"

And gain by ill thrice more than I have spent.

يتعجب الشاعر كيف حصل على ثلاثة أضعاف ما فقده عندما تصرف بطريقة شريرة.

القصيدة 123 - No, Time, thou shalt not boast that I do change

"No, Time, thou shalt not boast that I do change:

Thy pyramids built up with newer might

في هذه القصيدة يتحدى شكسبير الزمن قائلاً : أيها الزمن إنك لن تتفلخر يوماً بأنك استطعت أن تغيرني مهما فعلت فإهراماتك قد شيدت بعزم جديد.

To me are nothing novel, nothing strange;

They are but dressings of a former sight.

و بالنسبة لي فلاشيء جديد و لا شيئ غريب فكل شيئ ليس أكثر من ثوب خارجي جديد ملقى على أساس قديم.

Our dates are brief, and therefore we admire

What thou dost foist upon us that is old;

حياتنا نحن البشر قصيرة جداً لذلك فإننا نعجب بالأشياء القديمة التي صمدت أمام ضرباتك.

And rather make them born to our desire

Than think that we before have heard them told.

كما أننا نوهم أنفسنا بأن هنالك أشياء جديدة في الحياة و لا يخطر لنا أن تلك الأشياء ليست جديدة بشكل فعلي.

Thy registers and thee I both defy,

Not wondering at the present nor the past,

لذلك فإنني بعد اليوم لن أنساق لتلك الأوهام ولن أشعر بالدهشة لا من الأشياء الجديدة ولا من الأشياء القديمة.

For thy records and what we see doth lie,

Made more or less by thy continual haste."

فالماضي أكذوبة ووهم و مانراه حاضراً أمام أعيننا هو وهم كذلك و الحقيقة الواحدة هي حركة الزمن.

This I do vow and this shall ever be;

I will be true despite thy scythe and thee.

لكنني أقسم بأنني سأكون مخلصاً و صادقاً بالرغم من منجل الزمن.

شكسبير في هذه القصيدة يصف الوقت بأنه محتال لأنه يخدع الناس و يقدم لهم الأشياء القديمة بثوب جديد حتى تبدوا لهم كأنها أشياء جديدة.

كما أنه يشبه الوقت بلاعب الورق المخادع foist الذي يغش في اللعب.

What thou dost foist upon us that is old;

و الشاعر يتهم الناس كذلك بأنهم ينخدعون بالأشياء القديمة و يرون بأنها أشياء جديدة.

And rather make them born to our desire

Than think that we before have heard them told.

الضمير them في الأسطر السابقة يعود على الأشياء القديمة.

I will be true despite thy scythe and thee.

الضمير (thee أنت) يعود إما على الزمان أو على الشخص الذي يحبه الشاعر.

القصيدة 130 My mistress' eyes are nothing like the sun

My mistress' eyes are nothing like the sun;

Coral is far more red than her lips' red;

عيني حبيبتي لا تشبهان الشمس , كما أن المرجان أكثر حمرةً من شفتيها.

If snow be white, why then her breasts are dun;

If hairs be wires, black wires grow on her head.

و إذا كان الثلج أبيض اللون فإن صدرها بني اللون , و إن كان الشعر أسلاكاً فإن هنالك أسلاك سوداء تنموا على رأسها.

I have seen roses damask'd, red and white

But no such roses see I in her cheeks;

لقد رأيت وروداً دمشقية حمراء و بيضاء , لكن لون و جنتي حبيبتي لا يمت بصلة إلى ألوان تلك الورود.

And in some perfumes is there more delight

Than in the breath that from my mistress reeks.

أما رائحة العطور فهي أجمل من أنفاس حبيبتي الكريهة.

I love to hear her speak, yet well I know

That music hath a far more pleasing sound;

و بالرغم من أنني أحب سماع حديثها إلا أنني أعرف بأن صوت الموسيقى أجمل من صوتها بكثير.

I grant I never saw a goddess go;

My mistress, when she walks, treads on the ground:

وبالرغم من أنني لم أر ربةً تمشي , فإن حبيبتي عندما تمشي تخبط الأرض.

And yet, by heaven, I think my love as rare

As any she belied with false compare.

و بالرغم من كل ما ذكرته فإنني أقسم بأن حبيبتي رائعة كأية إمرأة يمكن أن تنطبق عليها المقارنات الزائفة التي ذكرتها.

في القصيدة السابقة يسخر شكسبير من السيدة السوداء بطريقة طريفة و غير متوقعة.

damask roseالوردة الدمشقية (الوردة الجورية) : من أجمل ورود العالم و تعتبر بلغاريا اليوم من أكثر البلاد اهتماماً بزراعة هذه الوردة و استخراج الزيوت العطرية الثمينة منها.

Thine eyes I love, and they, as pitying me,135 القصيدة

Thine eyes I love, and they, as pitying me,

Knowing thy heart torments me with disdain,

أحب عينيك لأنهما تشفقان علي لعلمهما بأن قلبك يعذبني بازدراءه لي.

Have put on black and loving mourners be,

Looking with pretty ruth upon my pain.

عيناك تحزنان على بؤسي لأنهما تعلمان بأنني أتعذب.

And truly not the morning sun of heaven

Better becomes the grey cheeks of the east,

فلا الشمس عندما تشرق في الصباح من الشرق

Nor that full star that ushers in the even,

Doth half that glory to the sober west,

و لا كوكب فينوس عندما يتلألأ مساءً في الغرب

As those two mourning eyes become thy face:

O! let it then as well beseem thy heart

يمتلكان التأثير المدهش لعينيك على وجهك و أتمنى لو كان قلبك شبيهاً بهما

To mourn for me since mourning doth thee grace,

And suit thy pity like in every part

في حزنهما علي و تعاطفهما معي لأن تعاطفه معي و تعاطف كل جزء منك معي سيزيدك جمالاً

Then will I swear beauty herself is black,

And all they foul that thy complexion lack.

و لو حدث ذلك فأقسم بأن كل الأشياء ذات اللون الداكن جميلة و بأن كل شخص ليس ذو بشرة داكنة مثلك فإنه قبيح.

تتحدث هذه القصيدة عن عدم اكتراث السيدة السوداء بالشاعر و هذا الموضوع أي عدم الاكتراث بالعاشق و الحب من طرف واحد هو موضوع سائد في القصائد البيتراركية

(Petrarchanنسبةً إلى الشاعر الإيطالي الكبير بيترارك) و قصائد السونيت السدنية (Sidneyan نسبةً إلى الشاعر الإنكليزي فيليب سدني.)

وفي هذه القصيدة يقارن الشاعر عيني محبوبته بالشمس و بكوكب فينوس (الزهرة.)

عبارة "grey cheeks of the east" تعني (خدود السماء السمراء في الشرق) و بالتالي فإن الشاعر هنا شخص السماء بمنحها شيئاً من صفات البشر و هو (الخدود) و هو هنا يصف السماء عند الصبح.

كما يقول الشاعر بأن شمس الصباح ".morning sun" قد زادت من جمال خدود السماء السمراء.

To mourn for me since mourning doth thee grace,

And suit thy pity like in every part

و هنا تمنى الشاعر أن يصبح قلب السيدة السوداء كعينيها و أن يشعر نحوه بالشفقة.

Poor soul, the centre of my sinful earth 146 القصيدة

Poor soul, the centre of my sinful earth

these rebel powers that thee array;

يا روحي البائسة أنت مركز جسدي الآثم الذي يحيط بك من كل جانب.

Why dost thou pine within and suffer dearth

Painting thy outward walls so costly gay

لماذا تتحملين ذلك السجن الذي تعانين فيه من إنعدام المدد الروحي و تزينين جدرانه بالمسرات المكلفة.

Why so large cost, having so short a lease

Dost thou upon thy fading mansion spend?

لماذا تضيعين كل ذلك على سكنك الفاني المؤقت

Shall worms, inheritors of this excess

Eat up thy charge? is this thy body's end?

فالديدان سوف ترث ذلك السكن (الجسد) و سوف تأكل عنائك , فهل هذه هي نهاية جسدك ؟

Then soul, live thou upon thy servant's loss

And let that pine to aggravate thy store;

إذا كان الأمر كذلك فلتعيشي أيتها الروح على حساب خسارة خادمك (الجسد) لأنك باقية و هو فاني.

Buy terms divine in selling hours of dross;

Within be fed, without be rich no more:

إشتري آخرتك بدنياك و اهتمي بذاتك غلى حساب ذالك الفاني.

So shalt thou feed on Death, that feeds on men

And Death once dead, there's no more dying then.

فالموت يقتل الجسد لكنه لا يقتل الروح وليس بعد موت الأجساد إلا الخلود.

يختلف مضمون هذه القصيدة عن كل قصائد شكسبير الأخرى فهو في هذه القصيدة يخاطب روحه محذراً إياها من اتباع الجسد الفاني الذي سجنت به لأن ذلك الاتباع سيودي بها إلى التهلكة.

"Poor soul, the centre of my sinful earth."

كلمة EARTH هنا تعني (الجسد) فهو يخاطب روحه قائلاً : يا روحي الطاهرة , يا مركز جسدي الآثم.

و الشاعر هنا يسأل روحه عن سبب معاناتها في سبيل ذلك الجسد الآثم الفاني الذي ستتركه بعد حين لكنها ستتحمل تبعات كل ما قام به من آثام:

Why dost thou pine within and suffer dearth

Painting thy outward walls so costly gay?

إن عبارة (البيت الفاني fading mansion") تشير كذلك إلى الجسد.

إن الشاعر يطلب من روحه ان تعلم بأن الديدان هي من سيرث ذلك الجسد في النهاية بعد أن يقتله الموت لذلك فإن عليها أن تقف موقفاً حازماً تجاهه و ألا تسمح له بأن يدمرها و أن تشتري الآخرة بالدنيا.

"Buy terms divine in selling hours of dross"

.و في الكوبليت الآخير يقول شكسبير بأن بإمكان الروح أن تقتل الموت فبعد أن يقتل الموت كل الأجساد , لن تبقى هنالك سوى الأرواح و بما أن الموت لايستطيع أن يقتل الأرواح فهذا يعني أنه سيموت في النهاية (أو سينتهي دوره.)

القصيدة 149 Canst thou, O cruel! say I love thee not

Canst thou, O cruel! say I love thee not,

When I against myself with thee partake?

في هذه القصيدة يخاطب الشاعر السيدة السوداء قائلاً : هل تستطيعين أيتها القاسية أن تقولي بأنني لا أحبك بينما أنا مرتبط بك رغم أن ذلك ضد مبادئي.

Do I not think on thee, when I forgot

Am of my self, all tyrant, for thy sake?

ألا ترين بانني أقدم مصالحك على مصالحي.

Who hateth thee that I do call my friend,

On whom frown'st thou that I do fawn upon,

كما أنني أكره من يكرهك و أكره من تكرهين.

Nay, if thou lour'st on me, do I not spend

Revenge upon myself with present moan?

و إذا غضبت مني فإني أثأر من نفسي دون تأخير.

What merit do I in my self respect,

That is so proud thy service to despise,

و أنا لا أحترم نفسي عندما ترفض طاعتك و حبك

When all my best doth worship thy defect,

Commanded by the motion of thine eyes?

إنني أعبد موبقاتك و أخطائك و أتحرك بإيمائة من عينيك.

But, love, hate on, for now I know thy mind,

Those that can see thou lov'st, and I am blind.

لكن عليك أن تستمري في إزدرائك لي ففقد عرفت كيف تفكرين , فأنت تحبين الأشخاص الذين يعرفونك على حقيقتك و حسب , بينما أنا قد أعماني الحب.

"I against myself with thee partake,"هنا إشارة إلى أن الشاعر يعيش في صراع داخلي بين حبه للسيدة السوداء و بين إدراكه بأن حبه لها بلا قيمة.

إن كلمة "partake" تعني إنضمام الشخص إلى شخص ضد شخص آخر و هنا فإن الشاعر إنضم إلى السيدة السوداء ضد القوى الداخلية التي تعارض هذا الحب.

What merit do I in my self respect,

That is so proud thy service to despise,

السطرين السابقين يعنيان بأن الشاعر لا يحترم أي جزء فيه ينظر بدونية إلى السيدة السوداء , و كما ذكرت سابقاً فإن هنالك صراع في داخل الشاعر بين القوى التي تحب السيدة السوداء و بين القوى الداخلية التي لا تحترمها.

What's in the brain, that ink may character 108 القصيدة

What's in the brain, that ink may character,

Which hath not figured to thee my true spirit?

لقد كتبت لك الكثير عن حبي لك و عن عواطفي تجاهك , فهل بقي شيئ لم أكتب عنه ؟

What's new to speak, what now to register,

That may express my love, or thy dear merit?

هل من كلمات جديدة لأعبر فيها عن مدى حبي لك و مدى روعتك.

Nothing,; but yet, like prayers divine,

I must each day say o'er the very same;

ما من كلمات جديدة , لأن هذا الأمر يشبه الصلوات التي نرددها كل يوم.

Counting no old thing old, thou mine, I thine,

Even as when first I hallowed thy fair name.

لكن علاقتنا مازالت جديدة متجددة كأول مرة كتبت فيها عنك.

So that eternal love in love's fresh case,

Weighs not the dust and injury of age,

فالحب لا يقيم وزناً لعامل الزمن.

Nor gives to necessary wrinkles place,

But makes antiquity for aye his page;

كما أنه لايكترث للتجاعيد الحتمية لكنه يهتم بمدونات الحب القديمة.

Finding the first conceit of love there bred,

Where time and outward form would show it dead.

فهنالك و في تلك المدونات القديمة يبقى الحب شاباً حياً بينما يفترض الزمان و الشكل الخارجي الذي نتج عن فعل الزمان أن الحب قد مات.

تم بعون الله تعالى وحده

مختارات من الشعر الإنكليزي

د.عمار شرقية